بيت الفقراء
نشر الثقافة الروحية
الجزء الحادى والعشرون

الروح

ألواح ما بين الدر والمدر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

القاهرة : الخليفه الجديدة
طريق على مبارك الرقم ٢٨
رافع محمد رافع

بيت الفقـــراء
نشـر الثقافـــة الروحيـــة
الجزء الواحد وعشرون
ألواح مـا بين قبـــر ومنبر
==========

السـيد الـروح المرشـــــد (ســلفربرش)

القاهـــرة ـ الحلميـة الجـــديدة
طريق على مبارك الرقيـم ٢٨
رافـع محمـد رافـع

- (تقديم وتذكير) -

وهذا الجزء على وشك الظهور ، وقع أمر جليل وخطير ، فقد انتقل الى الرفيق الأعلى ، السيد / محمد سريع عيد غريب (أب سريع) فى الثانى عشر من شعبان عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف هجريا الموافق الثامن من أغسطس عام ستة وسبعين وتسعمائة وألف ميلاديا من الاسكندرية . (١٩٧٦/٨/٨)

والسيد (أب سريع) وسيط استقبال عالم الوعى الحى لعالمنا ولسائر عوالمه المرتبطة بنا ، فهو وقد كان بتواجده ذاتا - عيد على البشرية غريبا - وسيطا للخير والسلام ، وأداة للألفة والوئام ، به عم نور على هذه الأرض ، ولم يزل نورا على نور .. فهو بتواجده روحا عاملة فى الرسالة ، سريع فى عودة الى هذا العالم غريبة عليه ، تكشف للطالب ما غم عليه ، وتهديه الى صراط مستقيم .

فالى لقاء قائم ودائم فى عالم الحق والحياة ، فى رسالة النور والسلام ، يا أكرم الخلق وأصفاهم .

فهرست كلمات الجزء الواحد وعشرون من ألواح ما بين قبر ومنبر

رقم الصفحة	التاريخ	عنصر الكلمة
		مقدمة منتخبة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع
١٠	١٩٦٦/٨/١٩	نهاية الزمان وبداية الزمان ، بالانسان للانسان الانسان ، والأمر الوسط ، القدوة والغاية كافة للناس .
٢٣	١٩٦٦/٨/٢٥	
٣٧	١٩٦٦/٩/٢	القيامة .. ويوم القيامة .. فى قيامات وأيام الحياة .
٤٨	١٩٦٦/٩/٩	كل مريد بقائمه فى اقتدائه رائد .. وكل رائد فى حقيقته لقيومه مريد .
٧٥	١٩٦٦/٩/١٦	من هو الناس ؟.. يعرفونه يوم يكونوه على ما هم عليه وا .
٨٣	١٩٦٦/٩/٢٣	مشاعل الطريق والحياة .. لدائم هدى الله بكوثر الحق لرسول الله .
٩٧	١٩٦٦/٩/٣٠	مثنى وفرادى ، فى وحدانية الوجود والموجد ، للمطلق فى ذاته اللانهائى بصفاته .
١٠٥	١٩٦٦/١٠/٧	غاية الانسان بأمانة الحياة ، كسب هبة الحياة ، فى متابعة الأحياء بالله .
١١٨	١٩٦٦/١٠/١٤	كيف يكون عبدا للوجود ، من هو غير موجود .. كيف يكون عبدا لانسان الدوام من هو من لمحات الزمان .
١٢٧	١٩٦٦/١٠/٢١	بعث بالحق فى الخلق انسان الحياة المقيم ، يوم اجتمع غيب الانسان على شهادته لاسم الرحيم ملكا مالكا لنفسه فى الواسع العليم .
١٣٥	١٩٦٦/١٠/٢٨	بقلوبنا على قلب لقلوب اجتمعنا ، فالساعة عبرنا ، وقيامة خالدة بالحق بعثنا ، فبالحق تواجدنا ووجدنا فلأنفسنا بالحق شهدنا .

تابع فهرست كلمات الجزء الواحد وعشرون من الواح ما بين قبر ومنبر

رقم الصفحة	التاريخ	عنصر الكلمة
١٤٩	١٩٦٦/١٢/٩	الحق الرسول ، للحق المرسل ، هو الظاهر والباطن .. هو القديم والقادم ، فى موجود الحق ، وحقيقة الخلق .
١٥٩	١٩٦٦/١٢/١٦	بسيادة الجهلاء يفرض العماء ، وبنجابة الأولياء يرفع البلاء ، يوم يكشف للنفس أمرها وحريتها فى ساعة القضاء ، وقيامة الجزاء .
١٦٧	١٩٦٦/١٢/٢٣	نجتمع فنتوحد ، ونفترق فنتعذد ، ونصطرع فنتجدد ، نتواجد فنوجد فنوجد .
١٨٠	١٩٦٧/١/٦	الحق الواحد الأحد بالعبد وربه .. فى الله ذى المعارج .
١٩٠	١٩٦٧/١/١٢	انسان الله وآدم الناس .. يتحدث من منبر التوحيد مرة أخرى ، حق يقوم من وراء حجاب التشتيت والتعديد .

مقدمـــة منتخبـــــة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع

==========

٢٥ رجب ١٣٩٦ — ٢٣ يوليو ١٩٧٦

مقدمة منتخبة من أحاديث الجمعة للسيد / على رافع محمد رافع

==========

علاقة الانسان بربه ، هى الدين فى كل مكان ، وفى كل زمان ، وما أُمر به الانسان فى عوديته من الانسان فى ربوبيته .. ان الرب يبحث عن عبده كما يبحث العبد عن ربه ، فى قيامهما معا ، فى آمر ومأمور .. فى مُرسِل ومُرسَل اليه .. فى رسول هو مُرسِل بقيامه فى حضرة المرسل ، وهو مرسَل اليه بقيامه فى حضرة المرسَل اليهم ، فمنه واليه .. واعتصموا بحبل الله جميعا ، وما حبل الله إلا رسوله ، المؤلف للقلوب .. النور السارى فى الهياكل .. سر الحياة القائم ، نور الحياة وكنزها .. أمل كل مُتابع ، ورجاء كل طالب ، ومثالية كل مقتد .

ان ما يربطنا بما أوجد الله فينا من حياة ، هو معنى رسول الله .. واعلموا أن فيكم رسول الله ، فهل لهذا المعنى ذكرنا ، وفى ذكرنا له أكبرنا ، رسول الله طلبنا .. اذا دعانا أجبنا ، واذا أذن فينا لبينا ، قبلة لها استقبلنا ، وبيتا حوله طفنا .

ان الانسان فى هذه الأرض ، يدرب أن يكون من المسلمين ، المُسَلِمين الذين هم لأمورهم مفوضين ، الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .. يدرب أن يستوى عنده ، تبر الأرض وترابها ، لا ينحاز بنفسه الى تبرها ، ولا ييأسه الى ترابها .. يستوى عنده لأنه يعلم أن هناك من هو أحكم ، وأن هناك من هو أعلم ، وأنه ما خلق لتبر أو تراب ، وانما خلق للحق ، فيطلب الحق كثيرا ، ويذكر الله بكرة وأصيلا ، منشغلا بذكره عن مسألته .

ان الدين ، هو سلوك انسان حيا ، وانسان تحقق فكان أهلا للفيض ، وكان أهلا للارشاد ، فأخبره أعلاه ، وحقه ، طريق الحياة ما يكون ، والارتقاء فيها ، كيف يكون ، فسلوكه هو الحياة .

ان الاتباع والاقتداء ، هو أمل ورجاء ، أن يكون الانسان قائما

حقا ، فيما يأتيه من فعل ، وفيما يقوله من قول تماما كمن سبقه فى هذا ، أمله ورجاؤه أن يكون فى عبادته ، وهو قائم فيها كما أُمِر ، قيام من سبقه فيها ، يعلم أنه ليس كذلك الآن ، ويعلم أن الطريق طويل ، لأن ما يطلبه ثمين ، لا يجعله هذا يضعف أو يتكاسل أو يتخاذل ، أو يأبى أن يتبع حقا ، لأن طريق الحياة لا نهاية له ، ولا حد له ، فيسأل ويطلب دوما ، أن يكون مُرشَدا ، مَهديا الى الطريق القويم ، فهو فى اتباعه يكبر معنى الاتباع أن يكون فى تقليد أعمى دون وعى أو فهم ، ويطلب أن يكون اتباعه حقا ، حتى يكسب معنى أعلاه ، ويظل دوما له طالبا فى ارتقاء ، ويظل اليه متوجها ، وبجاهه متوسلا ، وفى سفينته راكبا ، قائدا له مسلما ، ولأمره له مفوضا ، فى حب وايمان ويقين ، ان هذا هو طريق الحياة ، ليكون حقا انسانا .

كثيرون يتساءلون .. ما الروحية ؟.. وما الطريق ؟؟؟...

(ان الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة ، ألا تخافوا ولا تحزنوا ...) .. (إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) .

صِلة الإنسان بربه ، وصلة الانسان بحقه ، صلة الانسان بمن سبق ، ليعرفه ويرشده فيما هو فيه قائم ، ويخبره الى ما هو اليه سائر ، هذه الصلة ، الصلة النابعة من قلب صادق ، ومن قيام طاهر ، ومن عقل متفتح ، بما وراء الماديات ، وبما وراء الكلمات ، هى الروحية والطريق .

أذن المُؤذن بالحق ، فأجاب السامع بالحق ، دعى الحق الأعلى ، الحق الأدنى ، فأجاب الحق الحق ، واستجابت الحياة للحياة .

ان المستجيب حقا ، لا يعلل استجابته ، لأنه اذا أراد أن يعلل ، فسيعلل بظاهر العقل له ، وظاهر العقل له ، لا يستطيع أن يعلل ما استجاب له هو بمعانى الحق فيه ، فليكن فى استجابته معليا لها ، أن يعللها ويفسرها ، وليجعل التفسير لأفعاله المادية بمعانى الحق فيه .

هل عرفنا أن العارف بنا لا يعرفه إلا ربه ، وأن معرفتنا لمعنى الرب لنا ، هى فى معرفتنا لانعكاس معناه بنا ، فى قائم حياتنا .. هل

عرفنا ، فازددنا طلبا للمعرفة ، أم أننا نتخيل أننا نعرف ، ونزداد تكبرا عن المعرفة ، ان من عرف حقا ما تكبر أن يعرف من أى انسان وفى أى مكان .

ان معنى الحق فى الانسان ، يدرك ما دونه ، فهو المحيط ، بكل ما داناه ، وهو مُحاط بكل ما عَلاه ، وهو كقيام فاصل بين أعلى وأدنى ، معنى الأمر الوسط ، المدرك من أعلاه ، والدارك لأدناه ، حلقة الوصل ، بين سبق كسبه فى ماض ، وبين قيام يكسبه فى لاحق ، فاذا تأمل الانسان حقا ، فهو لا يتأمل الا فيما داناه ، أما هو بقيامه المتأمل ، فلا يعرفه الا ربه ، فيقوم مدركا ، ما عرفنى غير ربى .

ان الانسان لو جعل من وجوده أرضا طيبة تستقبل ربها ، لظهر فيها الحق بمولده .. ظهر بقيام جديد فيها يطهرها ويزكيها ، فقد ولد الحق ، وولد الهدى ، وولد الضياء ، وسينمو ويكبر ويحل محل وجوده المظلم ، فيفنى هو بما كان ، ويبقى هو بما ولد ، من معانى الحق ، فيدرك أن لا إله الا الله ، ويقوم محمدا رسول الله ، ويعرف أن لا وجود ولا حياة الا لرسول الله ، به يبقى ، وبدونه لا يكون . اصطفاه ربه ، ونفخ فيه من روحه ، وعلمه الأسماء كلها ، وجعل منه الحياة ، فملكه كما امتلكه ، وخلفه على معانى دُناه ، ليكون وجها له بين من عليهم ولاه ، وليكون هو لهم ، كما كان له أعلاه .

دورات فى الحياة ، ببدايات ، لا أول لها ، ونهايات ، لا آخر لها ، تسفر بعباد لله ، أعلاما على حقائق الحياة ، وأبوابا ، لمن طلب النجاة ، رحمة من الله ، وهدية منه ، فتتدانى الرحمة ، وبتواجدها تجذب حولها وفيها من كان فضل الله عليه عظيما ، ونعمته عليه كبيرة ، فيدخل بيت الرحمة ، وبيت الحياة ، فيخرج من الظلمات الى النور ، رحمة من الله وفضل .

==========

نهايـة الزمـــان وبدايـة الزمـان

بالانسـان للانســان

للفـرد والبيـت والجماعـــــــة

أمـر يدرك فى البشـــرية الأرضيـة والكوكبيـة والروحيـــــة

==========

الجمعة ٣ جماد أول ١٣٩٦ ١٩ أغسطس ١٩٦٦

نهاية الزمـــان وبداية الزمـــان
بالانسـان للانســان
للفـرد والبيت والجمـــــــــــــاعـــة
أمـر يدرك فى البشـرية الأرضيـة والكوكبيـة والروحيـــة

==========

بسـم اللـه .. وباسـم رسـول اللـه .. وباسـم روح اللـه .. وباسـم عبـد اللـه .. وباسـم انسـان اللـه ، نبـدأ ، ومنـه نسـتعين ، واليـه نرجـع ، وله نذكـر ، وفيـه نتواصـى ، واليـه نتعارف .

نحمـد اللـه ، ولا حمـد لسـواه .. ونذكـر اللـه ، ولا ذكـر لسواه .. ونعرف اللـه ، ولا معرفـة لسـواه .. ونسـتعين اللـه ولا عـون من سـواه ، ونتجـه الى اللـه ، ولا منظور لنـا إلا إياه .. نشهده لا إله إلا اللـه .. ونقومـه محمـداً رسـول اللـه .

(لا تسـبوا الدهـر ، فان الدهـر هو اللـه) ، وتعارفوا الى الزمان ، فان الزمـان هو رسـول اللـه ، وانسـان اللـه ، وروح اللـه ، واسـم اللـه ، وكلمـة اللـه ، ووجـه اللـه ، لمن عرف اللـه ، (والعصـر إن الانسـان لفى خسـر إلا الذين آمنوا وعملوا الصـالحات وتواصـوا بالحـق وتواصـوا بالصبر) فكانوا وجـه اللـه وقائم الحـق للـه .

والعصـر قامـه الانسـان ، مزويـة له الأرض بخلافتـه ، ان الانسـان لفى خسـر له عن حقـه بغفلتـه .. الا الذين آمنوا بالحـق ومحيتـه ، وعملوا الصـالحات لإحيـاء أنفسهم بحقيتـه .. وتواصـوا بالحـق الأكبر لكسب عبوديته ، وتواصـوا بالصبر لاستقبال أمـره وارادته ، لأمـرهم وارادتهم لقائم حضـرته .

(كل النـاس هلكى إلا العالمون ، والعالمون هلكى إلا العاملون ، والعاملون هلكى إلا المخلصـون ، والمخلصـون على خطر عظيم) .. (لو علمتم مـا أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليـلا ، ولمـا تمتعتم بالنسـاء فى الفرش) .. (كـم أهلكنـا قبلهم من القبرون) (كم أهلكنـا قبلهم من قرون) .. (يبعث اللـه فى هـذه الأمـة على رأس كل قـرن ، من يجـدد لها أمـور دينها) ، (والفجـر وليال عشـر) .. (اذا نودى للصـلاة من يوم الجمعة ، فذروا

البيع ، واسمعوا الى ذكر الله) .. (وما يأتيهم من ذكر محدث الا استمعوه لاهية قلوبهم) .. (إن يوما عند ربك ، كألف سنة مما تعدون) .. (تؤلف ، ولا تؤلفان) .

كل هذا يعنى دورة الزمان ، ببدايات ونهايات ، بالانسان سفورا واحتجابا ، خلقا وبعثا بحق (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، فى خلائقهم اختبارا ، وفى حقائقهم هديا واذكارا .

يظهر يوم الجمعة ، يبدأ يوم ربك ، به يدور الزمان لظهور وجه حقك سافرا برسالة سافرة بأمرك ، (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك) .. ان الزمان يدور لظهور وجه ربك فى سفور ، برسالة علم بالساعة ، فيظهر ربك بالناس يستوى بهم الى الأرض ، يظهر بين الناس انسان حقك ، يعلو به أمرك ، ويتجدد به ذكرك ، وتواصل به رسالتك ، وينتشر به نورك ، وتعم به سكينتك .

كلما جاء هذا اليوم ببداية للأرض ونهاية لسابق انتهى زمان وبدأ زمان . وهو يوم تقديره عند ربك ، كألف سنة مما تعدون . هو الألف سنة مما تعدون أو تزيد قليلا أو تنقص قليلا ، وان زادت فلن تزيد أو تنقص كثيرا ، عن نصفها ، فلن يتجاوز الألفين بحال ، يوم للبدء للخلق ويوم للبعث بالحق من أيام الله الجامعة بالخلق والحق . لا بدء ولا انقضاء لها . كان الرسول بعمومه وسابقه بخصوصه ، يومان وأمران ليوم يلحق بالخلق والحق لأحدية بانسان من انسانية الله لا بدء ولا حصر ولا حد ولا عد لها . به يتوفيان فى محدثهما وبالمقام المحمود يبعثان لأمرهما للسماء والارض ، (المهدى ولدى يقتفى أثرى) ، (ولا مهدى الا عيسى) .

(تعرج اليه الملائكة والروح ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون) ، فهناك من أيام الله ، من يدور به الزمان ، كخمسين ألف سنة مما نعد ونعرف ، وهناك من أيام الله ، من يدور به الزمان ، ألف سنة مما نعد ونعرف ، وهناك من أيام الله ، من يدور به الزمان دورة القرون مما نعرف . انها انسانية المصور للدهر الالهى .

فرجل القرن ، انسان ، فى رسول الله ، وكلمة لرسول الله ، وظل لرسول الله ، (يبعث الله ، فى هذه الأمة) مزوية الارض ،

لرسول الله إليها (على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمور دينها) .

يبعث المؤمن بجهاده برسول الله فيه وجها لربه وظلاله ورسولا منهما ، على ما هو لكوثره ، تدور بفجره لياليه فى دورة منتظمة فى كل ألف سنة مما تعدون ، لعشر قرون من ليال بأوادم مما تعرفون ، هم أمهات القرون ، لدورة إنشقاق الأرض عنه .

كما يظهر من الأعلى لمعنى ربه فى مطلقه ، وجه لله متميز فى دورة منتظمة مقدارها ، خمسين ألف سنة مما تعدون . فما تكون نهاية الزمان ؟ وما تكون بداية الزمان ؟.. هل هى على ما يعرفون بما لا يعرفون ؟.

ان كل بداية لزمان ، قصر أو طال ، هى نهاية لزمان سابق ، لمعلوم زمان ، وبداية لقادم زمان ، إن نهاية الزمان وبداية الزمان ، انما هى ساعة ، أو لمحة ، أو قيامة ، للحق ، بالانسان فى قائم الله ، وقائم الرحمن ، تجمع بين قديم وقادم الانسان ، بقائم انسان . عروة وثقى بين زمان بانسان الخلق ، وزمان بانسان الحق .. أمرا وسطا فى انسانية الله الأزلية الأبدية السرمدية بحقها وخلقها ، وبخلقها وحقها ، فى دورة الحياة فى الوجود المطلق ، لمفردات الانسان .

يتحدثون من وقت لآخر ، ومن بلد لآخر ، فى بلد وآخر حديثا يعم الأرض فى قبضة سلطان الله بالانسان عن نهاية الزمان ، وعن القيامة ، ولا فهم لهم فى قيامة الرحمن ، أو قيامة الديان فى دائم قيامة الانسان بالتكوين والاحسان .

انهما قيامتان فى قائم الناس بالشيطان أو قائمهم بالرحمن ، قيامة بالرحمة والاحسان ، يمثلها انسان (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ...) ، (هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ، وقيامة ، للفصل ، فى كنود الانسان ، بقيام للديان ، بعنوان بانسان ، فيها الجزاء ورد الأعمال (كيفما تكونوا يول عليكم) .. (أما عاد فاهلكوا بالطاغية) .. (استخف فرعون قومه فأطاعوه) .

كلاهما لله كلمة ، وهما فيه كلمتان ، توفيتا بالعرفان ، عن الدنيا أو عن الأخرى ، بعث بالحق أو الباطل مثله أبناء الانسان ، رسلا من الرحمن ، ورسلا من الفتان ، قيامة فى الانسان للانسان عن

أمره ، للفصل فى الكيان هو يومه للدينونة للعيان ، يدين الله عند نفسه من دان ، ويكشف الغطاء بالاحسان عند أهل الاحسان ، كما يكشف بالمسخ ، على حالهم عند أنفسهم أهل البطلان . فاذا عمت معرفة الانسان بالانسان ينفضح الأمر بين الناس لأنفسهم فى العيان ، مبلسين كانوا ، أو رحامين تواجدوا ، وبالحق بعثوا . انه علم للساعة بامام ومعلم فى القيام للعيان .

نقول هذا بمناسبة ما نشرته الصحف ، فى هذه الأيام عما يقال ، فى أندونسيا ، أو فى أقليم من أقاليمها ، من أننا ، فى يوم للقيامة ، أو سنجابه يوما للقيامة ، وسنجابه نهاية للزمان . ومن قبل وقع مثل هذا فى الهند ، كما نشر فى صحفنا هنا ، ومن قبل نشر شئ من ذلك ، بقول من مثاله ، جاء من انجلترا ، وكذلك من قبل جاء من أمريكا ، ومثاله وقع فى ايطاليا وفى أوربا ، فماذا عند هؤلاء الذين يتحدثون بذلك ، هل هو محض هواء وباطل ، أم أنه قول له مسحة من حق حرفت عن موقعها من الادراك ، وأن فيه ولو قليل من الصدق أسئ فهمه .

انها ارهاصات هذا الزمان .. نعم ، اننا فى هذا الزمان ، نجابه نهاية لزمان ، ونستقبل بداية لزمان .. اننا فى عصر تميز عن سابقه على ما نعرف من العصور ، اننا نقوم فى أمر تميز عن سابقه مما ندرك من الأمور .

اننا نستقبل جديدا ، ونشهد زمانا وليدا ، وأمرا من الله خلقا وبعثا وطورا سعيدا ، ذكرا محدثا لذكر قديم ، تحقيقا لنبوءة محمد بجديد لعيسى وتمام له ، كما تحققت نبوءة عيسى بمحمد روح قدس انسان أبوته يظهر بين الناس بتمام آدمه له لوصف جديده .

انها دورة لآدم من دورات آدم ، فى قائم الانسان ، ودورة للرحمن من دوراته فى قائم الرحمة ، ودورة للحق من دورات فى قائم الحقيقة .

دورات فى الله ، لا غيبة له .. لا احاطة به فى المطلق ، فى المنزه عن الأسماء وعن التسمية ، وعن قيود الذوات وعن محدود الذات ، فيمن تنزهت ذاته ، وتنزهت صفاته عن المثيل ، فلا شريك له فى ذاته بذات ، ولا شريك له فى صفاته بصفات ولكنها منه للوجود الكلمات ، بالانسان للانسان .

انه عند العقل من عجز العاقل عن تقديره ، وعجزت الروح عن ادراكه ، وعجزت النفس عن محاكاته . من تعارف بمعارفيه ، الى عارف ، فأصبح عند العارف معروفا بعارف ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات ، فى الله ذى المعارج للموجود المطلق فى وجوده اللانهائى ، المدرك فى لانهائى عطائه ، مع أيدى منحه واعطائه .

الانسان فيه ، هو الزمان ، بداية ونهاية .. الانسان فيه هو العصر ، بداية ونهاية .. الانسان فيه هو القيامة ، وهو الساعة ، وهو اليوم ، وهو العام ، وهو الشهر ، وهو الاسبوع ، وهو الليل ، وهو النهار ، وهو القرن ، وهو القرون ، وهو الألف ، وهو الآلاف ، انه العالم ، انه الوجود .. وانه الزمان ، والعصر بداية ونهاية .

ان الانسان على الارض ، ساعات وأيام وليال ونهار ، فى كل وقت وحين يبعث ويقوم .. ان الانسان بقرنه والقرون ، بألف والآلاف ، فى كل وقت وحين ، يتواجد ويتجدد بالرحامين أو بالشياطين على أرضكم .

(انى جاعل فى الأرض خليفة) ، خليفة للرحمن وخليفة للشيطان ، لا يغيب أحدهما أبدا ، ولا ينقطع أحدهما أبدا ، وما غاب أحدهما أبدا ، ولن ينقطع أحدهما أبدا ، كلاهما خليفة ، على الساعات ، على الأيام ، على القرون ، على الدهور ، بأمر وأمور ، أمر لله ، وأمور لله ، لا تنقطع أبدا ، وتبعث أبدا ، وتتواجد أبدا ، على ما كانت أزلا ، فى لا اله الا الله ، تعلم وتعرف وتشهد للرحمن ، بمحمد رسول الله ، كما تشهد بالشيطان للمتخلفين عن ركبه الى الحق فى الله .

جاءت الرسالات ، قبل محمد ، وجاءت الرسالات بعد محمد .. فبشرت به رسالات ما قبله ، وعرفت عنه رسالات ما بعده ، بذلك جاء كتاب محمد بيانا لما جاء به برسالته ، وقد جاء بها فعلا قبل أن يجىء بها حديثا وقولا ، جاء بجماع المعارف ، عن المعروف ، وبجماع الأوصاف عن الموصوف ، وبجماع الأسماء عن المسمى ، وبجماع الحقائق عن الحقيقة ، عرفها لنفسه ، فى نفسه ، بنفسه فى قديم وقائم وقادم . وعرّفها على ما عرف لنفسه ، الى الناس ليعرفوها على ما عرف ، يعرفوها فى أنفسهم ، بأنفسهم ، لأنفسهم ، عن أنفسهم فى قائم ، بقديم وقادم .

عرفهم أن الله ، الذى يعرفون ، والذى يسمون ، هو الحياة

لحياتهم ، وهو قيوم القائم على كل نفس ، بما كسبت ، وأقرب اليها من حبل الوريد ، ومن ورائها باحاطته وعونه قيوم قيامهم لقائمهم فى قيامهم .

عرف نفسه عبدا لرب ، رفيقا أعلى ، وعرف رسول ربه اليه عبدا لمن هو له عبد ، وعرف مرسله اليه ، عبدا لأعلى هو له عبد ، فعبد نفسه لعبد ربه ، فتوحد معه ، فعرفه بذلك ، عين عبد ربه ورسوله اليه ، فلما صار به معه الى ربه ، فلقيه ، عرفه ، معيته منه معه ، على ما هو رسوله اليه معه ، فعرفه مع ربه العظيم ، على ما ربه مع ربه الأعلى الى أحد الله ، فعرف أن أحد الله مع ربه ، ومع رسول ربه ، ومعه لموصوف الاسم والوجه والعبد له ، فعرف نفسه وربه ورسوله اليه وأناه بحقه ولرسوله منه ، كلها قيام الحق بمعناه ، لمعانى عبد الله ، فى أحد الله ، لا شريك له ، هو لهم جميعا ، وهو معهم جميعا .

فأدرك ما تكون وحدانية الله ، وما يكون أحد الله ، وما يكون التوحيد لله ، فعلمنا على ما علم ، وأعلمنا على ما علم ، فكان حقا رسول الله ، وكان حقا ، من أظهره الله على الدين كله ، ومن رضيه للناس جميعا ، ليكون لهم ، وليكون كل كلهم ، لا يبلغون فى الحق كل كله ، قائمين به وجها لكله . امام جمعهم ، وقائد ركبهم ، الى من كان هو منه لكل كله وجه كله ، ولم يبلغ ولن يبلغ فيه معنى كله ، وان كان مسيحه لوجه كله ، فكان حقا عبد الله وحجابه الأعظم .

عرف رسول الله وعهده ، أن رسول الله اليه كل كله ، وأنه فيه ليس كل كله ، وعرف أن رسول الله اليه ، فى ربه ، ربه كل كله ، وليس هو مع ربه كل كله ، وعرف ربه فى ذى المعارج ، ذو المعارج لربه كل كله ، وليس ربه مع ذى المعارج كل كله ، وعرف ذا المعارج ، فى المطلق ، عرف المطلق له كل كله ، وليس ذو المعارج فى المطلق كل كله .

بذلك قدر الله حق قدره ، وتأدب معه حق الأدب له ، وعرف عنه كمال التعريف به ، فقال لا اله الا الله والله اكبر ، وتواصى مع المؤمنين بالله ورسوله معه . يا من دخلتم معى ، فى حصن لا اله الا الله ، .. فانتهيتم منكم الى الله ، فقامكم الله ، وقمتم لله ، وجوها له وأسماء له ، اعلموا أن الله اكبر ، واحرصوا على ايمانكم بلا اله الا الله ، واحرصوا

على طلبكم لله اكبر ، فقال متابعوه على أمره لأمرهم (السير الى الله له نهاية والسير فى الله لا نهاية له) .

فاذا تكلمنا عن نهاية الزمان أو عن بداية الزمان ، أو عن الساعة ، أو عن الساعات ، أو عن القيامة ، أو عن القيامات ، فانما نتكلم عن الانسان .

لكل منكم ساعة .. لكل منكم قيامة .. لكل منكم أفرادا ، ساعة وقيامة .. ولكل منكم بيوتا ، ساعة وقيامة .. ولكل منكم جماعات ساعة وقيامة .. ولكل منكم بشرية ، ساعة وقيامة .. لكل منكم عصرا وزمانا ودهرا ساعة وقيامة .. ولكل منكم وجودا وكونا ، ساعة وقيامة . فكيف يتحدث الناس فى الله عن الله ، ولا علم عنه عندهم ، ولا علمية عليه لهم .. وكيف يصفون الله ، ولا صفة معه بهم ، ولا خبرة به أو بهم عندهم .

(اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) .. (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .. المؤمن مرآة المؤمن) ، فهل آمن الناس بالغيب ، فعبّدوا أنفسهم لربهم فى أنفسهم ، فذكروا ربهم فى أنفسهم ، فكشفت عنهم أغطيتهم ، فعرفوهم وربهم أسماءا لله وعبادا لله ، يوم شهدوهم حقائق لله .

طلب اليهم أن يسبحوا الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى ، والذى أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى ، عرفوه بهياكلهم لأرواحهم ، فتحقق الانسان لمعنى الخلق بالانسان لمعنى الحق ، فى الله ذى المعارج ، للمطلق فى أمره لنفسه .

لقد أعطى الناس برسول الله ، كتاب أنفسهم .. كتاب ايمانهم .. كتاب شمائلهم .. كتاب عقولهم .. كتاب أرواحهم .. كتاب ذواتهم .. كتاب زمانهم ، كتاب كينونتهم .

هل أدركوا ، هدى رسول الله لهم ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) ، وقوله لهم (ما أعطيته فلأمتى) ، وهل ربطوا ذلك ، بهديه اليهم ، (يبعث الله فى هذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمور دينها) ، أو قوله تعالى (أخرجنا لهم من الارض دابة تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، وقد (جعلنا المسيح وأمه آيتين) .

هل أدركوا قوله من يجدد لها أمور دينها ، بقيامه رسولا من أنفسهم

قيام محمد بينهم .. هل ربطوا بين ذلك وبين قوله تعالى ، انا أعطيناك الكوثر .. ان شانئك هو الابتر .. هل ربطوا بين ذلك وبين قوله تعالى (فصل لربك وانحر) ، وبين ذلك وقوله لهم (فاقتلوا أنفسكم فتاب عليكم) (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. وبين ذلك وقوله ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) .. هل عرفوا فى محمد حقا مبعوثا ، وباطلا مزهوقا ، فطلبوا الى الله أن يزهق باطلهم ، وأن يبعث حق الله فيهم ، حقا بهم ، وحقا لهم ، فى اقتدائه ، حتى يكونوا عبادا للرحمن ، يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .. (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) .

هل عرفنا شيئا من ذلك ؟.. هل عرفنا أن الأرض تنشق عن ظل لرسول الله ، حقا لله مزوية له الأرض بانشقاقها عن أنفسنا ، وهو الذى يتصف لنفسه عندنا ، (بين أنا نائم أطوف بالكعبة) .. ويعرفنا بلسان ربه (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) ، ويقدم نفسه هدية الله الينا مبعوثا بالحق وهو يقول (والذى بعثنى بالحق ، أنا رحمة مهداة) (ما أعطيت فلأمتى) .

هل أدركنا شيئا من ذلك ليكون فقها لنا ، ففقهنا أمر أنفسنا ، وأمر رسول الله الينا ، وأمر الرب فينا ، وأمر الله قائما على كل نفس منا .. هل عرفنا كيف نفرق وكيف نجمع بين أمر الله لنا وأمر الله علينا ، وبين معانى الربوبية فينا ، وقيومية الله علينا والعبودية لله لنا ؟.

فنعرف أن العبودية لنا والربوبية فينا ، والألوهية علينا انما هى حق واحد وأمر واحد لله ، فكشفنا عن أقانيم الحقيقة للانسان ، بالانسان على ما عرف الانسان ، فى دين الفطرة ، وفى هدى الرحمن ، حتى نجادل أهل الكتاب من اخواننا فى الانسانية ، واخواننا فى الدين واخواننا فى الله ، واخواننا فى الكتاب ، بما هو أحسن ، وبما هو أقوم ، وبما هو أوضح ، وبما هو أقبل للعقل ، وأدرك للنفس ، وأصدق فى الحقيقة .

هل عرفنا أن البسملة ، بمعنى اسم الله الرحمن الرحيم للانسان ، وقد أنزل الاسم بها مع كل نبى ، ورفع معه ، إلا محمدا فقد أعطيها

له ولأمته ، اسما جامعا لأسماء الله ، قديما فيه محدثا له ، وأمرا وسطا له ، قام ولم يغب ، وجاء ولم يحتجب ، ووضح ولم يرفع ، وشفع فشفع ، ما ردت له شفاعة ، وما خابت له ضراعة .

انه انسان الله وعبده ، لانسان الله ورسوله ، لانسان الله وغيبه ، في انسان الله وقدسه ، به عُرف الله ، حق معرفته ، وبه قدر الله حق قدره ، وبه دنا الله ، لا تعدد معه ، وبه تعالى الله ، لا شريك له .

أشهر شعاره لا اله الا الله ، وأشهر طريقه محمدا رسول الله ، عين طريق ربه وحقه ، انسان الله ، وعبد الله ، وحق الله ، واسم الله ، ووجه الله ، كان منه عين معناه ، وكنا به عين معنى رسول الله لعين معنى ربه وانسانه لله يوم آمنا بالله ورسوله .

ها هي البشرية ، من وقت لآخر ، ومن بلد لآخر ، تتحدث ، عن نهاية الزمان وعن القيامة ، ولو عرفوا عن الزمان وعن القيامة ، لأحسنوا الحديث ، ولكنهم خلطوا بين ما هو قائم من الله ، بأمره ، وبين ما هو قائم من أنفسهم بوعيها ، يعبدون الله بالظن ، وان الظن لا يغني من الحق شيئا ، ولا يتقلبون لأنفسهم في أنفسهم بمن يعبدون الله معهم باليقين يوم يطلبوهم فيلاقوهم فيعرفوهم من أخذوا كتبهم باليمين ، فكان حالهم لهم بينهم ها أنوا أقرأوا كتابي ، مرسلين .

ولكن الناس ، يقولون أن النبوة قد انتهت ، وان الرسالة قد انتهت ، جاحدين ، بالرسول الدائم ، والحق القائم ، خاتم وطابع النبيين ، أمر المأمورين ، وحق المرسلين ، ونور المستنيرين ، وجماع كلمات رب العالمين ، وهو يقول لنا (أعطيت جوامع الكلم) ، (علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل) .

ولكن الناس هم الناس فريق له يكذبون وعنه يزورون ، وفريق عنه يتحدثون ، وهم في قومه به يتلاومون منكرين عليه دائمه بظلاله وعوده بحاله ، كما تحدث الفراعنة أصولا لهم عن يوسف ، فقالوا ، لن يبعث الله نبيا بعد يوسف مستكبرين على المؤمنين مفتونين بأنفسهم طاغين ، لكلم الله محرفين ، وعن كلمات الله بينهم مزورين .

يحرفون (خاتم النبيين) الى (ختام النبيين) ، وهو ما كان ختاما للنبيين ، ولكن كان خاتما وطابعا للنبيين ، تقوم به صفته بها في المتابعين ،

ويستكمل به النبيون ، فى متابعتهم له كمالهم الى حقائقهم بها يتوفون ، عليه يجتمعون ومعه يعملون ، وهو المتوفى من رب العالمين ، والحق الظاهر للطالبين وللمتحققين ، والنبيون من قبله به من بعبده عبادا لله يبعثون ، لاستكمال حقائقهم بها يتوفون بعيدا عن أيدى المستكبرين وعن عيون الضالين .

لقد قام رب محمد فى وجوده لماليه الى أحده ، أحدا لا رب معه ، وقام محمد فى ربه ومن ربه رسولا منفردا ، جماع رسالاته ، وظهر منه ، عبدا منفردا جماع عباده لا سبق له من العباد اليه ، ولا سبق عليه لرفاقه من الرسل بالحق الى الناس . فكان محمد بعبوديته ، ومحمد برسالته ، ومحمد بربوبيته ، ومحمد بحقه فى حقيقته ، أحدية لله من آحاد ، فى وجود لله من مثال ، لعين مثال ، فى مثاله لا تنحصر أحاد الله فى أحدية مطلقه ، ولا الأرباب من الله ، فى وجودهم ، لمعلوم ومجهول ربوبيته ، ولا الرسالات ، لصفة الهدى فيه ، والحديث منه والحديث عنه فى آحاده .

فلا العبودية الجامعة لعباد فى وجود ، ولا الوجود من عباد له ، فى وجود ووجود ، لها حصر أو عد . فلا حصر لعباده ولا حصر لوجوده فى مطلق موجوده بالانسان والكون له .

بهذا كله ، جاء الاسلام ، وبمجيئه بهذا كله ، رضيه الله دينا له ، يبقى ، ويتجدد ، ويعمل وينتشر ، ويعرف ، ويعرف عمن لا شريك له .

فهل قدرنا هذا الدين ، حق قدره .. هل قدرنا أنفسنا فى الله حق قدرها .. هل حرصنا على أنفسنا فى الله ؟ (ان لبدنك عليك حق) ، فمن تكون أنت ، هل أنت بدنك ، أم بدنك مملوك أناك ، وأناك لنفسك ما كانت الا أنا لمولاك ، يوم تذكر الله ، فى نفسك ، وعلى نفسك ، ومن حولك بلا اله الا الله ، فتوحد ما فيك ، مع ما حولك ، يوم يتوحد أناؤك وعبدك مع من هو فيك لمعنى ربك لقائمك ، ومع من هو من حولك لمعنى الهك وقيومك حتى تكون أمرا وسطا ، بين ما هو فيك ، وبين ما هو من حولك ، فتكون انسانا لله ، وعبدا لله ، وحقا من حقائق الله .

هذا ما جاء به دين الفطرة ، وما جاءك به الاسلام ، فهل به

تواصيت مع مؤمن ، وهل فى بيئتك بحثت عن مؤمن ؟ والرسول يهديك لخيرك ، (يأكل الذئب من الغنم القاصية) .. (إلزم الإمام ، إلزم الجماعة ، عض ولو على جزع شجرة) .. (لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه) ، لنفعه اعتقاده ، بالانكار على نفسه ظالمة مظلمة ، (أعدى عدوك ، نفسك التى بين جنبيك) .. (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .. (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

أفمن كان قبضة من نور الله ، وآدما من أوادم الله صارها وصارته ، فأحياه الله وأمره أن سبح الأعلى فبالاعلى سواه ، وعلى خلقه من فضله أعلاه ، كمن بقى بظلام نفسه فى مثواه فما سبح أعلى ولا أعلى داناه .. ولا غير ما بنفسه من عدو له بالهلاك تولاه وتحداه .

.....

اللهم يا من جعلت من آياتك ، خلق السموات والأرض ، وما بثثت فيهما من دابة وجمعت بقدرتك لحكمتك بينهما ، جاعلا فى الأرض خلافتك باصطفائك .

اللهم يا من أظهرت آياتك ، فى السموات والأرض وفى أنفسنا حتى يتبين لنا أنه الحق .

اللهم يا من هديتنا وبينت لنا أنك ما خلقت السموات والارض ، وما بينهما الا بالحق .

اللهم يا من أظهرت حقك ، لوجودك بوجودك ، فى السموات والأرض ، وما فيهما من مثقال حبة من خردل ، فجئت بها جيئة الحق حية فاعلة . بما كشفت لنا من أسرار الذرة ، وتجسد القدرة .

اللهم يا من جعلت وجهك مشهودا معروفا ، أينما ولينا ، لنشهدك ، بلطيفك يلحق أبصارنا فنشهد بك شهودك لنفسك ، فما عرفك غيرك ، فى لا اله الا الله .

اللهم يا من كنت على ما أنت ، فكنا لك على ما نحن ، فكنت لنا قيوما علينا بقيام لنا بعباد لك .

اللهم يا من هديتنا الى ما هديت ، وأعلمتنا بما علمت ، وأقمتنا فيما أقمت ، وأكرمتنا بما كشفت لنا من أسرار الطبيعة ، ولنا لها سخرت .

(١٢)

اللهم عم هدايتك ، وانشر رحمتك ، وأعطنا جميعا بكرمك ، واشملنا جميعا بمغفرتك ، بمن جعلته اليك الوسيلة ، وأظهرته منك الفضيلة ، وأبعدت عن موصوفه كل رزيلة ، عبدك ورسولك .

اللهم أشهدناه فينا لنا ، حتى نشهدك به فينا ، ونعرفك به لنا ، لا اله الا أنت سبحانك .

اللهم أنزل السكينة على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وبالرحمة فعمنا ، وبالخير فاشملنا ، وبالنعمة فعاملنا ، وبالمغفرة فتولنا .

سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا ، والطف بنا فيما قضيت ، بكريم لطفك ، ورحيم أمرك ، وعاملنا بعفوك ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك فى أنفسنا .

==========£££

الانســـــــــان

أو الأمـــــــر الوســـــــط

القـــــدوة والغايـــــة كافـــــــة للنـاس

مدينـــــة بيـــوت النـــــور الأزلى للوجـــــود المطـلق

==========

الجمعة ١٠ جماد أول ١٣٨٦ - ٢٥ أغسطس ١٩٦٦

الإنسان
أو الأمر الوسط
القدوة والغاية كافة للناس
مدينة بيوت النور الأزلى للوجود المطلق

==========

يا وجود .. يا مطلق .

بك آمنا ، ولك عرفنا ، وحقك برسولك الينا قبلنا ، وله تابعنا ، نفوسا مطمئنة ، فيه دخلنا .. عهدا وحقا لك ، فيه أقمنا .

به فارحمنا ، وقدوة منك به فعلمنا ، ومتابعين له فيه صلنا ولا تقطعنا ، ومنه لا تخرجنا ، يوم تطهره مما فعل السفهاء منا ، بما تواجد من فعلهم بنا .

فيه فاحفظنا ، جنة نعمتك لنا ، وأرض حضرتك بخلافتك لمعرفتنا ، ومدينة مأواك برحمتك لخلاصنا ، وبيت رضاك لصفوتك لحقنا ، وأسماء له لأسماء لك فابعثنا وأقمنا .

لا اله غيرك ، بك تواجد الانسان ما غايرك ، وبه نتواجد لا نغايره ولا نغايرك ، فيقوم قيوم وجوده لقائمه بنا ، بمطلق وجودك ، كما يقوم قائم وجوده بنا بمطلق وجود قيومه علينا فبهما يقوم وجودنا ، فى مطلق وجودك لنا . فنعرج فى معارجك ، لذى المعارج لك ، فندركنا لا نحن بقائمنا ، ولا هو بمعروفه وموصوفه ، ولا به وقيومه فى قيامه وقيامته ، انما الكل أنت ، لا شريك لك .

لا شريك لك بما أوجدت ، لعين وجودك ، فى منفرد موجودك ، لنا ذلك منك ، لنا ذلك فينا ، يوم ندخل حصن شعارك لا اله الا الله لانسان حقك ، رسول الله ، فنعرج ، فى مطلق وجودك ، بالله اكبر لنا ، وبالله اكبر منا ، يوم نعرف الله اكبر لانسان عبوديتك ، والله اكبر لانسان ربوبيتك ، والله اكبر لانسان مطلقك فى وجودك ، لا شريك لك ، قائما على كل نفس ، بما كسبت اتجاها لرحمانك ، أو اتجاها

لشيطانك لقائم أمرك .

استمعنا اليك تؤدبه ، لأدبنا ، واستمعنا اليك تكرمه لاكرامنا ، واستمعنا اليك تحذره لتحذيرنا .. واستمعنا اليك ، لا تفرق بينك وبينه ، لتعلمنا ، أن لا نفرق بيننا وبينه .. واستمعنا اليك توجهه الينا لعين قيامه ، لتعلمنا كيف نتوجه اليه لعين قيامنا ، وأعلمتنا مبشرا لنا كيف يتوجه هو الينا ربا لنا ، أولى بنا من أنفسنا ، لنعلم كيف أن ربه متوجه اليه ، وملائكته أولى به من نفسه .

جعلته ، الأمر الوسط ، والانسان الوسط ، وجعلت به أمته الأمة الوسط ، وعلمتنا وأعلمتنا به ، أننا رجل سلم لرجل الى ما شاء الله ، اتجاها الى أزل ، أو اتجاها الى أبد ، فى عمد ممددة ، عرضها السماوات والأرض .

بكلمات منك لك ، وكلمات منه له ، وكلمات منا لنا ، اليك يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه ، من شجرة أصلها ثابت ، على أرض الحق غرستها ، ومن أرض الحق أثبتها ، وفى السماوات أسريتها ورفعتها ، ببيوت وضعتها وبيوت رفعتها .

بيوت وضعتها ، لا ينتهى لها منها وضع ، ما وضعت ، وبيوت رفعتها لا ينتهى لها منها رفع ، ما رفعت ، لبيوت حققتها ، فما وضعت وما رفعت . منها رفع المرفوع ، ومنها وضع الموضوع ، وبها تخلق المخلوق خلقا وخلقا ، وبها تحقق الحق أزلا وأبدا .

هى بيوت حضرتك ، وشموس طلعتك ، ووجوه اطلاقك . وانسان مسحك ، لمطلق حقك ، فى مطلق وجودك . الدين فى معرفتهم بالدخول من أبوابهم ، بالتوحد مع ظلالهم بأوادمهم ، فى التحاب اليهم ، بالرضوان منهم ، بالقيام بهم ، بذلك تتواجد ظلالهم ، عمادا لك . بساحة وجود منك لك فيك .

هم حقائق تواجدهم ، وهم حقيقة ظلالهم ، وهم أحدية عوالم وجودهم فى قديم موجودهم ، وفى محدث تواجدهم .

قاموا الله .. هم ، وعرفوا الله .. هم ، لأنهم أسماء الله ، وجوها له ، انقلبوا اليه ، انقلبوا من وصف الخلق ، الى قائم الخالق ،

انقلبوا من وصف التوقيت ، الى قائم الدائم .. انقلبوا من قائم المادة ، الى قيوم الروح .. انقلبوا من الخضوع للشيطان ، لأنفسهم الى اسم الرحمن لهم ، الى قائم الرحمن لذواتهم ، لبروز وجه الله لصانيهم .. باسم الله لقائمهم .

فتحنا ، لك ، فتحا مبينا ، مغفور الذنب لقديمك . بماضيك بوزرك لقائم نفسك ، مغفور الذنب لجديدك لقادمك بنفسك .. مغفور الذنب فى قائم نفسك لخلقك لقائم وصفك لحاضرك ، مبشرا ، لقديمك وقادمك ، ببعث الحق فى موجودهما بك ، للحق بمطلقه مبعوثا بك بحاضرك .

لك الخلود ، بما أصبح لك من الوجود ، وأنت فى هذا كله ، كافة للناس ، وقدوة لهم به ولسم تأسيهم فى شقائهم اليه ، (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ، بهم شقيت ، به اليهم ، تذكرة لمن يخشى ، وما الشقاء نريد بك ، ولكن التذكرة لهم بك ما نريد ، فاصبر وما صبرك الا بالله . ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون .

بذلك كان الانسان ، هو الانسان الوسط ، له عاليه ، وله سفله ، وله وجوده بقائمه ، فكان منه فيه ، بين يدى رحمة مطلقه لحق قيامه ، فى قائم وجوده .

كان بعاليه ، ملحقا ، بانسانية الأزل انسانا ، وكان بسفله ، ملحقا ، بانسانية الأبد آدما متجددا متعددا متوحدا دائما وأبدا ، لقائم الحق بقائمه ، حقا وسطا .

فهو من عاليه حق مُرسِل ، الى سفله خلقا متكاثرا بقائمه ، حقا ، رسولا ، ليبين لهم ، كافة للناس ، يفنيهم عنهم ، الى عينه لوجوده ، صلاة منه لعاليه ، واحياءا لهم ، بتطويرهم به ، من موصوف الخلق الى موصوف الحق ، لقائم الانسان كافة للناس ، يفنون أنفسهم الى عينه لوجودهم به ، صلاة منهم لعاليهم ، وبعثا به لحق رسالتهم اليهم فيه .

فالحق فى ذاته ، بعاليه ، وأسفله وبوسطه ، انما هو الانسان ، والانسان انما هو الحق الجامع ، انه اسم الله ، اينما كان ، وكيفما كان ، وحيثما كان ، وفى أى صورة كان ، الله له من ورائه باحاطته لحقيته ،

والله عليه بقيوميته لرعايته ، والله امامه لاعلامه ، وتعريفه ، وارشاده وقيادته .

الله من جانبه ، لا يشعر بالمغايرة له مع خلقه ، ولكن الخلق ، هم الذين يقدرون ويتخيلون مغايرته لهم معهم ، كنودين له معية أنفسهم بما ضاق ادراكهم عنه ، فما سألوا أهل الذكر فيهم ، ولا تابعوا الخبير بهم لهم بينهم . وهو القائم على كل نفس . فهو ليس ما يقوم عليه . ولكن ما يقوم عليه ليس غيره .

رفضوا حق الله يجرى معهم ، فى أقدارهم ، كما يجرى معهم فى وجودهم ، كما يجرى معهم بينهم فى خلقتهم . ألم تر أنا نأتى الأرض ، استوى الى الأرض ، الكل له وجوه ، والكل به قائم ، حياة جمعهم ، وانتظام اجتماعهم ، يوم يتلاقون عليه ، روح قلوبهم . يعرفونه يوم يتجهون اليه ، نور عقولهم . ويلاقونه يوم يتفكرون فيه جزوة نفوسهم ، يكشفون معيته يوم يذكرونه رغبا ورهبا ، صلاح جوارحهم لوظائفها به وبقدرته ، يوم يعاملونه بها ، فيتقونه لها ويستقيمونه عليها ، فيبصرون ويسمعون ويلمسون ، وهو ما هم منه فى حاضرهم محرومون وعنه معزولون .

يتساءلون أيان يوم القيامة ! . . وهل هم قائمون الا فى قيامه ، وهل كانت القيامة الا قيامة ، ومتى غاب هو عن قيامة ، ومتى قصر بقيومه على قائمه . وما نرسل بالآيات الا تخويفا ، ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم .

أنتم تعذبون أنفسكم بشرككم ، ان كانت هذه ارادتكم فهى ليست ارادته بكم فموتوا بغيظكم ، (وما عذابى سوى حجابى وما نعيمى سوى وصالى ، الكل عندى جنة خلد ، ما دمت فى حضرة الرجال) .

سعادتكم أن تحيوا بربكم ، وأن لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دونه ، فما تكون الربوبية لكم ، انها قدوتكم . . انها أبوتكم . . انها امامتكم . . انها نبوتكم . . انها مثلكم . . انها الأسماء الحسنى من بينكم . . انها عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . . انها رجل سلم لرجل . . انها نفوس مطمئنة ، تدخل فى عباد الله ، معروف وجودها ، لمعروف وجودهم ، لا أوهام . . لا أحلام . . لا كلام ، ولكن حق وقيام ، سلم وسلام .

ادخلوا فى السلم كافة ، فأين أهل السلام ، يدخل معهم الناس فى سلام ، ليدخلوا مع الله فى سلام ، يوم يدخلون فى أربابهم فى سلام ، أربابا من أنفسهم . الله لهم ، قبل أن يكون لاربابهم . هم دور السلام لأهل السلام .

ان انسان الربوبية .. ان الربانيين ، لا يستعلون ولا يستكبرون ولكنهم عبادا للرحمن ، فى خشوع على الأرض يمشون ، وفى تواضع مع الناس يتعاملون ، اذا أعليتهم ، على رؤوسهم أعلوك ، ما تحت أقدامهم وضعوك ، ولكنهم وضعوا أنفسهم عند قدميك ، ورفعوك الى العلى العظيم لفوقهم ، ووضعوا أنفسهم من دونك ، وهم وجوه العلى العظيم .

ولكنهم بمعرفتهم أينما ولوا ، فلا يرون الا وجه العلى العظيم ، فهم يرون فيك وجه العلى العظيم . لا يستكبرون عليه أو عليكم له وجوه ، ولكن الناس بجهلهم عليهم يستكبرون ، وهم على الناس لا يطغون ، وهم على الطغيان فضلا عن العدل قادرون ، ولكنهم لا يطغون ، وأيضا لا يعدلون ، ولكنهم برحمة الله يتعاملون فيرحمون ويتواضعون . ويغفرون ، وفى رحمة الله عن نصرة أنفسهم يتعثرون ، فبقدراتهم لا يظهرون ، لا بل ولها لا يعملون ، سعة رجاء برحمته ينتظرون .

ان الناس ، باستكبارهم عليهم ، على الله يستكبرون ، وللربوبية فى شهودهم يجحدون ، وعنها ، يولون ، وأقفيتهم لها يعطون ، ولها يظاهرون ، وهى من وراء ظهورهم باحاطتها ، ترعى وتغفر وتقوم .

قام رسول الله على أرضكم ، عنوان قيامها ، وحق وجودها ، ووجه طلعتها ، وشمس اشراقها ، ونور رحمتها ، وأرض تواضعها ، وساحة كونها ، وباب مطلقها ، فماذا أدرك الناس ، وماذا عرف الناس . ولسان حالهم بينهم ، يقول لهم (أبى تهزأون ، وعلى تجترئون ، لأتيحن لكم فتنة ، تصير الحليم فيكم غضبانا) .

ويقول بشريعته انى بلسان رحمته ، وانى وأنا ترجمان رحمته واحسانه ، لأحذركم من غضب الحليم ، فان غضبتة الحليم هى غضبة الله الذى لا يغضب على ما أعرفه .. وضربة الحليم ، هى بطشة الله الذى لا يبطش ، كما أنى لكم أصفه ، هى بطشته يوم يبطش البطشة الكبرى بانسان له .

وما أنا – وقد جعلها لى – بفاعلها ولن أفعلها ، بل أنا برحمانى ، ورحيمى خصيمها لنفسى تقومها ، ولكنى بالله لنفسى قائمها ، ومقيمها ، وأنا بالله ، لا أملك لى ارادة الا ما أراد . ولا أملك لى مشيئة الا ما شاء ولا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا ، ولا حياة ولا نشورا الا ما أراد بى ، أو أراد لى .

اننى فى ذلك ، قائم الحق ، وأنا فى قائم الحق لقائمة وقيومه بى لا قيام لى (لو سرقت فاطمه ابنة محمد لقطع محمد يدها) ، وهو يبكى ويشعر أنه يقطع يده . ولكنه لا يخرج عن قضاء الله به ، ولا عن قضاء الله فيه ، وها أنا راض لقضائه بكم . بقضائه لكم ومعكم ، ما شكت منكم مؤمن شوكة ، الا وجدت ألمها عندى .

فاحرصوا على أنفسكم ، (ان لبدنك عليك حق) ، حرصا علىّ وحفظا لى ، عن ايلامى ، ان كنتم حقا تحبوننى ، كما أحبكم ، وان كنتم حقا ، ترضوننى ، كما أنى من الله بكم رضيت ، فلا تجعلونى بشقائكم الشقى ، وارحمونى أنتم ، لأكون برحمتكم المرحوم ، ولاكون بسعادتكم السعيد .

أقربكم منى منازل فى القيامة ، يوم يقيمنى الله بقائمى على ما أنا قائم ، مسفرا بى لمعانى وجهه وحقه ، يوم يخلق له من موجودى لجماع خلقه صورة ، يتجلى بها على الخلق ، وهو ما بشرنى به لكم ، يوم قال لى (عسى أن يبعثك ربك ، مقاما محمودا) ، فانى حى فى قبرى ومعكم ، لمنتظرها ، وانى لصابر لكم عليكم لكسبها ، وما أقومها الا لكم ، وما أظهر بوحدانيتى وأحديتى به ، الا معكم (أول من تنشق عنه الأرض أنا) علىّ تجتمعون ، ومعى تتلاقون أول العابدين ، (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا) يوم أقوم بينكم بحقيقتى فى أحديتى بكم وأحديتى معكم ، وأحديتكم بى ، وأحديتكم معى ، كلما أنا بالحق بينكم قمت لأبين لكم أو لأفصل بينكم ، (أقربكم منى منازل فى القيامة (يومئذ) أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .

قلوب متآلفة ، وعقول متواصية ، ونفوس متزكية ، وهياكل متراصة لبيوت مقامة هى لها لبنات .. هى بيوت سلامه .. هى غرف قبلته .. تتراءى لأهل الجنة ، من جمعها وعملها لمعنى الوجه لربها ، كما تتراءى النجوم لأهل الأرض قبلة مراده منها ، وحقا قائما عليها ، وجمالا وجلالا متجليا

لها ، فى لا اله الا الله والله اكبر ، شهادة الحق بمحمد رسول الله ، لقائمه بأمته ، لقيومه بربه قياما فى الله بواسمه ومطلقه ، فهو قائم الحق لموصوف عبده ، علما على قائم الحق لقيوم ربه ، هو قائم عبد ورب بحقه لوحدانيته مدركة لوجوده بموجوده فى قائم الوجود بمطلقه وتنزيهه .

هذا دين الفطرة .. هذا دين الاسلام .. هذا دين السلام .. هذا هو الدين القيم ، لا تتركه ، ولا تفرط فيه ، أوغل فيه برفق ، ما ظهر لك منه كمال ، ففيه من الله لك أكمل ، وما ظهر لك منه جمال فعند الله لك به ما هو أجمل ، وما ظهر لك منه ، ما تخشى وترهب ، فعند الله فيه ما هو أرهب ، وما هو أخطر .

انه الطريق .. انه الحياة .. انه المعراج ، الى ما يستهويك ، فتنة لك (زين للناس حب الشهوات) والى ما يرضيك ، أسعادا لك ، (أليس الله بكاف عبده) . انه الطريق الى الجنة .. وانه الطريق الى النار ، ولكن هل يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة .. انه الطريق الى انسانك من النار (ان منكم الا واردها) أو الى انسانك من الجنة (خلقتك لنفسى) وأنت بانسانك تشقى .. وأنت بانسانك تسعد ، (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) فيسعد ، (ومن ضل فانما يضل عليها) فيشقى .

وما توفيقى يوم أوفق الا بالله لى يوم اكسبه وجها له واسما له . وما أبرئ نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء ، يوم أقع فى السوء ، يوم تزل بى القدم ، يوم يحل بى الندم ، وانه ليحل يوم تحس النفس بالفرقة والألم مختبرة مع رب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد .

برزت الجحيم للنفس فى أعماقها ، غاوية يوم تكشف ، كما أزلفت الجنة ، لأهلها من المتقين ، بخروج العقول من حيرتها ، يوم تعرف ، فما افترق أهل الجنة ، عن أهل النار ، فى ساحة وجود ، ولا فى أرض قيام . ولا فى عالم تواجد . ما كان هناك للجنة والنار معنى ووجودا فى حياة الانسان .

ها أنتم الآن تمشون على الأرض ، منكم من هو من أهل الجنة ، عالما

بذلك ، عارفا به ، ومنكم من هو من أهل النار ، عارفا بذلك ، غير جاهل به . ومنكم من تجاوز الأمرين ، وعلا فوق السماكين ، ونزل تحت الأراضين .

منكم من علا فوق السماوات ، والخلائق ، وان كانوا الملايين والبلايين ، ومنكم من انطلق فتجاوز ذلك ، وتواضع فتجاوز السفل من الأراضين .. منكم من سما فى نفسه بنفسه ، لم يشغله غير حقه ، وغير أمره ، تعبيدا لها لمطلق موجدها . منه تواجدت واليه تعود معية وجودها وتعالى تواجدها ، انا لله وانا اليه راجعون .

ومنكم من لم يدخل الحياة بعد ، مزورا عن معية الحق له وقيومه عليه ، وقائمه به ، منشغلا بجلباب مادته لوهم موجوده ، جاهلا أو متجاهلا لموجده .. رائيا لظاهر من القيام عين ما بلغ بما به بشر ومنه حذر ، لم يدركه تعبيرا ، فلم ينشده تقديرا ، لفعله وكسبه .

بهذا كله ، جاء خادم الناس .. بهذا كله جاء سيد الناس .. بهذا كله جاء رب الناس .. بهذا كله جاء عبد الناس .. بهذا كله جاء عبد الله .. بهذا كله جاء وجه الله .. بهذا كله عمل من كان يدا لله ، وسعى من كان قدما لله ، فكان باخعا نفسه على آثارهم ، نكدين كنودين ، فكان وما زال اماما لحقائق الله اليهم ساعيا بها متلاحقين ، ملاحقين ، فكان خلف الغارين ملاحقا برحمته من رحمته ، وكان وجه الحق للمقبلين بطلعته ، بهجة الله .. رسول الله .. عبد الله .. الحق من الله .. وجه الله .. اسم الله ، موجود الوجود .. والشاهد والمشهود .. والعروة الوثقى بين العابد والمعبود .. جبريل الطريق .. روح القدس .. امام الناس .. نبى الله ، رسول الله .. باب الله .. ساحة الله .. حق الله .. رحمة الله .

فبماذا عاملناه ، وبماذا تعاملناه ، فى معاملتنا بعضنا البعض فيه ، أمة له ، ليس فينا من هو خال منه ، ليس بيننا من هو قائم بغيره ، ضل أو اهتدى ، يا أيها الذين آمنوا بالله لهم ، آمنوا برسولى لكم ، فما كان لكم من الله الا هو .

فما كان الحق بكم من الله الا هو ، فما كان الحق غيره ، يوم أنه لكم به اليكم كافة ، ما قدرتم الله حق قدره ، حتى تقدروه ، وما

قدرتموه حق قدره حتى تقدروا الله حق قدره ، فلا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله لكم جميعا .. هو به اليكم الرب والمربوب فيكم .. هو به فيكم العبد والمعبود لكم .. هو به معرفتكم عنكم كتابا لكم ، لمعنى المخلوق والخالق ، المعبود والعابد ، الموجود والمتواجد لموجودكم وتواجدكم ، فهو اسم الله ، لا إله إلا أنا ، هو لمن أراد أن يكون لله اسما ووجهها وأنا .

أُمرنا منه أمر الله إلينا أن اعبدنى ، وأقم الصلاة لذكرى ، (لن ترانى) ، الا يوم تصعق نفسك ، ويقتل مبناك وحسك ، وتنساك من أنت ، وتذكرك من أنا ، فما تعارفت لمغاير لى ، وما تعارفت الا لنفس ، وما خلقتك الا لها .

فيوم تعرف ذلك فتطلبه ، فيتحقق لك ، تعرفنى يوم لا شريك لك لوجودك لأنك أنى ، ولا شريك لى منك وجدتنى يوم تواجدتك ، فتواجدتنى ربا ، وتواجدتك عبدا ، فلا تمحنى لتبقى ، ولكن انمحى لتبقى ، وجدنى لعينى ، ولا تخضعنى لعينك ، فما خضعت الا لنفسى ، يوم كتبت على نفسى ، الرحمة بك .

لو أنى أؤاخذ الناس بظلمهم ما تركت على ظهرها من دابة ، (يا عبادى الذين أسرفوا ، على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله) ، انى أغفر الذنوب جميعا . ولكنى لا أغفر أن ترى لك وجودا مع وجودى ، ولا شهودا غير شهودى ، لا إله الا أنا لى المثل العليا فى السماوات والأرض . هى صبغتى لفطرتى فما أنا فى ظهورى الا عبدى ، من آذانى عبدا توليته ، فليأذن منى بحرب .

ان عبادى يمشون على الارض هونا ، وما هم بمعزل عنى ولكنهم روح منى ، تجسد لوجوه ذاتى ، تقوم رسولا من أنفسكم ، وروحا متجسدا لقدوتكم بخلقى . بها أتواجد بينكم ذاتا لذات ، ووجها لوجه ، حتى نتلاقى فنتعارف ونتآلف ، فنتحد ونتوحد فتشهدونى وأشهدكم ، وتعرفونى وأعرفكم .

قل جاء الحق ، قل زهق الباطل ، تبيّن لهم واصبر معهم ، وخاطب الناس على قدر عقولهم (أرأيت الذى يكذب بالدين) ، أرأيت كيف جعلتك الدين ، أرأيت كيف أظهرتك على الدين كله ، وجعلتك الدين كله ، وجعلت الكفر فيمن يدعك ، والجهل فى من لا يتابعك ، تمام كلمتى لكلماتى . وانسان حضرتى لانسانية حضراتى .

(١٠)

جعلت القطيعة معك ، قطيعة عنى ، والبعد عنك ، بعدا عنى ، والمظاهرة لك ، مظاهرة لى ، لا أقبل صلاة ممن لا يصلى اليك ، ويجعل صلاته عليك . ويل للمصلين ، ويل للمرائين ، ويل للمنافقين ، ويل للكاذبين .. الذين هم ، عن معنى الصلة معك صلة بى ، وصلاة لهم ، ساهون .

فهم يراؤون ، بظاهر أفعال ، لا جوهر لها ، ولا نية بالصلة معنى بها ، ولا قبلة لهم تقترن بأدائها . (ويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون ، ويمنعون الماعون) ، يمنعون مواعين أنفسهم ، من الامتلاء بماء الحياة تفيض به أحواضك ، ولا يشعلون مصابيح قلوبهم ، من مشاعل الحياة بظلالك ، بكوثرك بينهم لقائم إهابك ، ولا يطلبون الدفء من جزوة النار المقدسة مشعلة حول نصب دعوتك .

ان قاربوك وطافوك فقد أدركوا الخلاص ومشقة التخلص من ظلام أنفسهم . فبورك من فى النار ، وبورك من حولها ، فما كنت الا نار الله الموقدة ، يوم يدخلونها ، بنفوسهم للتشعل ، وبهياكلهم لتصقل ، فتصبح زجاجة مصباح يوقد ويضىء ، فى مشكاة الصدر ومشكاة الاناء نور على نور ، أما هؤلاء الذين يراؤون ، ويمنعون الماعون ، فويل لهم ، مما كسبت أيديهم ، وويل لهم مما يكتبون .

هيأ الله لهم الأسباب ليكونوا ربانيين ، بما يعلمون وبما يدرسون ، فبدلوا ، عوامل الحياة الى عوامل العدم ، فمسخناهم على مكانتهم ، فاذا هم الميلسون ، واذا هم جند الشيطان يرجمون ، وكان لهم أن يكونوا الشيطان الكريم ، يوم أنهم بآدم لهم من بينهم يؤمنون ، ولأوادمهم لأنفسهم يصقلون ، ولأديمهم يحرقون ، ومصباح قلوبهم يشعلون ، بهذا الدين القيم المتين ، الذين هم فيه يفرطون ، وعن النبأ العظيم ، يغفلون ، وله لا يستقبلون ، واليه لا يتجهون ، وبه أنفسهم له قدوة لهم لا يعملون ، ولرحمة الله لأنفسهم لا يعرضون ، وهو الرحمة المهداة ، على ما بلغوا ويردون لو يعلمون . (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ، فما كانت رسالة الاسلام قولا يقال ، بل كانت فى دوام فعلا يؤتى تعبر عنه الطبيعة بالاحداث يصفها القول بالحكمة والبيان .

.....

يا وجـود .. يا مطلق .

بك آمنـا ، واليـك رجعنـا ، خـلف حقـك ، وعبـدك ، ووجهـك ، ويـد نجـدتك ، وقـدم سـعيك ، وحـوض مائك ، ونور وجـودك ، لمعانـى جـودك .

اللهم به فأوجـدنا .. اللهم باسـمه فجـددنا .. اللهم بعلمه فألحقنـا ! اللهم بعلمـه فعلمنـا .. اللهم بحقـه فحققنـا .. اللهم بموجوده فتواجدنا .. اللهم صـلى منـا عليـه ، كمـا صليت عليـه من آبائنـا وأجـدادنا .

اللهم وقـد جمعت القديم عليـه ، والقادم اليـه .. اللهم بقديمنا عليـه فاجمعنـا ، وبقادمنـا اليـه فوجهنا ، وفى قائمـه بك فأقمنـا ، حتى نشهدك لا إله إلا اللـه ، ونعرفنـا بك اللـه أكبر ، فى معروف وجـودك ، لمطـلق تواجـدك ، لا شريك لك ، ولا معبـود سـواك ، ولا حـق إلا إياك .

اذا ذكرناك ، جهلنـا الخلق لنـا ، وذكرنا الحـق لك ، فقمنـا لا إلـه الا اللـه ، وعرفنانا محمـداً رسـول اللـه . محمـداً ما جحـدنا ، وواحديتك مـا أنكرنا ، وقائمنـا بكمـا فيكمـا عرفنـا ، إنا منكمـا جئنـا ، واليكمـا صـرنا ، وبقائمكمـا نقـوم . إيمانا باللـه ورسـوله لنـا ، كلمـات لهمـا ، وكلمات منهما ، لموجوديهما فى وجود لهما . هذه هى لا إله إلا اللـه لمحمد رسول اللـه لنـا .

نتواصى بالحـق ، ونؤمن بضـرورة الصبر ، ونعرف حتمية الأمـر . نعرف مـا يكون الحل لشـقائنـا ، ونعرف مـا تكون الطريق لسعادتنـا ، ونعـرف حتمية الإيمان لذهاب الرجس عنـا ، وقيـام الأمـر بنـا ، نعرف أنه توحيدك ، لا تعديدك ، وأنه لقاؤك ، لا قطيعتنـا عنـك ، من فعلنـا ، وأنه قيامك وبعثك بنـا ، ايمانا بالانسـان ، ومعرفـة بالانسـان ، واحسـانا للانسـان ، وتقويمـا للانسـان ، باسـتقبال الرحمن ، فى قبول عبـاد الرحمن يمشـون على الأرض هونا يفيضـون بالاحسـان ، ويدركـون بالوجـدان .

يعرفـون ، أن الدنيـا ، لنـا جميعا ، وأن الآخـرة لنـا جميعا ، وأن السـماوات والأرض لنـا جميعا ، وأننـا جميعا ، فى معانينـا ، أسمى مـن السماوات والأرض ، وأرحـب من السماوات والأرض ، وأقـدر من السماوات والأرض ، وأوعى باللـه من السماوات والأرض ، وألصـق باللـه من السماوات والأرض ، وأحيا باللـه من السماوات والأرض . اننـا أسماء اللـه .. اننـا وجـوه اللـه .. اننـا مواعين اللـه .. اننـا نصب اللـه .. النـا غـرف اللـه .. اننا بيوت

الله .. إننا أكوان الله ، وعوالم الله .. قائم أنفسنا ، وقيوم عقولنا ، ووحى قلوبنا ، بلا إله الا الله ، وبشهودنا محمداً رسول الله .

اللهم بالله ، كن لنا بمن كنته اللهم ، جماع حقائقك لانسان حقك ، واجعلنا به اللهم ، فزلزل أراضينا ، وأخرج منها معانينا ، وأحيى وجودنا ، لقائم موجودنا ، واكشف حجاب الغفلة عنا ، حتى نرى الحق فينا ، والحق بنا ، والحق منا ، بلا إله الا الله ، وبقائمنا لها محمدا رسول الله .

اللهم زحزحنا عن النار لنفوسنا ، وأدخلنا الجنة لعقولنا ، واجعل أيادينا بك قادرة ، ونفوسنا جنة قائمة ، قطوفها دانية . واجعل أقدامنا بك سارية ، حتى نمشى على الهواء ، ولا نكتفى بالمشى على الماء ، وان كنا بما أدبتنا نمشى على الأرض هونا ، واذا خاطبنا الجاهلون قلنا سلاما . وبما أعطيتنا نمشى فوق السماء .

تحديت الكافرين والغافلين ، يوم قلت لهم إنكم لن تخرقوا الأرض ، ولن تبلغوا الجبال طولا ، وما كنا معهم فى ذلك ، ولا كنا معك كذلك بما أكرمتنا وهديتنا ، فقد علمتنا كيف نخرق الأرض ، وكيف نبلغ الجبال طولا .

لا .. بل علمتنا كيف نمشى على الهواء ، كما نمشى على الأرض ، ومشيت بنا على الماء ، كما مشيت بنا على الهواء ، فمشينا فوق سطح السماوات أرضا لنا ، ندب عليها بأقدامنا ، يوم عرفناك فى أنفسنا ، نشهد بأناك لنا أنه لا إله الا أنا ، يوم نقول لا إله الا أنت ، فنجأر ونعلن أنه لا إله الا الله ، تحدثا بنعمتك لقيامك ، واخفاءا لسرك بنا ، واعلاءً لأمرك بالناس ، فى اخفائنا فيك ، حتى لا نظهر ، بما أنا ، حتى يطمعوا فيك لهم بما أنت .

قمنا للناس ذكرا محدثا ، فكنا فيهم لهم الذكر القديم ، يتجدد فى محدث وجودهم ، قديم وجودك لموجودهم ، بهم تجليت قديما ، وأعددتهم ، لتتجلى بهم قادما ، وأخفيت عليهم تجليك قائما ، (ان الله اختفى فى شدة ظهوره) .

إن الذى قال ، أينما تولوا فثم وجه الله ، لا يليق أن يكون غيبا ، كيف يكون غيبا من يشهد فى كل مشهود ، ومن هو موجود فى كل متواجد ، كيف يكون غيبا من هو الوجود (سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسهم ، حتى

يتبين لهم أنه الحق) . فيبرزوا جميعا لله لا شريك له ، طائعهم وعاصيهم ، ممسوحهم وممسوخهم . ان الله من وراء الشيطان كريما ورجيما ، كما هو من وراء الرحمن قائما ومقيما . ما زال القائم على كل نفس ، بعيدا عما قام عليه من كل نفس .

إنه لا إله الا الله ، انه لا اله الا هو .. انه لا موجود غيره ، انه الوجود ، على ما هو الوجود ، الانسان فيه ،اسمه وعلمه ، وجهه وحقه ، خلقه وخالقه ، موجوده وموجده .

ما ظهر الله في شيء ، مثل ظهوره في الانسان ، فهل عرفنا انسان القرآن ، لله .. هل عرفنا انسان القرآن ، لنا .. هل عرفنا شرف الانسان ، هل عرفنا خسارة الانسان يوم يفقد معنى الانسان له .

جاءنا من كان انسانا للميان ، وآدما ببدن بين الأبدان ، ووجها للرحمن ، لوجوه الرحمن ، هل عرفناه اسما لله الينا ، بين أسماء الله لنا .

نِعم الاسم لله المؤمن مرآة المؤمن ، وبئس الاسم للانسان الفسوق بعد الايمان ، هو الذى أمات وأحيا ، هو الذى أضل وهدى ، وما ظهر مضلا الا بالضالين ، المضلين ، وما ظهر هاديا الا بالهادين والمهتدين ، لا اله غيره ، ولا معبود سواه .

كيف تقولون أنكم أمة التوحيد ولا تجمعون أنفسكم على مباني هياكلكم ، باتحاد قلوبكم حول قلب منكم لقبلتكم . فتقومون جسدا واحدا لذات جمعكم للأعلى فتجمعون شتات انسان الله لكم . وتجددون عصر الرسول بكم ، (محمد والذين معه) ، فتتجددون أمة له ، (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) .

هذا دينكم ، فهل أنتم حقا في دينكم .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

نسأل الله بمحمد ، ونسأل محمدا بالله ، أن يقيم الله علينا من يخدمونا ، وأن يبعد عنا من يفتنونا ، وأن يكشف من رحمته عمن يرحمونا ، وعن المهتدين والهادين حتى يهدونا ، وعنا لا يحجبون ، فللفتنة يتركونا . ومن غمرة الغفلة لا يخلصونا .

==========

القيامة

ويوم القيامة

في قيامات وأيام الحياة

==========

الجمعة ١٧ جماد أول ١٣٨٦ — ٢ سبتمبر ١٩٦٦

القيامة

ويوم القيامة

فى قيامات وأيام الحياة

==========

اللهم يا من هو بنا قائم .. وعلينا قائم .. ومعنا قائم .. قيوم قائمنا ، وقيوما بنا ، على قائمه منا ، لا إله غيره ، ولا معبود سواه .

اللهم يا من هو لنا ، ومنا وعلينا ، لمعيتنا الإله والغيب ، وفينا لنا وبنا وعلينا الراعى والرب ، وقائمنا لقيومنا الحق والعبد ، لا شريك له .. لا شريك له منا ، ولا شريك له مما بنا ، ولا شريك له ممن هو معنا ، ولا شريك له ممن هو علينا .. كيف وهو لا إله إلا هو ، لا شريك له .

اللهم يا من كنت لنا واحديتنا ، بواحدية أشتاتنا ، كما كنت لنا أحديتنا فى جماع شتاتنا .

اللهم يا من كنت لنا ما كنا ، وما عنك علمنا ، وما عنا نكون ، وما عنا نعلم .

اللهم يا من كنت لنا معلومنا وعلمنا ، وأعلامنا . جامع شتاتنا ، بأحدية أشتاتنا ، انسانية وجودك ، وانسان موجودك . لا إله غيرك ، ولا معبود سواك .

اللهم يا من جعلت قيامتك فى قيامنا ، وقيامنا فى قيامك ، تواجدتنا لنفسك ، لوصف خلقك ، وبعثتنا بحقك ، لوصف أمرك ، وعلمتنا فأعلمتنا فعلمنا ، كتاب وجودك لوجودنا لوجود رحمتك ، فى رحمة جودك ، فى رضوانك لنا ، ورضواننا لك ، جعلتنا فيك ، موصوف العبد لك ، ووصف الرب منك ، وأزواجا خلقتنا ، وعبادا وأربابا مزجتنا ، واليك وجهتنا ، قديما لا بدء لك ، وباقيا لا انقضاء لك ، وشاملا لا شريك لك ، يوم أدخلتنا حصن لا إله الا الله ، وبعثتنا فيها ، لشهادتنا لنا محمدا رسول الله .

لا زال الناس على ما كانوا ، وسيبقى كثيرهم على ما هم ، يجادلون فى

الله بغير علم ، ولا هدى ، ولا كتاب منير .. يؤمهم جهلاؤهم ، ويحكمهم طغاتهم وسفهاؤهم ، ويزل بهم أئمتهم ، فى عثرات التمديد ، وفى أوحال التوحيد ، لا يعرفون قديما ، ولا يجملون من قديم جديدا .

يغمضون أعينهم عما يرون .. ويغلقون آذانهم عما يسمعون .. يتخبطون فى سيرهم ، ويدورون حول أنفسهم فى مدارهم ، فلا أرضا يقظعون ، ولا ظهرا يبقون ، ولا بابا أمامهم يطرقون ، ولا سبيلا لهم تفتح يسلكون ، ولكنهم دوما وفى دوام أنفسهم يعمهون .

الى الله لا ينسبون ، وربهم فيها لا يشهدون ، ومميته منه معهم لا يتابعون ، وله يتجاهلون ، أو عنه يجهلون ، وهو داعيهم بأئمتهم يوم يدعون ، ومقيمهم بأئمتهم يوم يبعثون ، ظلالا للحق بهم يقومون ، ووجوها للحق يقومون ، وللحق فى أنفسهم يشهدون اذا هم اليه فيهم يرجعون ، فيروهم بكشف أغطيتهم وجوها ناضرة ، لربها ، مذكورا فى النفس ، ناظرة ، لا ترهقها قترة ، ولا تشوبها غبرة ، أو يروهم ظلالا وجندا للشيطان يجرى منهم مجرى الدم ، به على مكانتهم يمسخون ، يقدمهم فيوردهم النار ، بئس الورد المورود ، وجوه عليها غبرة ترهقها قترة .

يجادلون فى القيامة .. ويجادلون فى يوم القيامة ، ولا يعرفون ما القيامة .. ومن الذى يقوم ، .. ومن هو المقيم .. يخلطون بين القيامة ويوم القيامة .. لا يفرقون ، بين يوم القيامة ، فيه يتقلبون ، وبقائمه بهم ينامون ويستيقظون ، بين ليل ونهار ، فيه يتواجدون ، وبهم يتواجد بالناس نيام ، لمعانى دنياهم ، فى تمدد دناهم . والناس ، قيام ، فى انتباه بسلام ، يذكرون من كان لهم السلام ، ومن كان لهم القيام ، ومن لم يفارقهم فى نيام ، أو فى يقظة بخصام ، لنصب بمراد لتمام ، فى سعى مرض لغاية بسلام .

ان الناس ، تقطعهم أيام القيامة ، بأيامهم ، ويقطعون أيام القيامة بأمرهم ، بحقهم ، بيقظة قلوبهم ، بقطعهم لأحوال النبوة بعقولهم ونفوسهم ، (نحن معاشر الأنبياء ، تنام عيوننا ، وقلوبنا لا تنام) ، ما أعطيناه ، فهو للناس .. (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .. (وما أعطيته فلأمتى) .. (أنا رحمة مهداة) . ان الله لا تأخذه سنة ولا نوم . والناس ليسوا كذلك ، ولا يكونون كذلك الا يوم يكونوا أسماء لله ، لا يرتابون فى ايمانهم بالله ورسوله لهم .

اشهدوكم محمدا رسول الله ، فيه تقيمون ، وبه تقومون ، يوم أنكم به حقا من الله اليكم تؤمنون ، ونور الله معه فى قلوبكم تستقبلون ، كوثرا لا يغيب ، بظلال لا تحتجب ، لحق ، كان ، قبل أنه بينكم يكون ، كلما كان ، وكلما يكون ، أولية عابدين متجددة ، بأوليتها متمددة ، قائمة فى قائمها لكم ، لقائمها بكم ، كوثر وجودها ، لكوثر تواجدكم .

انسان الله وبحار الحياة .. أنهار الرحمة .. سحب النجدة .. عيون الفطرة .. قائم الحق ، بقائم الانسان ، لقيام انسانكم ، قيوم الرحمة عليكم . حى فى قبره بقلوبكم ، يوم تودعوه ، تنشق عنه قلوبكم ، يقوم تبعثه (تنشق عنى الارض) ، وأى أرض هى التى عنه تنشق ، انما هى أرض القلوب يوم تحيا ، فتشهدها محمدا رسول الله ، فى قائم هيكلها لعالم وجودها ، بلا اله الا الله .. (رجل سلم لرجل) خلقناكم أزواجا ، صل لربك وانحر .. رجل لله بقلب ، فى رجل لله بهيكل .. رجل سلم لرجل ، فى ذى المعارج ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات .. (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

الى ذات انسانه .. الى مسيح مطلقه .. الى قدس أقداسه ، الكل اليه ، والكل به يبعث ، يوم يتواجد منه ، متجددا له ، يتجدد فيه .. رجل لرجل .. رجل سلم لرجل .. ابن لأب ، وأب لابن .. الأب فى بنيه ، والابن فى آبائه لأبيه ، بفطرة الآباء لأبنائهم ، والأبناء لآبائهم ، لا بداية للآباء ، ولا انقضاء للأبناء ، فى دورة الحياة ، فى حلقات الحياة ، حلقات مفرغة ، لا أول ولا آخر لها .

فما تكون القيامة ... ان أول القيامة ، هى قيامة النفس بأولية مبعوثة بالنفس اللوامة (لا أقسم بيوم القيامة ، ولا اقسم بالنفس اللوامة) .

أما يوم القيامة ، فهو الانسان كعصر ، يوم يبدأ بأن تبعث النفس لوامة ، وينتهى ببعثها بالحق قائمة بالله قوامة ، عالمة ما قدمت ، وعالمة ما أخرت ، وعالمة ما قامت ، فأيقظت بما علمت عن قديم ، وحذرت ما فاتها ، فى قائم ، وبشرت بما أخرت لقادم ، مما تنتظر بسعى فى قائم بعثا بكمال عرفته فى قديم عنه تخلقت فى قائم ، وله أملت وعملت أن يقوم فى قادم ، مبشرة منذرة ، أمرا وسطا فى قائم ، بين يدى رحمته بقديم وقادم ، معلمة هادية ، مقومة للخير ساعية (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) .

فالانسان للانسان هو حوض الحياة .. وشمس الخلاص والنجاة .. ونفسه بمعناها لأحدها ، بشتات ، هى القيامة ببدايتها ، لقيامتها قوامة ، من قديمها لوامة ، وهو ما بين الزمنين للحالين ، يوم القيامة . فيوم القيامة يوم الانسان من خلقيته الى حقيته ، والقيامة ... الانسان لها القائم والمنوان .

يتحدثون عن يوم القيامة .. ويهرفون ، بما لا يعرفون ، عن يوم القيامة ، ولا يشهدون لقائمهم قيامة . تردد صحائفهم ، أنهم ينتظرون القيامة ، أو أن يوم القيامة تحدد فى السادس والعشرين بعد الألفين من مولد عيسى ، فيرجفون ، ويهزلون ، ومن قبل فعلوا ، وها هم يفعلون ، وعلى فعلهم يبقون ، ما داعوا فى الجاهلين ، عن السلم والسلام راغبين ، ولكل حق يبعث بينهم يخاصمون ، ولصوت الله ، لا آذانهم ، ولا آذان قلوبهم ، ولا آذان عقولهم يفتحون .

(إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) .. (ان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) .. (يدبر الأمر من السماء الى الارض ، ثم هو يعرج اليه فى ألف سنة مما تعدون) .. (تعرج اليه الملائكة والروح ، فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون) .

(قل ان كان للرحمن ولد ، فأنا ، أول العابدين) .. (أول ما خلق الله ، نور نبيك يا جابر) ، لقد كان محمد ، أولية ليوم من أيام الدين ، (ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) .. (اصبر وما صبرك الا بالله) .. (ان يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) .. ان يوم القيامة .. ان أيام القيامة .. ان أيام الله .. تبدأ ببعث النفس لوامة ، وتغلق ببعثها بقيام بكرامة قوامة .

(انتظروا ، انى معكم من المنتظرين) ، نحن فى يوم القيامة ، نقطعه ، ويقطعنا ، ويغلق كيوم للدين ، يوم تعرفون لمن عقبى الدار ، يوم تعرفون من يرث هذه الدار ، من عباد الله ، أهى للصالحين ، أم هى للطالحين ، وما مدى صلاحية رسول الله عندكم وعند ربه .

انها للطالحين يجرى منهم الشيطان مجرى الدم ، دار اختبار وابتلاء ، يوما من أيام الله ، كانوا عليها زينة لها ، ما واصل الرحمن بينهم وجوده فى حجاب ، على النفوس ، وفى سفور للقلوب ، فاذا كان يوم القيامة ،

يوم الحساب .. يوم العقاب .. يوم الاعمال وردها .. يوم كشف الاقوال وبهتانها .. يوم كشف النفوس وانحرافها .. يوم كشف الطغاة فى ذلتهم .. يوم كشف الجهلاء فى محنتهم .. يوم سفور المستضعفين فى عظمتهم .. يوم سفور الأتقياء فى اغطيتهم .. يوم سفور الحق بالانسان للانسان للنفوس والقلوب .. يوما من أيام الله بكلمة منه برسالة .. انه لعلم للساعة .

قليل من عباد الله الشكور ، وكثير منهم أهل الفجور ، هم من يهدمون دور الله ، فى قلوبهم ، ودور الله فى قلوب الناس ، بفتنة عارمة ، وجهالة صارمة ، والى أن يفصل فى ذلك لهم برد أعمالهم اليهم .. والى أن يفصل لجمعهم فى أمر امامتهم فيمن كان يوم القيامة ، بقائمه ، مبعوث لائمة ، بدء دائمه بينهم لهم .. وهو ما أسفر به الرسول رحمة بهم نفسا لوامة ، (ها أنا رسول الله بينكم ولا أدرى ما يفعل بى غدا) .. (أنا أقربكم الى الله وأخوفكم منه) .

(خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) .. (ما أعطيته فلأمتى) (أنا رحمة مهداة) .. عسى ربى ، أن يرحمكم وأن يرحمنى ، وأنا باخع نفسى على آثاركم ، أسفا وحزنا ، أطمع أن يخرجنى من حزنى ، وأن يجبرنى فى أسفى ، فيرتضيكم لنفسه ، على ما رضينى لنفسه ، فأسعد فى سعادتكم ، وأهنأ فى هناوتكم ، وأسكن فى سكينتكم ، وأرحم فى رحمتكم . (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ... حمدا له وشكرا له ... (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) .

فيوم الفصل ، يوم معلوم ، بميقات معلوم ، لنصرة معروف معلوم ، بناصر معروف معلوم ، لمنصور معروف معلوم ، أنكره ظلما لأنفسهم ، بظلام عقولهم الظالمون ، وتركه المستهترون ، وحرص عليه اليقظون ، الناس فيه يبتلون ، وكيف يتركون ولا يبتلون ، حتى يتميز الخبيث من الطيب بما يعملون ، وبما يستقيمون ، وبما يستجيبون ، وبما فى أنفسهم لأنفسهم بأنفسهم يغيرون ، الشيطان يجرى منهم مجرى الدم منه يحذرون ، والرحمن معهم ، أقرب اليهم من حبل الوريد اليه يوجهون له يشهدون ، يوم تكشف عنهم أغطيتهم فينظرون ، فبربهم فى أنفسهم يؤمنون ، وبه يعتقدون ، يوم أنهم لوجهه بينهم بالرسول ينظرون ، ووجوها له بالحق به يبعثون ، فبه عند الناس ينظرون ، ورسالته يجددون ، ويقومون ، وينشرون .

دوام رسالة الاسلام بالمسلم لو أنهم يسلمون ، وبالله لهم يؤمنون ، فلا

إله الا الله وحصنها يدخلون ، ومحمد رسول الله ، سفنه يركبون . تعالى الله عما يصفون .

يا أيها الذين آمنوا ألا تتقون ، ولله تُقدّرون ، فبالرسول حقا تؤمنون ، وبينه وبين الله لا تفرقون ، وربه فى نفسه ربا لكم فى أنفسكم ، به تبعثون وله تتواجدون ، يوم أنكم ما فى أنفسكم تغيرون ، فظلام أنفسكم تمحون ، ونور الله مع رسول الله تستقبلون ، فبقلوبكم تشرقون ، ومشكاة صدوركم تضيئون ، وسراج أنفسكم تشعلون ، وحول النار المقدسة تطوفون ، وفيها تدخلون ، أن بورك من فى النار ومن حولها ، لو تعلمون .

الله لكم ، نور السموات والارض ، وأنتم بسر السموات والأرض تقومون ، والى أرض وسماواتها تتطورون ، أرض وسماوات لقدس قيامكم للأقدس ، فيها تشرقون ، شموس الحياة ، لو تعلمون ، (والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) .. (جعلنا الشمس عليه دليلا) ، ويوم تشهدونه لأنفسكم ، تكون الشمس عليكم دليلا ، ويوم تقومون فى دوركم من السماوات والأرض ، انسان وجوده ، وحقيقة موجوده ، وأيدى جوده ، لمن عليه تجودون ، وبموجودكم به تتواجدون ، ايجادا له بما تقومون ، أعلاما على المطلق تكونون ، ووجوها لله تشهدون لو أنكم معكم عقولا تصدقون ، ومع أنفسكم لا تراؤون ، وبأمر الله بكم لا تستهترون .

تقولون أنكم على دين !! .. أى دين !! .. ان الاسلام جاء بكل دين ، جاء بدين للعارفين ، حقهم فيه ما يعرفون ، وعبدهم ما يقومون ، وربهم ما عليه بين جوانحهم يحرصون ، وإلههم قيوم معانيهم لقائمهم الذى تشهدون .

هذا دين المعرفة عند العارفين ، فى رسالة المعرفة ، فيها المعرفون بالله ، وجوها له يشهدون ، وحقا به يبعثون ، فى قلوب المؤمنين به بالله معيتهم يؤمنون ، وللقائمين بهم رسلا لهم يتابعون ، بالله قائمين (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

(نزلت البسملة مع كل نبى ، ورفعت معه الا أنا ، فقد أعطيتها لى ولأمتى) ، فما زال اسم الله الرحمن الرحيم ، قائما بيننا لم يغب ، ونورا لم يحتجب بعد أديم آدم بفرد رسول الله ، بعد محمد الله بجلدته ، يتجدد ، بعد حق الله ينتشر وبالوجوه يتمدد ، بعد عبد الله بظلاله

يتكاثر ويتناثر ، بعد وجه الله يتسع للناس كوثر معناه لقائم معناهم .. فكيف يحتجب من كان كوثرا بمعناه ، لقائم الناس بمعناهم له .

(الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (بعثت والساعة كهاتين) موجوده البعث ، ليوم القيامة ، وقيامته الحق ، فى ساعة الامان والسلامة (إما العذاب واما الساعة) ، قانون دائب من قوانين الفطرة لفعل الصبغة فى كافة الناس ولكافة الناس ، (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) .. (اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) .

ان الناس ، يظنون بالله الظنون ، وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ، قد يُقبل الظن الحسن ، من الجاهلين ، ولكنه لا يقبل من العالمين ، قد يقبل القول الغفير من الجاهلين ، ولكنه لا يقبل من العاقلين ، فاذا كان دين العارفين معرفتهم ، فدين العلماء علمهم .

وعلم العلماء ، فى علمهم عن أهل المعرفة بينهم . وهذا دين العلماء ، فى رسالة الفطرة ، أن يكون لهم من الله أولياء ، فى قائم الشهادة (من يهدى الله فهو المهتدى ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) .. فمن لا ولى له وليه الشيطان ، وهذا دين أهل العلم فى رسالة الفطرة .. ورسالة الاسلام .

أما دين العامة ، فهو الاستماع لأهل العلم ، والمتابعة لهم فى متابعتهم لأوليائهم فيما يرشدونهم ، ويثقفونهم به ، انه دين الامامة واعتقادها ، قبل أن يكون دين المناسك واتيانها ، باقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام رمضان ، ومعاملة الناس ، بما يحبون أن يعاملوا به منهم .

عليهم أن يستفتوا قلوبهم ، وأن يعملوا بما ترضى به ضمائرهم ، وبما تستجيب له عقولهم ، مخاصمين لشهوات أنفسهم ، مجاهدين فى الله ، ومجاهدين بالله ، ومجاهدين لأنفسهم ، مدركين مقدرين ، أن الأمور كلها ، إنما تسير فى قدر ، مرسوم لها ، وفى أمر مقدر بها ، لاجئين الى الله ، مؤمنين به بالغيب ، فان صدقوا فى تقواهم علمهم مولاهم ، وهداهم السبيل الى من بالله يتولاهم .

فدين الاسلام ، فى حقيقة أمره ، وهو دين الفطرة ، فى واقع أمره ، انما هو ثلاث أديان رئيسية منها تتفرع أديان كثيرة ، فدين العامة ومثلته

جماعة موسى وصحفه لأهل النفوس ، وما زالت رسالته قائمة بعامة الناس ،. ودين الخاصة ، ومثله جماعة عيسى وحواريوه لأهل العقول وما زالت رسالته قائمة بأهل الرجاء .. ودين القيمة لأهل القلوب ومثله انسان آدم وبنوه ، ويمثله أهل المعرفة وما زالت رسالته قائمة بهم ، وهو دين الطريق ، ودين الفطرة ، ودين البدء ، ودين السلوك ، ودين النهاية ، ودين الربوبية ، ودين الألوهية ، ودين العبودية ، ودين الحقيقة ، ومثله وجدده وأشهره العروة الوثقى والأمر الوسط والحق المشاهد رسول الله ، أعطيت له جوامع الكلم ، روح قدس الله (ما عرفنى غير ربى) ، (من رآني فقد رآنى حقا) .. (أمة مذنبة ورب غفور) .

فاذا كان لنا شرف القيام والانتساب الى دين الفطرة ، دين الاسلام ، دين الطريق ، دين الرسالة ،دين الحقيقة ، دين الخلقية ، دين العبودية، دين الربوبية ، دين الالوهية ، دين الاطلاق ، دين لا اله الا الله والله اكبر ، دين محمد ، آدم أبنائه ، وابن أوادمه ، والعروة الوثقى ، بين أوادم البدء لا بدء لها ، وأوادم التجدد للبقاء للجنس لا انقضاء لها .

دين آدم ، كان الرسول بمعناه من دين آدم جديدا لدين آدم ، فكان من أظهره الله على الدين كله ، فعلمه الأسماء كلها ، وجعله أول العابدين ، بذاته ، لجديد ذواته ، وبذاته ، من قديم ذواته فكان انسان الله ، لسابق لانسان لله ، وللاحق لانسان لله ، به عُرف الله ، واسما عليما .. به عرف الله ، جوادا كريما .. به عرف الله ، قائما لا يغيب ، وقيوما لا يفتر .. به عُرف الله ، لانهائيا فى وجوده ، لانهائيا فى كرمه وجوده .

الاسلام دين الفطرة ، دين الله ، دين القيمة ، به تجدد قديم الأنبياء ، لجديد قيام باسم الأولياء ،لقائم قيام باسم الحكماء ، به كشفت الفطرة عن حقها ، وبه تواجدت الصبغة فى قيامها ، بلا اله الا الله ، محمد رسول الله ، ذلك دين القيمة ، أوغلوا فيه برفق ، ولا تتافقوا فيه مع أنفسكم . هذا دين له قائمه ، وله حقه ، وله أثره (الذين قالوا ربنا الله ، ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ، ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) ، وهل كان الانبياء فيما تميزوا به على أممهم إلا شيئا من ذلك . أصبح بدائم رسول الله حقا للكافة ، يعملون له ويسعون اليه ويتحقق لهم .

أويظن الإنسان ، أنا لن نجمع عظامه ، بلى قادرين على أن نسوى بنانه .. يريد الانسان ليفجر أمامه ، يسأل أيان يوم القيامة ، وهو قائم فى يوم القيامة ، مقداره الألف والخمسين ألف مما تعدون ، انكم فى يوم القيامة فى دوام تقومون ، يوم تتبادلكم أيام الله ، لقيامات الله ، لرحمة الله ، ولحساب الله ، ولحشر الله ، ولبعث الله ، ولقيامة الله ، من مات فقد قامت قيامته ، ولكل منكم قيامة ، لا أقسم بالنفس اللوامة ... (جاءت سكرة الموت بالحق ، ذلك ما كنت منه تحيد) .. فبعثت لك النفس اللوامة ، بدءا ليوم قيامة ، ليومك بالقيامة .. يبدل الجلود ، ويجدد الشهود ، ويمد فى الوجود ، وينظر ليوم السجود .

(انه لعلم للساعة) ، ان للساعة رسالة علم بها ، كان عيسى معناها ، وكان محمد حقها ومجلاها .. ان الانسان من عمل نفسه ، وان الانسان ، هو المهلك لنفسه ، وان الانسان هو المنتج لنفسه ، وان الانسان هو المستهلك لنفسه ، ان الانسان بين ايجاده لنفسه وبين استهلاكه لنفسه ، يتواجد لموجود حقه ، لحقيقة نفسه . (وأن ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى) .. (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، فليعمل الانسان لأمر نفسه ، ولا يفرط فى أمر نفسه ، فما كان أمر نفسه ، الا أمر ربه ، وما كان أمر ربه الا أمر حقه ، وما كان أمر حقه الا أمر معناه ، وما كان أمر معناه الا أمر مولاه ، وما كان مولاه الا اياه ، بلا اله الا الله ، بقائم محمد رسول الله .

ان الانسان من صنعه ، يتطور من خلقه لحقه ، يتطور بخلقه ، فى قائمه من خلقه بخلقه ، كما يتحقق خلقه ، بقائم حقه بما فيه من حقه ، بمن هو أقرب اليه من حبل الوريد ، ومعه أينما كان ، قائما على نفسه ، ومن ورائه باحاطته .

إن الانسان فى حقيقة أمره وجه ربه ، وجه الله ، هو عالم الوجود ، وعالم الحق ، الانسان فى حقيقة أمره ، علم على قديم انسانه ، واعلام عن قادم عنوانه ، بلا اله الا الله ، فى متابعة محمد رسول الله .

لا تقولوا إنا على ما وجدنا عليه آبائنا ، فما كان آباؤكم على شىء ، الا من رحمه الله ، وقليل ما هم ، ولكن جددوا أنفسكم بذكر الله ، لتكونوا بدءا لذكر لله من عملكم ، وان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ،

وان جـلأوها لذكر اللـه ، فجددوها بذكـره ، مع من كان ذكَره ، ومع من قـام بينكم ذكـرا محدثا لذكر قديم ، له تذكرون ، وعليـه تتعارفون . بمحمد رسـول اللـه ، فى قائمكم للـه ، بقائم لا اله الا اللـه .

نسـأل اللـه بلا اله إلا اللـه ، ونسـأل رسـول اللـه برسـول اللـه ، ونسـأل اللـه باللـه ، ونسـأل اللـه برسـول اللـه ، أن يجعل لنـا من رسـول اللـه رحمـة لنـا ، فى قربـه ، وأن لا يرد أعمالنـا علينـا فى حسابه ، وأن يجعلنـا منـه ، فى قائمـه بغيبـه وشهادته ، وأن يجعلنـا برسـول الله معنى حقـه ، لقائم أمـره ، بغيبـه ، لغيبـه ولشهادته بشهادته ، حتى نقوم أعـلامهم لا اله الا اللـه ، وعلم رسـول اللـه ، لغيبنـا وشهادتنـا .

اللهم باللـه ورسـوله ، ولِ أمورنا خيارنا ، ولا تولِ أمورنا شـرارنا ، وكن لنـا برحمتك حكامـا ومحكومين ، أئمـة ومتابعين ، مجاهدين وغافلين ، جاهلين وعالمين ، عاملين وخاملين ، برحمتـك يا أرحـم الراحمين .

اللهم باللـه ورسـوله أنزل سـكينتك على قلوبنـا ، والسِلم والسلام عـلى أرضنـا ، واجعل اللهم خير أعمالنـا خواتيمها ، وخير أيامنـا يوم لقـائك ، فى أنفسـنا ، بأمـرك لنـا .

لا إله إلا أنت سـبحانك انا كنـا من الظالمين .

==========

كل مريـــد بقائمـه فى اقتـــداله رائـــد

وكل رائـد فى حقيقتـه لقيومـــه مريـــد

فالانسان فى استقامتـه أمـر وسط رائد ومريـد

بين أزليـة الريادة وأبـــــديـة الارادة

==========

الجمعة ٢٤ جماد أول ١٣٨٦ — ٩ سبتمبر ١٩٦٦

كل مريد بقائمه فى إقتدائه رائد
وكل رائد فى حقيقته لقيومه مريد
فالانسان فى إستقامته أمر وسط رائد ومريد
بين أزلية الريادة وأبدية الإرادة

==========

(خير الناس ، أنفعهم للناس) .. (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) .. ولا خير ، فيمن لا خير فيه لنفسه .

(إبدأ بنفسك ، ثم بمن تعول) ، لقيام أمرك ، فان صلح فى الله أمرك ، (فلأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) .. (ومن لم يهمه أمر المسلمين فليس منهم) .

كلكم يطلب دار السلام ، وكلكم يحمل فى هيكله دار السلام ، يوم يصبح قلبه دارا للسلام ، بيتا خاليا من الخصام ، بيتا يعرف الفعل قبل الكلام .

(ذرة من عمل القلوب ، خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح) ، ما صدر من القلب ، وصل الى القلب ، وما صدر عن اللسان لا يتجاوز الآذان ، (ان هو الا وحى يوحى) ، وان هو إلا روح من أمره يلقى .. ان هو الا قلب للقلوب .. ان هو الا نور للظلام .. ان هو الا حياة للكائنات .. ان هو الا بعث بالحق ، لطالبى الحق ، لعاشقى الحق ، لشاهدى الحق ، لمؤمنى الحق فى أنفسهم ومن حولهم ، لمشاهدى ولمشهدى علم لا اله الا الله ، على أنفسهم ، ومن حولهم .

يدخلونها بفطرتهم لقائم قيامهم ، فهى لا تُعلم ولا تعلم بالرواية والنقل .. ولكنها تقوم بالتجربة والفعل فى الروح والعقل ، لتشهر بهم على القلوب والعقول ، تاج الرؤوس ، وقدرة السواعد ، وقدم السعى فى الطريق الى الله أو الى الناس لمن يرافق فى الله .. لمن يجتمع فى الله .. لمن يلتأم فى الله ، لمن يتحد فى الله .. لمن يتوحد فى الله .. لمن يوحد الله .. لمن يشكر الله ، على نعمته ، بإيجاده لنفسه واجب وجوده ، تواجده بجوده ، لمن يعلم فى شعوره بنفسه أن وزره ذنبه ، وأن وجوده خطيئته ،

وأنه بقائمه وقيومه عليه ، وقائمه وقيومه به ، انما هو من الله والى الله .

لمن يؤمن أن الله ، لا شريك له من نفسه ، لا شريك له من معناه ، لا شريك له من قائمه .. لا شريك له من قادمه .. لا شريك له من قديمه ، إنه لا إله إلا الله ، يقوم بها الوجود ، وتقوم بها الكائنات ، يوم تستيقظ من منامها ، وتفيق من غفلتها .

مَن عَرف الله ، ميسرة له معرفته ، لا إعجام عنده فى الله ... الله ، على ما عَرَّفه ، رسول فطرته ، ويد نجدته ، ووجه طلعته ، وقدم سميه ، وجودا مطلقا ، لا حد له ، لا إحاطة به ، لا مُشاركة له .

الانسان متواجد فيه أزواجا ، من قائم وقيوم ، قائمه عين قيومه والأعلى ، وقيومه عين من قام عليه والأدنى .

الانسان فيه ، عَلم وجوده ، وكتاب عِلمه ، لشاهده ومشهوده . هو لكل مفردات جنسه ، شرف بشريته ، وبشرى جوده ، لكل موجوده .

جعل الله خلافته ، على الأرض لمعنى الذات لهيكله منها عبادا له ، وجعل الناس بأمره بالحياة لهم منه خلائفه عليها ، وأربابا لها بملكية أنفسهم منها ، فجعل فى الأرض خلافته باتحاد القلوب على ذكره ، وأقام فيها شريعته بناموس فطرتها لأمره ، وعلّم بدءا منها حقيقته لكونه ، وتجلى بها لها فيها منها عليها ، بانسان جماعها لظلمته . وأول العابدين فى معراج الانسان منه اليه ، لعين ذاته ، بدءا بذاته ، وقياما من ذاته ، للقائم على كل نفس فى ذاتها ، عارجا بها ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات .

جاءنا الرسول بذاته ، روحا تمثل لنا بشرا ، سويا ، مع أزلى إنسانيته ، وبداية لأبدى بشريته ، كان شرف البشر والبشرية .. كان شرف الانسان والانسانية .. كان شرف الحق والحقيقة ، والحقائق الربانية .

كان مجد الانسان وسعادته فى العبودية ، ومشقة الانسان ومجاهدته ، بالربوبية .. وغيبية الانسان فى سكينته بالألوهية .. وشهادة الانسان وتعاليه فى وجوده فى التواجد بالوجودية .. ورحمة الوجود بالانسان فى الكونية .

كان بمبناه لمبانيه ، ومعناه لمعانيه ، كائن كائنه ، وكينونة عالمه ،

حل بالبلد ، ووالد وما ولد .. كان حياة الأشياء ، وحياة الكائنات ، وحياة النبات ، وحياة الحيوان ، وحياة الانسان فى بشريته وانسانيته وحقيته .

كان معارج الحياة ، للمادة ، بدءا من ترابها ، الى كائنها ، بيتا أو مدينة ، شجرة عالية ، أو زرعا نجم من الأرض ، قريبا من الأرض ، حب الأرض ، غابات الأرض ، مقارب الأرض ، جنان الأرض ، مزارع الأرض ، حيوان الأرض ، انسانية الأرض .

(لولا شيوخ ركع ، وأطفال رضع ، وبهائم رتع ، لصب عليكم العذاب صبا) ، لا يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، فمن يكون الشيوخ الركع ، والأطفال الرضع ، والبهائم الرتع ... ولم خص الرسول ، الشيوخ الركع ، والاطفال الرضع .. لأن الأطفال الرضع ، متخلقون ، من روح الله ، من الأبوين لمعنى الانسان ، قائم الحضرتين خلقا من بعد خلق ، ظاهر الانسان فى أحسن تقويم .

ولأنهم سيمرون فى أطوار الحياة ، وفى معارج الحياة بنموهم من تراب الأرض ، وسينزلون بنمو ظلامهم أسفل سافلين ، ثم يتخلصون من ظلامهم ، فيرجعون الى بدئهم بأحسن تقويم بجرمهم فى أسفل سافلين ، فيصيرون شيوخا ركعا ، والله لهم غافر ، قائمهم ، ما بين أطفال رضع ، وشيوخ ركع .

حتى اذا بلغ الأربعين ، قال رب تبت اليك ، فهو ما زال فى طفولته الى الأربعين ، فان رجع الى الله قبلها ، قبله دون مساءلة ، فهو الشاب التائب ، وهو بدء الشيخ ، المفيق الراكع .

انه الآدم .. انه الانسان .. انه البيت ، وهو الى غاية الله به ، وحكمته من ايجاده متجه ، وقد أوجده فى سلالة من طين ، بدأها كلما بدأها فى كراتها من ماء مهين ، كلما نضجت له جلدة ، بدله غيرها ، وكلما قطع كرة ، جدد له مثالها ، حتى يتوفاه ، بيقظة تعقب الموت لأناه فى عزلته ، فيرى ما كان منه يحيد من أحدية وواحدية مولاه فى وصلته . يراه فى أمره الجديد .. يراه فى حقه السعيد .. يراه فى سكينته بالحق جاءه ، يبدأ به أمره ، بحق وليد ، وشىء جديد ، ابن الانسان وكلمة الرحمن .

فالله ، عند المؤمنين ، بالله ورسوله لقائمهم يرونهم فيه كلمات لله ورسوله ، وهو للناس عندهم أمر بسيط ميسر ، فالانسان لهم فيه ،

غايتهم منه ، وهو أمر ، فى وجودهم موجود ، وفى قائمهم متواجد ، وفى قديمهم وجيد . الانسان فيه ، هو حقهم ، وهو حقيقتهم ، هو خلقهم ، وخليقتهم ، هو صانعهم ، وهو صنعهم .

الانسان فيه ، عرف لهم ، برسالته اليهم ، أبناء آبائهم ، وظلال حقائقهم ، وجديد قديمهم ، وقديم جدتهم ، يوم يتعلمون كيف يجددون جلودهم ، ويجددون أمرهم ، ويجددون نفوسهم ، ويجددون معانيهم ، ويشغلون يومهم بأيامهم . أقلام قدرة الله ، وصحائف كتب الله (ن ، والقلم وما يسطرون) .

أظهر الوجود انسانا على الارض فى دوام ، وقدّم فى كل زمان لأيام الله عنوانا فى سلام . ما غاب عن الأرض فى حاضرها عنوان لقديم لها ، وما انقطع عن الارض فى قائمها عنوان لقادم اليها ، خلقنا الأرض كفاتا ، أحياءا وأمواتا ، فليسيروا فى الأرض ولينظروا كيف بدأنا الخلق ، ولينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم .

ان هذه البشرية على الارض ، وفى دوام ، يتواجد لها ، ويتواجد بها ، آدم فى جنته ، وآدم فى محنته ، وآدم فى وصلته ، وآدم فى قطيعته ، وآدم فى حقيته ، وآدم فى خلقيته ، وآدم فى ظلامه ، وآدم فى سلامه ، وآدم فى علمه ، وآدم فى جهله ، وآدم فى نشأته ، وآدم فى نهايته ، وآدم فى بدايته ، وآدم محقق لغايته ، وآدم متخلف عن حقيته ، وآدم فى مفرداته ، وآدم فى جماعاته ، وآدم فى فرده ، وآدم فى بيته ، وآدم فى أمته ، وآدم فى بشريته ، وآدم فى انسانيته ، وآدم فى ملائكته ، وآدم مع شيطانه ، وآدم مع انسانه ، وآدم مع عنوانه ، وآدم بعنوانه ، وآدم باحسانه ، وآدم وآدم وآدم ، الى ما شاء الله . انها الانسان ، فى أى صورة ما شاء ركبه .

هذه الأرض ببشريتها ، قرآن جامع ، وأم كتاب لجامع صحائفها كتابا له ، لمن كان لصحائفها جامع ، لمن طلب العلم من المهد الى اللحد ، لمن ينشد الحكمة ، لمن كانت المعرفة ضالته ، والانسانية عقيدته ، والحقيقة معرفته ، والله مشاهدته ، لمن كان الله قيامه ، وذكره ، وهمّه ، وسلامه .

ان كان كذلك ، وقام بذلك ، فما يكون عمله ، وما يكون قوله ... كان عمله عمل قلبه .. وقوله ، ارادة ربه ، ارادة الوجود ، ارادة الله ، قدرة الله . فما التأمت فى الله قلوب ، الا كانت ارادته وأمره للوجود ، وحقه وعينه للشهود ، وقبلته ونصبه للسجود ، وماءه وحوضه للورود ..

وحبله المتصل الممدود ، لمن يريد أن يتمسك بحبل الله للحياة وللوجود .

لا تظنوا أنكم هنا متعطلون ، إنكم هنا الموحدون الذين يعملون .. أنتم فى هذه الحياة للبشرية وحدكم من لها يعملون .. أنتم هنا بقلوبكم حية ، تحيون القلوب ، وبعقولكم مشرقة توقظون العقول ، وبنفوسكم متألقة تزكون وتشعلون النفوس ، فى مسجدكم من الأرض مزوية لكم ، على ما زويت لأولكم ، وعلى ما يسفر به وأمره عليها آخركم .

أنتم فى أمره - رسولا اليكم - قيام .. أنتم به الأمة الوسط ، بين قديم الانسان ، أمة فى أحسن تقويم ، وقادم الانسان ، أمة فى أحسن تقويم .

لا تستهينوا بامكانياتكم ، وان قل عددكم .. ولا ترهبوا عديدكم ، ما ضل بهم سعيهم ، فما كانوا غيركم ، فكم من فئة قليلة ، طوت فى أحضانها ، أو احتوت فى أحشائها ، أو قومت بسلطانها فئة كثيرة ... فما النصر الا انتصار القلوب على القلوب .. وانتصار النفوس على النفوس ، وانتصار العقول على العقول .. وانتصار الكينونة على الكينونة ، فى ستر من الأمر ، وفى حق من القائم بالقيام .

لا تقدروا رسول الله وجمعه مهزوما ، ولكنه فى دوام ما كان الا قائما منتصرا معلوما ، يلهم ويوحى ، ويقود ويوجه .. يعرفه ، من يعرف نفسه ، يدركه ويقدره ، من يقدر نفسه فيه ، ونفسه منه ، فيكشف له غطاؤه عنه ، والى أن يكشف له غطاؤه عنه ، ما خرج عن قائمه به ، ولا عن مراده له .

ان المسلم الفطرى ، أيا ما كان لسانه ، وأيا ما كان قومه ووطنه ، وأيا ما تابع مثالا له ، يرتضيه ، وكيفما قدر أمره فيه ، يجاهده ، ويلتقيه ، فانه فى الله ورسوله ، وبالله ورسوله .. فى الله ورسوله لا يخرج عنهما وبالله ورسوله ، لا يتخلص منهما .

كونوا للخير ، ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف لها ، وهو الله ورسوله فى قيامها ، لقائمها .. وتنهى عن المنكر ، من الشرك بهما ، والخروج عن أمرهما وهديهما ، وتؤمن بالله ، قائم وقيوم وجودها ، بالله ورسوله .

ان قمتم أمة وسطا ، على ذلك ، على ما قامها الرسول وصحبه بذلك ،

وتجدد بها من تجدد به ، فى أحوالهم لأحواله ، من آيات الله بينكم ،بهم حييت القرون ، وبعثت الأوادم ، وجاء فى قائم ما هو قادم ، وتجدد فى قائم ما قام ، مما لا زال فى قيام قائم .

بكم تدور الحياة ، على ما هى دائرة .. وبكم يتجدد للناس الخلاص والنجاة ، على ما هى سفن النجدة ، فى بحار الوجود ماخرة ،بالحياة وبالحق سافرة .

سفن بيت انسانه ، وقائم حقه وعنوانه ، فى مدينة بيوته توضع وترفع ، لبيته ، أصلا لكل بيت يرفع أو يوضع ، فى أحد وجوده ، لأحد ربه .. لأحد الهه . فى مطلق الله اللانهائى بموجوده . فيه عديد مثال من وجوده ، وقائم موجوده ، آحاد ومدن وبيوت وأرباب، وآلهة وعباد ، وحقائق وخلائق ، لا عد ولا حد ، ولا حصر لها .

بذلك جاءكم ، دين الإسلام ، لتكونوا مسلمين .. وجاءكم دين الايمان ، لتكونوا مؤمنين .. وجاءكم دين المعرفة ، لتكونوا عارفين .. وجاءكم دين الحياة ، لتكونوا من الأحياء .. وجاءكم دين الكتاب ، لتكونوا أهل كتب ، أناجيلكم صدوركم ، وقرآنكم وجودكم ، ورسولكم شهودكم .. ومعراجكم تواجدكم ، جنتكم فيكم ، وناركم بكم ، وحقكم ،فى بيته ، من هياكلكم ، ونصبكم ، قائمكم لمن يحيط بكم ، دائرة وجودكم ، ونقطة مركزكم .

أنتم الألف والهاء ، لمن يشير الى وجوده موجودكم .. أنتم (الآه) فى آلامكم ، من عبئكم .. وأنتم الهاء فى سعادتكم باحاطتكم ، لاستقامة ألفكم لتآلفكم ، الف الفكم ، وأليف موجودكم ، ظهور معيتكم ، ومعية معانيكم ، لا اله الا الله قيامكم ، والله اكبر شعاركم ، ومحمد رسول الله بشراكم ، وبشرى منكم ، لمن يستبشر به اليكم ، ليشهده فيكم ،ويكسبه لنفسه منكم .

أنتم البلد .. أنتم الوالد والولد .. وأنتم ما حل بالبلد ، وما حل فى والد وما ولد .. أفتم رسول الله .. وأنتم ما حل فى رسول الله من الله ، يوم أنكم لله ورسوله ، وبالله ورسوله ، بهما تقومون ، ولهما فى كل شئ تشهدون ، ومنهما ، لكل شئ بهما ، بما هو بكم منهما تقيمون وتشهدون .

تخلقون وتوجدون فبما عملتم تتخلقون وتتواجدون ، نور الله تسيرون ، ونور الله تقومون ، وبنور الله تؤمنون ، وظلام النفوس تقتلون ، ومشاعل الحرب تطفئون ، ومشاعل السلام ترفعون . نار الله توقدون . ونار الخصام فيكم

تطفئون ، وفى الناس تخمدون .

أعلام الحب ، تقومون ، وتشهدون .. وأعلام الحب ، تشهدون ، آبائكم تستقبلون ، وأبناءكم تجددون ، وآباءكم منكم ومن خلالكم فى ابنائكم تبعثون ، تقيمون القواعد من البيت كما فعل آباؤكم الأولون ابراهيم واسماعيل ومن يتابعون ، تتهيأون فى دورة الناموس ، لترجعوا الى الارض بعد الخروج منها غير هاييين . فمحمدا أو عليا يقيمون ، ومحمدا وعليا تبعثون ، وبيوتا لله تتكاثرون ، وأمة على ما وعدوا وحققوا وتوعدون وتحققون تتواجدون .

فما كانت أمة ابراهيم ، الا أمة محمد ، ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين ، وما كان ابراهيم أمة ، الا محمدا يقوم ويتقلب فى الساجدين ، (أنا دعوة أبى ابراهيم) ، (ما أعطيته فلأمتى) ، (الخير فى وفى أمتى الى يوم الدين) .

سعدت البشرية ، بانسانها ، يوم انشقت الارض عن ربها زويت له مسجدا وطهورا ، وقد أوحى اليه روحا من أمره ، كشف له عن نور الله فيه أنزل معه ، يقومه ، ويقيم به ، فأشرقت به بشرية الارض بنور ربها ، فانقطع الانباء عن الله ، الى الاجتماع عليه ، والقيام به ، والعرفان له ، بشعار لا اله الا الله ، يرفع على أرجائها ، تقوم به سماواتها ، وبه يقوم جديدها منها ، وقائمها لها ، فتواجدت على الأرض خلافة المطلق ، اذ تواجد على الارض انسانها ، جعل له الخلد بشرا عليها ومن أنفسهم ، فتواجد للسموات على الارض عنوانها ، وأوحى فى كل سماء أمرها ، وجمعت على الارض أمورها ، فجعلت النبوة لعلمائها .. والحقيقة والمثل الأعلى لعباد الله عليها .

اذا جاءكم نبى ، مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ، ولتنصرنه . قالوا قبلنا وتعهدنا ، قال لهم ، قدموا على ذلك ، اصركم ، فقدموا اصرهم ، فأخذ منهم اصرهم وعهدهم ، وقال اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ، فجاء به أمرها وانسانها ومعه ربه لنفسه وأمته ، مزوية له الارض بمعناها ، لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى ، فبلغ وهدى ، وعمل وسعى ، وجاهد وجمع وانتهى ، وخلف وأتمن الى ترك علم محفوظ بكتابه وحديثه وحديث ربه ، فبقى بذلك فى عمل دائب موجد خلاق بعترته وأهل بيته ، ومجال لا ينقضى لنشاطه بأمته .

ودعا الى أعلى ، ليتمكن من الأدنى ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) (فليبلغ الحاضر منكم الغائب ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه) ..

(اللهم فاشهد ، اللهم فاشهد ، اللهم فاشهد) .

نعم شهد له من شهده محمدا رسول الله وكان الله من الشاهدين ، فشهد ، وتعهد ، أنه مبين ، لما كلفه به ، وائتمنه عليه ، وأمره أن يتلوه فى الناس على مكث له فيهم ، وأن يبين لهم ، لا يشق عليهم ، لا يكلفهم الا وسعهم ، ففعل بذاته وظلالها ممن آمن بالله ورسوله لنفسه على ما آمن بهما محمد لنفسه فعرف الرسول آدم وجوده ومحمد شهوده لصلته بالله .

اذا قرأناه فاتبع قرآنه ، فاتبع كتابا أنزلناه اليك لتبين لهم ، فبين . ثم انا علينا بيانه ، انا علينا جمعه وقرآنه ، انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، وها هو على ما بينه الرسول يبينه لكم ، وسيبقى ، يبينه لكم حتى يبين . وسيتلوه بينكم على مكث حتى تعوه وتدركوه .. ان الله بالغ أمره على ما علمكم وأعلمكم وتعلمون . له فى كل شئ آية ، تدل على أنه الواحد ، لا شريك له ، ها هى رسالة السماء مرة أخرى ، يحملها عالم الروح مرة أخرى .

ان الشيطان على ما هو الرحمن ، يعملان فى حكمة الله ، لغاية واحدة ، ولأمر واحد ، هو معرفة الله . وان للشيطان رسالة ، كما أن للرحمن رسالة ، الله من ورائهما بسعته وحكمته ، فلا تشركوا بالله ، شيطانه ، أو رحمانه ، فى أنفسكم ، أو من أنفسكم ، أو على أنفسكم ، انه الله فى أمره ، لا شريك له فى أمره ، ولا موجود بحق سواه فى أمركم ، فاقبلوا الله على ما هو ، واشهدوه على ما أنتم ، وتأملوا فيه أمركم ، تصلح به لكم أموركم ، لا تحقروا أنفسكم فيه بشيطانها ، ولا تغفلوا أنفسكم منه برحمانها .

لا اله الا الله محمد رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا من جعلت من المؤمن مرآة لأخيه المؤمن .. اللهم احجب عنا فى مرآة شهودنا ، أمر أنفسنا على ما هى ، واكشف اللهم لنا فى مرآة مؤاخاتنا ، أمر نفوسنا ، على ما تريد أنت لها ، وما تريد أنت بها ، حتى ترتبط قلوبنا ، بمرآة مؤاخاتنا ، فى طريقنا ووجهتنا .

لا تتساءلوا بينكم ، من يكون رائدنا ، ولا تشقوا على أنفسكم بحيرة فى ذلك ، فما قام رائد لا عوج له الا وكان مرآة لمريدى الله معه ، على ما أراد الله لهم ، رحمة وهداية وتبشيرا ، أو على ما قام فى أنفسهم

فى قائم من قطيعة ، وغفلة ابتلاءا واختبارا وانذارا وتحذيرا .

فأنت على مرآة رائدك ، مؤمن ومؤمن ، انما هو مرآتك ، لتشهد ما أنت على ما أنت ، فتشمئز منه ، وما هو ما رأيت ، ولكن ما رأيت الا نفسك ، جديرة بالاشمئزاز والمقت ، وفى هذا خطر القطيعة ، وأوحال التوحيد ، ومتاعب التعديد .

هذا لا يزعجك ولا يريبك يوم تعرف ما هذا ولمَ هذا ، فترجع الى نفسك فتستغفر الله من وزرك فى أمرك ، وحالك فى شأنك ، فيغير الله ما بك ، فيتغير شهودك ، فى مرآة وجودك ، فى رائدك ، فترى غير ما رأيت ، وتعرف غير ما عرفت .

وأنت ما رأيت اذ رأيت الا نفسك خيرا أو شرا ، فلا تتعب نفسك ، ولا تزعج خاطرك ، من يكون هذا الرائد ، هو عبد الله .. هو مرآة المؤمن ، هو مؤمن .. هو حق .. هو لله وجه ، كما أنت لله وجه .. هو مرآة فيها يشهد الانسان نفسه ، أو الصديق نفسه ، أو المؤاخى نفسه ، وأنت فى نفس الوضح ، مرآة يشهد فيك مؤاخيك نفسه على ما شهدت ، ويصرف على ما عرفت ، ويدرك على ما أدركت . بذلك تقوم وتنتشر الطريق بعاملها دائما ، كما بعث وعرف ولوقى .

ليس هذا بدعا من أمر الله بالناس ، هذا هو أمر الناس فى عموم الناس ، وهذا هو أمر الحق ، فى عموم الخلق .. وهذا هو أمر الحق وأمر الخلق ، فى كل من تواجد ، لانه ما تواجد على الارض متواجد ، الا بخلق وحق ، لا ميزة فيه ، ولا مزية له ، الا أنه تعلم ولك يعلم ، فتعلم منه وعلم به ، فتتعلم وتصير المعلم على ما هو ، لا فرق بينك وبينه .

لست بدعا من الرسل ، لا تميزوا بينى وبين رسل الله ، نزلة البسملة على كل نبى ورفعت معه ، ونزلت علىّ كما نزلت عليهم ، فلست بدعا منهم ، ولكنها ستبقى فيكم ، فأنتم الذين عمن سبقكم من الأمم تتميزون ، لأن البسملة بقيت فيكم ، أما هم ، فكانت ترفع مع أنبيائهم .

واذا نظرنا بشىء من حسن الادراك وحسن التقدير ، فما تميزت أمتى عن سائر الأمم ، لأن النبوة فيهم بها ما انقطعت ، وبها النبوة فيكم لا تنقطع . (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .

كل ما تغير أننا أصبحنا لا نقول النبى ، ولكن نقول العبد لله ، أو الولى ، أو الامام ، أو المرشد ، أو الحكيم ، أو المعلم ، سمه ما شئت فهو المتابع ، أو المصاحب لرسول الله ، أو الممتد فيه رسول الله بنوره ، الممتد فيه الله بنوره ولا يتميز بنور الله ، لأن نور الله ممتد فى الجميع ، ولا يتميز بنور رسول الله ، فنور رسول الله ممتد فى الجميع كذلك ، ولكنه يتميز بأنه تقدم بعض الخطى نحو الحقيقة فكان أول عابدين وقائد ركب لمحبين .

فوجب على الآخرين ، أن يتابعوه فى هذا الركب الى الحقيقة محمد بحقيقته امامه وأول العابدين ، ومحمد بخليقته كوثره وآدم أوادمه ، . بحق محمد له ، أصبح ، يمثل السبيل ، يمثل دعوة الأنبياء فى عمومهم ، ودعوة الأولياء فى جماعهم ، ودعوة الحكماء فى جمعهم ، الكل مريد لمريد فما هناك من رائد ينشد الا انسان الرسالة لانسان المرسل له لانسان الوجود المطلق اللانهائى لمعنى الله .

ان انسان الله هو الطريق التى تمتد للناس من غيبهم ، والناس جميعا فى الطريق ، بحكم الفطرة ، وبقانون الفطرة ، وبقانون الحياة ، وبقانون الخليقة ، كل منكم له عقل ، والطريق هى أن تعقل بعقلك ، وكل منكم له ضمير ، والطريق هى أن تستيقظ بضميرك ، وكل منكم فيه قدرة ، قدرة الله ، ويمكنه بقدرة الله فيه أن يطور نفسه ، وأن يطور وعيه ، وأن يطور أخلاقه ، وأن يطور فعله ، قدر فهدى .

فأنت بقدرة الله فيك ، طريق الاهتداء لك ، أنا لا أعطيك قدرة ، فالقدرة أعطاها لك الله وهى معك .. أنا لا أعطيك عقلا ، الله أعطاك عقلا ، فخذه ونمه فهو طفل ويكبر .. الله أعطاك نفسا ، زكها وان اتسخت فطهرها ونظفها .

نظف اناءك ، (كل نبت نبت من حرام ، النار أولى به) ، طهر لقمتك كل لقمة من حلال ، اكسبها من حلال . لا تجرى وراء الحرام ، لا تفكر فى الكثرة من المال (قليل توفى شكره ، خير من كثير لا توفى شكره ، ولا تحسن تدبير أمره) فكيف اذا كان الكثير من الحرام . (اذا غضب الله على أمرئ رزقه من حرام ، فاذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه) ، هذا هو هدى الاسلام .

(١١)

اذا أدركنا هذا الهدى على هذه الصورة ، أمكننا أن ندرك هدى الرسول (يأكل الذئب من الغنم القاصية) ، (إلزم الإمام ، إلزم الجماعة ، عض ولو على جزع شجرة ، لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه) ، هذه عبارات وشعارات هى الواجبة الترديد دائما صباح مساء ، (من أراد واعظا فالموت يكفيه ، ومن أراد مؤنسا فالقرآن يكفيه ، ومن أراد مفقها فضميره فيه يكفيه ، عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، واستفت قلبك وان أفتوك ، وان افتدوك ، وان أفتوك) .

المسلم فطريا أو مسيحيا كتابيا كان ، ليس فى حاجة الى شيخ أزهر ولا الى فقهاء ، ولا الى بطارقة أو قساوسه ، أو الى كنيسة أو الى جامع لتستقيم عقيدته فى الله ، فانه ممكن من تقويم عقيدته فى الله بعقله فى نفسه . فالمسلم الفطرى كل أمره فيه ، يحمله ويسير به معه ، لن يقول نسيت القرآن ، أو الانجيل فى البيت ، القرآن والإنجيل هو ذاته .. لن يقول نسيت ربى فى الجامع أو فى الكنيسة ، ربه فى نفسه ومعه دائما (اذكر ربك فى نفسك) .

لن يذهب الى الله ليلقاه عند الرجل الفاضل أو العالم أو الحاكم ، الله قائم على كل نفس ، وأقرب اليها من حبل الوريد ، فما لشىء من هذا جاء الدين ، ولكن القيمة بالدين أبرزهم الله ، ليجمعوك على الله ، على ما هو الله لك ومعك وفى نفسك ، اذا أردت أن تستعين على تقويم أمرك فاستعن بالله وهو معك ، وهو القادر على عونك ، واذا أردت سألت فاسأل الله وهو معك وهو القادر على اجابة سؤلك ، واذا توكلت فتوكل على الله فهو حسبك وهو الراعى لأمرك ، واذا اعتمدت فاعتمد على الله ، فهو نعم الوكيل لك واسأله وهو معك أن يدلك على من يجمعك عليه معك بكشف الغطاء عنك (اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) .

هذا هو دينكم الذى تنسبون أنفسكم اليه ، ان أردتم أن يكون لكم هذا الدين فكلكم رائد نفسه أولا ، وأى انسان منكم رائد غيره ما استقام لنفسه ، فأيكم ينفذ ما أبينه لكم من الفطرة وكتابها ورسولها بما أقوله وأقومه بينكم ، يبرز منه ويظهر به كل ما أنا بارز به لكم ، أو ظاهر به معكم . فأنا لست شيئا جديدا عليكم ، ولا بدعة جديدة ، ولا أمرا جديدا ، ولا شيئا معجما .. قضية واضحة ، واضحة فى هذا الدين ،

هـذا الدين القيـم ، واضحـة فيـه من قديم ، وواضحـة فيـه دائما .. وواضحـة فيـه فى سائر الأزمان وفى سائر الأمم ، ما استقامت أمـة من الناس فى سلوك لها ، مع تعاليم الفطرة تقيمها وتبينها برسالتها فـى هذا الدين ، سواء كانت هذه الأمـة من الانجليز أو من الفرنسيس ، أو من الروس أو من غيرهم ، بقدر ما يستقيمون على هذه التعاليم الفطرية بفطرتهم ، وبقدر ما تنتج هذه التعاليم آثارها فيهم ، فالاسلام جماعـة ومذهبـا نواته المسلم إن وجد .

لو أنكم تتأملون وتنظرون الى الشمال والى الجنوب ، وفى الغرب وفى الشرق ، فى الماضى وفى الحاضر وتربطون بين حال الامم وقديم وحاضر أفعالهـا لوجدتم هذا حق ، لأن هذه التعاليم هى التعاليم الحاكمة للكون من الأزل ، وستبقى حاكمة للكون الى الأبد .

وما استقام الانسان ، وهو فى صورة المحكوم ، فى هذه التعاليم ، الا وقع عليه الاصطفاء ليكون فى صورة الحاكم بحكم الناموس وقوانين الطبيعة . أليس الحاكم فى ظاهر من الحياة كان يوما محكوما ، أليس المجتمع المحكوم هو الذى أنتج الحاكم فردا وجمعا .

هذا ليس بدعا من أمر المجتمع المحكوم فى شأنه الدائم . هل أنت كمجتمع محكوم ، استقمت مع الحاكم الاكبر وهو الله ورسوله وهما الناموس والفطرة ولم يرتفع الله بك ويجعل منك عضدا له ، وجندا له ، وحاكما ومحكوما منه فانك اذا صرت أنت حاكما فيه ، وحاكما به شهدتك عين من تحكم وكان لك منه كل صفاته .

خلق لك أرضا مشتركة فلتخلق لك من مضغة قلبك غير مخلقة أرضا خاصة بك خلق لك سماء مشتركة فلتخلق أنت من لطيف هيكلك سماء خاصة بك (ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) (ما كنت متخذا المضلين عضدا) .. (وخلقنا السماء بأيد وأنا لموسعون) .. (ان الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق الله السماوات والارض) .. (ما أعطيته فلأمتى) .

المطلب الثمين فى حياة الانسان ، أن يعرف الانسان عن نفسه ، أن يعرف كيف هو حى ولم يموت . وهذا الذى تواجده أين هو ولم لا يتعارف اليه ويعرفه ، لم خلقه ، وماذا يريد به ، وماذا يريد منه ، وماذا يعمل به

الآن .

اذا حُل عند الإنسان هذا اللغز ، لفز الحياة استراح من الحيرة ، وعمل لكسب الحياة ، فاستقامت له ملحقات الحياة الموقوتة ، وهذا ما جاءت الأديان ومؤسسوها ومتابعوهم لتيسيره للناس ، ليجدوا السعادة في مجاهدتهم في يومهم ، وقد شهدوا شيئا مما ينتظرون في غدهم .

ولكن رجال الدين أفسدوا عليهم أمرهم واستغلوهم مع طغاتهم ليستأثروا لأنفسهم بنصيبهم من خيرات الطبيعة ، ويسلبوهم حقهم منها بأوهام عن الحياة ، فاذا قام رجال منهم باسم الاصلاح والعدل فاذا هم يضعون أنفسهم في موضع سابقيهم سالكين عين مسلكهم لأنهم لم يغيروا ابتداءا شيئا من طبيعتهم كما أرشدتهم تعاليم الدين والفطرة .

أنا الآن مثلا أشغل لوقتي بالأمل في الحصول على مسكن شعبي ، وأجري لاهثا للحصول على شقه ، وأنا الذي أملك أن أخلق لنفسي كرة أرضية كهذه التي أنا أسير عليها وأدب عليها بقدمي ، فالى أي مستوى من الانحطاط انحططت بالقيمة الانسانية لي ، فأنا قد انحططت بالقيم الانسانية الى تافه جدا .

وليس معنى هذا أن لا أعمل لأوفر لي مسكنا ، فهذا أمر يجب أن يكون ، ولكن يجب أن يكون أمرا ثانويا وعاديا وضروريا . فالمسكن الشعبي يجب أن تعطيه الدولة لمن هو في حاجة اليه ، هدية أو في صورة الهدية ، أو تيسر لمن يعمل له الاسباب للحصول عليه ، اذا كانت الأمة لها منها الحاكم الصالح .

ولكن لا يليق بي كانسان أن يصير همي كله دائما يدور حول الحصول على مسكن شعبي ، وأنا من كانت السموات والأرض داره الطبيعي أستطيع بشيء من التدريب الروحي أن أسبح فيها ، وأتحرك واتجول فيها ، ثم يدعوني داعي الانحطاط الى حبس نفسي في هيكلها المادي في غرفة في بدروم لصرح وجودي باسم الاصلاح وتوفير مسكن شعبي أو تعاوني من تراب لجسدي الترابي .

ان العاقل من يريد أن يعرف ما هو ، وكل منا الآن يرى قلبه محبوسا بداخل صدره ، وهو الذي عن طريقه يحس الانسان بالسعادة أو بالشقاء ، وعن طريقه يخدعه من يخدعه ، وعن طريقه أيضا يهديه من به يهتدي ، فمستقبل كل انسان عن طريقه يصلح أو يتلف ، فما هو هذا القلب ، وكيف يحيى وكيف ينمو ، إنا نريد أن نعرف ماهية قلوبنا

إنا لو حيى منا القلب على ما يبشرنا الله ، ويكلفنا كيف نفكر بما يجلب لنا الهم فى هذه الدنيا الموقوت مقامنا فيها . وكيف نقبل أن نكون عبادا أذلاء لها ولأهلها ، وكيف نخنع للباطل فيها والحق ما يهمنا ، وكسبه وعلاء كلمته ديننا ، فإنا لو حييت قلوبنا تفه عندنا أمر الصفة الهيكلية لها من المادة فهذه قوانين خاصة بها تأخذ مجراها فيها .

الرجل البوذى الذى حيى قلبه ، لا يأبه لهيكله الجسدى من المادة ، فهو أشجع بكثير من الجندى فى الميدان ، تأمل وهو يلقى على جسده البنزين ويوقده وهو واقف ليحتج على أمر ظالم ، أو على حكم ظالم وهو فى وقفته أو قعدته ثابت غير منزعج لا يحس بألم الحرق فلا تراه يجرى مضطربا على غير هدى ، انظر الى حالة محروق عادى وهو لا يستطيع أن يقف فى مكانه ، فان هذا الجيش الكامل العُدة الذى يتمثل فى شخص يحترق لا يتحرك من مكانه الى أن يصير شيئا من التراب أو من الفحم ، وهو ثابت فى موضعه .

ماذا يحرق هذا الرجل ، انه ليس ما يحترق .. هل الانسان الحى القلب هو الشحمة واللحمة التى تحترق .. أنت لست بدنك .. هذا هو القلب الحى .. هذا هو الانسان الحقيق .. هذا هو المصباح المضىء ، هذا هو الشعلة .. هذا هو الحياة . انه يضرب لأموات القلوب مثلا لتفاهة الشمعة أمام ما يصدر عنها من النور ، انها تحترق حتى تضىء لك طريق الحياة وتتساقط هى أمامك عن رضاء لفعلها حتى تذوب وتنتهى مادتها ويخلد فى الكون ما صدر عنها من النور .

فنحن نريد أن نستفيد من هذا الدين ، القيم من هذه العقيدة التى ولدنا فى بيئتها ، وللأسف فنحن نخرج منها بمسلكنا وفعلنا ، لأننا ما فكرنا فى قيمة الفرصة الذهبية التى أعطيت لنا بمولد ، فى بيئة هذا الدين على أرض الفطرة .

إن المجتمع الذى يقول انه مجتمع اسلامى فى يومنا هذا كم أخذ على قفاه من كل ملة ومن كل انسان ، مص دمه اليهود .. وضربه المسيحيون من الغرب ، والوثنيون من الشرق ، وأسجده الظلمة والطغاة فيه لأوثانهم وما زالوا .. مجتمع حاله مضطرب وتالف ، ولا يفكر فى دعوة أن تعالوا نجدد أمر هذا الدين اللهم الا اذا أردنا أن نعتطى الدين لغاية زمنية ضارة أو تافهة .

نحن نريد أن نجدد مجد العرب .. هل العرب كان عندهم مجدا أو عزة .. هل جاءهم مجد الا بالقرآن والرجل العربى الذى قادهم به النبى العربى ، الذى خرج من بين ظهرانيهم فكان مجدهم أن كان منهم ، وهو من أكلوا خيره واجزلوا ضره ، ولم يتركوه طليقا حتى فى بيته ، ولآخر لحظة من حياته ، كانوا فى مقاومته ، ولم يؤمنوه حتى فى أولاده ، وما زالوا حتى اليوم يقتلون فيهم ، وكل بصيص من نوره يظهر يسارعون باطفائه ، وان تفجرت منه لهم عين ماء بسارعون بردمها . هذه حال من يسمون أنفسهم أمة محمد !! .. هذه هى حال مجتمعنا الذى نعيش فيه .

فهل نحن هنا اليوم فى هذه الجماعة الصغيرة حريصون على أن نجدد لأنفسنا هذه العقيدة ، لو كنا أو لو فعلنا أو لو جددنا لأنفسنا هذه العقيدة ، لتجدد لنا عنها كل ما نتج منها على ما عرفنا بصدر الاسلام .

انا طبعا لا نستطيع أن نُصدر لأمريكا طائرات نفاثة فهذه ليست رسالتنا ولكنا نستطيع أن نصدر لأمريكا حكمة تسجد أمريكا وهى مفتقرة اليها اليوم ، انا لا نستطيع أن نصدر لانجلترا دبابات ولا مدافع ولا رادار ، ولكنا نستطيع أن نصدر لها نظام تسجد له وتحترمه وتكمل به ما ينقصها فى نظمها ، وما تفتقده فى سياستها ، وان فعلنا فانها تحترمنا بسبب تعليمنا لها .

فنحن وقد أكرمنا الله برسول الله لا احتجاب له عنا لنكون معلمى البشرية .. لنكون كِتاب الله للبشرية .. لنكون القرآن لأهل الأرض جميعا ، لا ولأهل السموات فهذا شرفنا وهو شرف يكفينا ، من جانب الشرف البشرى .

ان الروحية الموجودة الآن فى هذا العصر ما جاءت الا لتبرز هذا المعنى ، وأنا لم آت بهذا من عند يأتى ولا من تعصب لدينى أو لرسول الله ، ولكنى أجيء به لأننى صدقت مع هؤلاء الذين يتصلون بالأرض .. وصدقت مع نفسى لا أخدعها ولا تخدعنى فتكشفت أمامى القضايا ، وأنا بدورى أكشفها لكم ، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ، فأنا مثلكم ، أريد أن أصير مؤمنا ، وأريد من الله أن يكرمنى بالايمان بنفسى عبدا له ، حتى أعرفه حق معرفته والايمان من طبيعته الزيادة والنقصان .

الله لا يقبلنى كمؤمن الا اذا كنت أنا قد آمنت بشيء ما من الخير أقدمه لاخوانى فى الدين مؤثرا به ، الا اذا عرفت شيئا من الحقائق أقدمه لهم ،

وهذا الذى أفعله الآن بينكم ، فأنا واحد منكم .. لا أنا رسول ، ولا أنا ولى ، ولا نبى ، وان شئتم وصدقتمونى ولا رائد ، لأنى أنا مرود ، أنا مريد ولست رائد ، وسأبقى كذلك حريصا على ذلك ، وانما أنا مشفق على عقولكم كمسلم عرف كيف يكون مسلما .

ان الرائد لى الظاهر لى ولكم هو أخى (محمد عيد غريب) ولست أنا الرائد ، ولكنى مريد يعض على جزع شجرة ، انى اعتقد فى نصب من هيكل انسانى بدلا من حجر حتى ينفعنى هذا الاعتقاد .. انى اتجه لنصب فيه الروح .. فيه الحياة ، بعد أن حرت فى معنى القبلة وسرها وحكمتها ومعناها واشارتها .

والآن لقيت القبلة فان رأيتمونى صادقا فصدقونى ، صلوا مثلى فى اتجاه القبلة تصوروا محمد عيد غريب هو القبلة فى استقبالكم لغرفة مكة .. هو سر الكعبة .. هو الرجل الذى يسكن هناك وتمثله الكعبة ، ان الذى فى الكعبة هو الذى هو فيه ويتحدث منه ، هذا هو الغرفة التى أعطتها وزارة الاسكان الالهية لمن هو فيه ويفعل به ويظهر منه .. أعطته هذه الغرفة التى تذهبون اليها فى مكة .. هذا الرجل باب وسلم للحق القاعد فيه أى أن محمد عيد غريب بيت للسيد المرشد .

اعتقدوا هذا ينفعكم هذا الاعتقاد .. اتجهوا هذا الاتجاه ، يستقيم اتجاهكم ، لانكم لا تستقبلون بما شرع لكم حائطا ، ولكنكم تستقبلون هيكل انسان وهو ما يشير اليه هذا الحائط من تراب .. انه هيكل الانسان يذكر فيه اسم الله ، كان الرسول أول هيكل وضع للناس يتتابع بكوثره لهذا المعنى .

أمر على الديار ديار سلمى .. أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى .. ولكن حب من سكن الديار

اتختار دارا مسكونة ، أم تختار دارا حالها خراب يباب ، طبعا دار مسكونة أفضل فليس هناك أقوى ولا أقوم ولا أجمل من هذا الذى تفعله الروحية فى هذا العصر لكشف الستار عن سر القبلة ، انها تعطينا من بيننا ومن أنفسنا دارا مسكونة ، بيتا مسكونا .. غرفة مسكونة تسكنها روح الله ، قلبا عامرا مسكونا يسكنه نور الله ، ومنها يتحدث الينا الحق الانسان من وراء حجاب الانسان ، ويظهر لنا فينا ومعنا ، نورا ينتشر فينا .. ويظهر بنا ، ويتحدث منا .

كثير منكم ممن حضر جلسات الاتصال الروحى ، رأى النور بالعين المجردة ، بالنظر العادى وهو يظهر فى الغرفة ومن أصابع الوسيط أو من وجهه حتى يختفى الوجه تماما وهو يقترب منه أو من مريض أو فى مقعده ، بشكل واضح سافر ، يعنى أن هيكل الوسيط يقابل حجرة القبلة ، فكلمة هيكل ، أو غرفة يسكنها نور الله ، أو تحجب نور الله ، أو فيها نور الله . نحن نقول بيت الله ، أو بيوت أذن الله ، أن ترفع أو أن توضع ويذكر فيها اسم الله ، أو أن نور الله بيننا وبينه حجاب . وبماذا نصف الله فى حال التعريف عنه .. (الله نور السماوات والأرض) ، فاذا تواجد عندنا بيت مسكون بنور الله ، ونور الله يظهر منه بقدرات ربانية من الرحمة ، فأى قبلة أوضح من هذه القبلة ، وماذا نريد بيانا لما جاء به القرآن ، أو لما جاء به رسول الله عن بيت يذكر فيه اسم الله أقوى من هذا أو أكثر وضوحا وأدق تعبيرا . ما ظهر الله ـ نور السماوات والأرض ـ فى شىء ـ فى قبلة ـ مثل ظهوره فى الانسان .

فهل يمكنى أن أقول أن فلانا من الناس رائد أى وسيط وهو لا يظهر منه أو من أصابعه أو وجهه نور الله فى الوقت الذى لا أستطيع أن أرى أو أرى فيه المعانى التى يمكن رؤيتها فى وسيط غيبة كاملة لروح مرشد .. ان وسيط الغيبوبة الواعية لروح مرشد لا يملأ فراغ وسيط الغيبوبة الكاملة فيما أعد له وخص به من الاعلام عن الاتصال وهو المصدر المأمون الجانب للتعريف عن وسيط الغيبوبة الواعية خليلا له .

فاذا قلنا عن شخص ما الشيخ فلان ، أو الشيخ علان ، وانه عالم فاضل وفقيه عظيم ، فكيف أعرف له الفضل وما هو الدليل الذى يمكن تقديمه عن فضله ، أو عن علمه لأفيد من صحبته الا عن طريق الاختلاط لزمن كافى ولتجربة يتولد عنها عقيدة ، ولكن اذا قمدت بضع دقائق فى جلسة اتصال روحى ، يمكنى أن أعرف عظمة الاتصال وما يمكن أن يكون للانسان من نور السماوات والأرض أو من الله ، فنحن بهذا الاتصال مع قبلة صامتة يتحدث الينا الحق منها من وراء حجاب له ، وهذه اللحظات كافية لايجاد عقيدة أو تصحيح عقيدة ، أو ايجاد وعى وفهم أو تصحيحه .

كثير منكم حضر جلسات روحية ورأيتم حركة الاتصال ، وكيف يتكلم الروح المهيمن مع معاونيه أو مع مرافقيه بصوت مسموع لعالمنا لارتباطه بوسيطه

من عالمنا ، سواء كان هو البادئ بالحديث متحدثا عن أحد أفراد عالمنا مريضا كان أو متعلما يدرب للوساطة بلغات متعددة مما نعلم ومما لا نعلم أو ردا على أسئلة موجهة اليه من عالم الروح ولكنا لا نستمع لمن صدرت عنهم .

فماذا نتطلب من بيان لما جاء به محمد وكتابه ، عمن يكون العروة الوثقى بين عالمى الروح والمادة أحسن من ذلك وأقوى من ذلك .

اذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم انا علينا بيانه ... أى بيان أوضح من هذا تقدمه لكم الفطرة ، التى كان الاسلام دينا لها ، وجاء الرسول أمرا وشأنا لها ، وقام بينكم بظاهره وجودا جديدا لقديم فيها نواة لدائم بها ، وبباطنه حق قائمها لباطنها بظاهرها ، اظهارا للدين كله ، ماذا تقدم الفطرة أوضح من هذا .. ما تريدون منها ؟.. أتطلبون منها أن تعد لكم أزهرا شريفا فى السماء الأولى ، وتهيئ لكم أسباب الوصول اليه لتجدوا عددا غفيرا من العمداء والاساتذة لكليات أصول الدين وكليات الشريعة وما اليها وقد رقوا الى الدرجات العليا وحصلوا على فروق المرتبات والملاوات فنذهب لنحضر ونسمع ، ليتبين لنا الحق من الباطل ، بعقلكم ماذا يعمل الله ليبين لكم ، ها هى الأمور فى ظهور مذهل أمامكم .

حادث فيرفورد الذى وقع بالأمس ألا يكفى ، لبيان قانون رد الفعل برد الأعمال الى آيتها ، أو الحكمة القائلة ، من أعمالكم سلط عليكم .. ها هى الحوادث أمامكم تسير ناطقة بالمراد منها فى كل مناسبة أنا الآن سأقول لكم ان حرب فيتنام سوف تنتهى قريبا ... وسيقول بعضكم أو من يسمع ذلك عنكم ، يا سلام عامل نهى ويقدم نبوءة فاذا بها تنتهى بعد أيام أو اسابيع، فيقول البعض يا للولاية ... ويقول آخرون هى الصدفة ، ليس هناك ولاية وليست هى الصدفة ولكن الذى أقامها هو الذى سينهيها ، أقامها لحكمة وأنهاها لحكمة ، فقال عن طريق من يعبر عن مشيئته من عوالم الروح ، انه يرى فى الأفق انها فى طريقها للتوقف والانتهاء ، فحمل الينا السيد المرشد هذه النظرة وجرائدنا لم تقل بعد فى هذا الأمر شيئا ، فاذا ما جاءتنا الجرائد بما يؤكد هذا ، يقول بعضكم الكرامات النبوءات والمعجزات .

ان الأرواح لا تحب أن تتحدث بهذا الأسلوب الى البشرية الا نادرا أو لقصد ، حتى لا تثير بلبلة فى الافكار بأساليب منحطة ، ولكن القرناء

للبشرية من الجن يستهويهم ذلك (أنتم طابخين ملوخية) فتقول كرامة واطلاع على المغيبات .. قراءة من اللوح المحفوظ ، يقول الممسوس المشعوز مثلا (اسمع كلام أمك) ، ويكون شاتمها فى الصباح .. فيقول كرامة للشيخ المطلع على الغيب ، نحن نعيش فى وسط من الجهل ومن المقليات السخيفة أو المنحرفة ، وفى جو خانق ، والعقول تعبة ولا تريد أن تستقيم .

تكلم أخا لك بما ينير أمامه الطريق الى الحق فيعطيك ظهره مدبرا ، وآخر يقبل على الحديث عن الحق فيجسده لنفسه ، أو يجسده أمامه فيسجد لك أو للناس بصورة آلية حركية ، ولا من يريده للسجود له ، ولا من يدعوه لذلك . ما كان الداعى صادقا فى دعوته ، وما كان المدعو صادقا فى استجابته ، انما يريده معتدلا عاقلا مستقيما مقدرا .

استمع للكلام واحكم له أو عليه بضميرك فان أعجبك فاقبله ، وان هداك فاحمد الله ، واشكر الله ، واعرف الفضل لذويه ، فمرف عن مائدة الله عرفتها وطعمت منها .

ان من يعرضه الله للدعوة يشعر بالتعب مع نفسه ومع من حوله . ومن الناس من يضع الداعى فى موقف الاتهام أمامه ويطالبه بالدفاع عن نفسه ، فيقولون له ، انت ايه .. أو هو ايه .. هو ولا حاجة ، هو مثلكم تماما .. فماذا يفعل وماذا يقول مثل هذا الانسان .

فاذا قلنا لكم اليوم أنتم تعملون عملا جليلا جدا ، وأنتم غير مقدرين لخطورته ، وأنتم لا تعرفونه تماما لانه غير مطلوب أن يكشف لكم بوضوح الآن وهذا من الافضل لكم ولنجاح العمل نفسه ، ولما سيكون من أمر نصيبكم من هذا العمل الذى أنتم قائمون به ، وهذا لخيركم ولخير الناس حتى تزيدوا من جهدكم وتستزيدوا فى تكوين أنفسكم عملا بقول القوم (لا تستعجلوا الفتح) ، حتى ترتفع الطريق بكم بعض الدرجات ، فلا تبطركم النعمة عند سفورها .

وهذا أمر ظاهر بحكمة الله فى واقع الحياة المادية أو الزمنية ومدرك فى البيوت البشرية كلها تقريبا . فنحن نرى أولادا مات أبوهم وترك لهم الثراء فخسروا وضعهم فى الدراسة وفى الحياة ، أو ترك لهم تقوى الله فحفظوا ويسر الله لهم .

واخواننا فى هذه الطريق منهم من مر فى هذه التجربة أو شهدها فرأوا

فيهم هذا الأمر بمعنى أن من اخواننا من يرون هذه الحالة موجودة فى أمر أنفسهم وسلوكهم ، ومنهم من تأملها فى أهله وبيته .

ان الانسان فى كثير من الاحوال عندما تكشف له نعمة الله عليه ولو بقليل منها يفسد أمره عليه ، ويضيع نعمة الله له قياما واستكمالا . ولا يعرف كيف يواصل أخذها ، وقد يظن أنه استكملها يوم يفقدها . فأنتم هنا تتأهلون وتربون تربية عظيمة وخطيرة لصالحكم ولصالح البشرية ولصالح آبائكم وأجدادكم ولصالح أبنائكم وأحفادكم . بمعنى أنكم تحصلون هديا اسلاميا على ما هو الهدى الاسلامى حقيقة .

هذا هو الجو هنا والذى خلق لنا هذا الجو - اذ نحن الفقراء - هو ما أسميناه الاتصال الروحى ، الذى هو تجديد وتغيير جسيم فى خلقة البشر فى قائمها فى البشرية ، وهو بيان عملى وشافى فيما يتعلق بما جاء بالأديان والعقائد من أنباء عن المجهول من أمر الحاضر الى سابقه ولاحقه ، لأن هذا الاتصال ما جاء الا تطهيرا للعقائد الفاسدة وتفسيرا للقضايا الغامضة علينا عنا ، وكشف للمجهول علينا فينا . وهو ما يسمونه فى الديانات القديمة بالقيامة أو الساعة أو البعث أو الحشر سمه كما شئت أو تشاء فهو أمر لم يخرج عن معرفة الانسان عن نفسه .. ونحن هنا نتكلم كثيرا ، لشرح هذه الألفاظ ، لأن هذه الألفاظ بعد أن كانت طريقا للهداية للناس ، أصبحت بالانحراف بها عن مدلولها ، أسلوبا قويا فعالا لتضليلهم وسلب ارادتهم وحريتهم وحقوقهم بالشعار الخطير انتظر يوم القيامة .

(إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) كيف تحدد يوم القيامة وأنت فيه ، انه يطوى حياتك من بدايتها لنهايتها .. كيف تخرج منه لتراه . أنت تسير فيه فى الألف لآدمها .. أنت تعيش وتموت وتقوم وتقعد وتولد وتبعث فيه ، أى فى يوم القيامة ، فأى يوم للقيامة هذا الذى تنتظره .

ها أنت فى القيامة .. أليس قيام النبى لنا بيننا لكسبنا قيامة .. هل كسبناه .. هل قمناه . بعث النبى بالحق نبعث به بداية لنا له ، ونهاية ، فهل بدأناه وانتهينا منا اليه لنا .

إن يوم الفصل كان ميقاتا للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا .. فكيف

يكون يوم الفصل وهو أحقابا من السنين أمرا يبتدئ ويبدو للسا محكومسا بدورة الأرض الدائبة فى فطرتها ملايين السنين على ما هى .. هل أقطع ورقة النتيجة وأقول اليوم يوم القيامة .. وهل أسمع لجاهل يخاطب جهلاء يقول لهم يوم القيامة سنة ٢٠٢٦ ميلادية فأقبل منه .

السنة التى مضيت قالوا هذا القول ، وقبلها قالوا ، وكم فى قديم قالوا نفس المقالة . وحددوا مرة عشرين يوما لقيام القيامة ، ولم تقم ، وكم من قبل حددوا وصوروا أن القيامة التى يمنيها الأندونيسيون هذه المرة هى ما قام بينهم فعلا من مذابح بشرية فيهم بين أدعياء الشيوعية وأدعياء المسلمين على الاسلام ، فقالوا يوم القيامة ، لهول ما هم فيه . لو تأملت لقدرتهم - صادقين وليسوا بكاذبين - فبماذا يفسر إزهاق الأرواح دون جريرة ودون مقتض أو مبرر ؟ .. نصف مليون شاب تسأل دماؤهم فى مذبحة بشرية مفاجئة ودون علة ، فاذا كانت القيامة هى الابادة فهذه قيامة ، ولا أكبر من ذلك يكون فى التصوير .. انها الابادة .. انها هى القيامة .

ها هى الآلاف من النفوس تزهق أرواحهم فى فيتنام ، أليست هذه قيامة ، ما دامت القيامة فى عرفكم هى ازهاق الأرواح بالجملة .. وها هى قنابل هيروشيما ونجازاكى ، أما كانت صورة كاملة حية للقيامة المقدرة لادراك البشرية . أليست أمل كل حرب قيامة .. اليست ضريبة الموت الدائمة الثابتة على البشرية قيامة دائبة قائمة (من مات فقد قامت قيامته ، لكل منكم قيامة ، ولكل منكم ساعته) ، اذا عرفنا البشرية وحدة ، أليس نظام المواليد فيها بعث وحشر دائم ، فنظام الموت قيامة دائمة . (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) ، (والذين آمنوا مشفقون منها) ، (ويعلمون أنها الحق) ، (أكاد أخفيها) ، (انه لعلم للساعة) .

(ان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) ، (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) ، فكيف نحدد أول الألف اذا لم يكن بمولد دعوة فى مولد صاحبها . اذا عرفت أن يوم القيامة ١٠٠٠ الف سنة فكيف أقول أنا مريت بيوم القيامة ... ولو تفهمنا الدين فهما مستقيما وقرأنا الكتاب بعقولنا قويمة وسألنا من الناس الذين فهموه وعرفوه ولمسوه وقاموه وأشرقوه ، لفهمنا ما هى القيامة وفهمناها قائمة على دوام . فاعلة ونحن منفعلون معها فتحررنا واستقمنا ، والرسول الذى هداك بها يقول لى ولك - لكل منكم قيامة ، ولكل منكم ساعة ، ومن مات فقد

قامت قيامته ، وموتوا قبل أن تموتوا ، حتى تقيموا القيامة لمتاعكم ، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا لتزحزحوا عن النار فتدخلون الجنة عرفها لكم ، وتمرون بساعتكم لمعنى حاضر ومشاهد الحياة لكم ، فتعلمون ما قدمتم وأخرتم من أمر أنفسكم فى هذا الحاضر للحياة . هذا للفرد وللبيت وللأمة ، (اذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون) ، (والأيام نداولها بين الناس) .

(علمت نفس ما قدمت وأخرت) ، فما تكون القيامة أليست هى علمت نفس ، وان علمت نفسك اليوم ما قدمت وأخرت ، فهذا العلم ما يكون ، بماذا نسميه ، بالنسبة لك .. يا من علمت نفسك ما قدمت وأخرت ، (انه لعلم للساعة) يوم يعلم هذا العلم تعلم نفسك ما قدمت وأخرت .

فاذا لازمت المرشد استجابة لهدى الله (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) فكشف الله لك ما كان الانسان فى أطواره من الحيوانية وفى أطوار النفس بهيمة الأنعام ، مطية المسير ، الى الصور الانسانية حتى صارت من هو فى حاضرها وهو ما قامت على أساسه تعريفا وابانة علما وطريقا رسالات الحكمة والتوحيد بين القلوب والقوالب فى الشرق ، فى الهند وفى الصين قديما وفى هذا البيان لما جاء برسالة الفطرة لمعنى سلالة من طين ، وسلالة من ماء مهين مرحلتان متميزتان للقالب والقلب ، فالقرآن يكشف لأهله على وضوح وصراحة . لأن رسالة محمد ذهبت بالانسان لما هو بعد ذلك اتجاها لكسب الحق واسم الله لنفسه .

يقولون ان القرآن لا يعرف التناسخ ؟.. (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) ، وهل كان الانسان على الأرض الا آية لله (جعلنا المسيح وأمه آيتين) ، خلق الانسان من سلالة من طين .. مرحلة قبل أن يصير انسانا ، ثم هو فى مرحلة ثانية سلالة من ماء مهين ، عندما يتواجد الناس من ماء الحياة (جعلنا من الماء كل شىء حى) ، فيخرج من بين الصلب والترائب ، بحارا للحياة للمجتمع من العلق ، يتطور فى أرضه من بويضة عالم المرأة انسانا تنشق الأرض عنه فى أحسن تقويم .. ثم يتطور بعمله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ، حتى يتعلم كيف يجدد نفسه بأمانة نفسه ، ثم يجدد نفسه بنفسه ونفسه بنفسه حتى يصير فى نفسه بنفسه لنفسه عبدا

وربا وغيبا .

هل يعرف أحدنا كم جاء فى البشرية من قبل وكم مرة ، أو أن هذه هى أول مرة يأخذ فيها السمت البشرى ، انك لا تعرف ، يجوز أنك جئت البشرية مرارا ، وتخرج من هذه المرة أيضا صفر اليدين ولا تكسب مقام البشرية ، وان كسبت سمتها فى البنيان ، وبقيت بجوهرك الحيوانى فى المعنى والعنوان فما زلت مرتبطا بأمك البقرة .

ان النائب الهندى الذى صاح فى مجلس النواب (فلتحيا أمنا البقرة) هل فارق الصواب ، أن هذا ما عناه عيسى بقوله أنا ابن الأرض ، وما عناه محمد بقوله ، تتشق الأرض عنى ، وما عناه الذكر الحكيم عن آدم وابن آدم من أن الله خلقهما من تراب فى المرحلة الى البشرية ثم من ارادتهما الى المرحلة الانسانية ثم ارادته بهما الى خلودهما الحق .

وهذا ما هدف اليه الحديث فى قوله (لولا بهائم رتع) .. لماذا هذا التكريم للبهائم رتع ؟.. لأن البهائم الرتع هى أساس حياتك المادية كبشر ، أنت تذبحها وتأكلها ، لتبنى منها جسدك ، وفى هذا تطويرها لبنيانها الذاتى . ان الله يمنع العذاب عن أهل الأرض لأن فيها بهائم رتع ... لأن هذه البهائم الرتع ، ستتطور الى بشرية فى طريقها للتواجد ، لتصير يوما انسانية ، وربما كانت أوفر حظا ، فى طاعة الله من البشرية الحاضرة ، فى حظها موفورا من الاساءة اليها ، بالاساءة الى حقيقتها لها .

فاذا كان هناك من كانت عقيدته عن أطوار الحياة كذلك وغضب لما فهم أنه اساء معاملته للبقرة ، فهل نقول له أنت كفرت وحل لنا حرقك ، أما يصح أن نفهم عنه لما عنده ، ونقدم له ما عندنا من أن الله وضع عنا ما سبق أن ألزمنا وخفف لنا وغير هذا النظام العقائدى وكشف عما هو أصلح لها وأيسر لنا ، وهيأ للبقرة أن تصير لقادمها جزءا منك أنت أيها الانسان اذا أكلتها جسدا وتطورت بها الى نفسك بشرا من نفسها حيوانا ، فالبقرة من سعادتها أن تأكلها فكلها واهنأ بها ، لأنها ستفرح بك وتطمع أن تكون خلية فى انسانك .

وتأمل بوذا وقد قال هذا فى رسالته وكشف عن نفسه به فى قديمها بيانا لما جاء بكتاب الاسلام (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذا المضلين عضدا) ، فبوذا ما كان ضالا

فهو يقول يوم أشهد خلق نفسه ، (لما كنت أرنبا فدعوت البراهما ليأكلنى واندفعت الى النار وأصلحتنى له فأكلنى لأنى وجدته جوعانا ،وضربت بنفسى مثلا للايثار أمام رفيقى . هذه تعاليم بوذا وهديه فلما لا تعمم فى الهند ولا تحرف عن مواضعها ، ولم لا تعلم لأهل الكتاب .

قولوا لهم إن بوذا نفسه ، كان أرنبا ، قبل أن يأكله البراهما ، فلما أكله البراهما تهيأت له الفرصة ليكون انسانا ، فأنتم البراهما فكلوا البقرة لتسعدوها ، ولتحاربوا الفقر وتحيوا أبدان الناس ، أبطلوا هذا النظام لأننا وصلنا برسالات مجددة لأمور وفهوم أرقى عن الحياة ، بدأها بوذا بتوعيته ، ونمت الى ما هو أقوم وأرقى وأفعل فى الحياة ، فالبشرية فى كل مكان فى حاجة الى توعية ودوام تجديدها .

زعماء الهند فى حال من المشقة من الجمهور وهم لا يفهمون أن حل مشاكلهم هو فى الدين الجديد الذى جاء متتابعا بموسى وعيسى ومحمد بجوارهم فى الشرق الأوسط كمالا لما عندهم ، وعليهم أن يعمموا هذا الوعى .. ان غاندى ونهرو ابتدأ فى هذا وعلى خلفائهم استكماله ، ان أرادوا ببلادهم وبالانسانية خيرا فلعل الهند بروحانيتها أقرب الشعوب للاستجابة لنداء الروح ، لقد أدخل غاندى الفاتحة والصمدية وفقرات من الانجيل والتوراة على الصلاة العامة ، لأن نفسه غير مستريحة للتعصب الأعمى مؤمنة بوحدة الروح ووحدة الحياة فهو كانسان عاقل ومدرك بدأ بهذا أمرا هو أخطر من استقلال الهند . وكان على متابعيه متابعته عليه ، وتنمية أواصره .

فهل هناك صلاح يرجى للانسانية ، وهى فى حالة بعد عن تعاليم الاسلام ، وهل هناك اسلام يقبل اذا كان أدعياؤه بعيدون كل البعد عن تعاليمه الفطرية المدركة للعقل .

لن يكون للبشرية صلاح للدول المتخلفة ، ولا سلام بين الدول المتقدمة فى المدنية الزمنية لا فى تصنيع ولا فى سياسة ، ولا فى حكم عادل ، ولا فى تحرر من الاستعمار ، أو فى تجمع انسانى ، ولا فى اتحاد للعروبة ، ولا فى اتحاد للمسلمين تحت لواء الاسلام ، باتحاد اسلامى ، أو فى اتحاد انسانى ، أو أى رجاء يحقق فى هيئة أمم صالحة لها كلمة نافذة ، ما لم يرجع الانسان بفرده وجمعه الى التعاليم الفطرية ، وهى تعاليم الاسلام .

والعقبة أمام العودة الى تعاليم الاسلام انما هم أدعياؤه ، ان عنوانه الموجود الآن بالفرد والجماعة فاسد ، فأنا لا أستطيع كأنسان عاقل أن أقول لخروشوف مثلا ، أسلم تسلم ، وها هو العنوان للفرد المسلم نقدمه ، مدير الأزهر أو شيخه ، ولا أستطيع أن أقدم الشعب السعودى حول البيت مثالا لأمة المسلمين ، ان فعلت فأنا انسان غير عاقل ورجل سخيف ، وهذا ما ضيع فى الناس فطرتهم بالاسلام .

فمطلوب منا يا من نقول بأنا مسلمين ، أولا أن نسلم .. أن نجدد ديننا .. أن نجدد ايماننا ، فالرسول يقول كنت أجدد ايمانى فى اليوم سبعين مرة ، ونحن انعقدنا على ما نحن فيه ، ولا من يفكر . ان هذا الدين ، ان الاسلام ، ليس ماؤه راكدا ، وهو النهر الجارى ، هو ليس بركة مليئة بالناموس والقذارة ، على الصورة التى يبدو بها الآن من فعلنا .

الاسلام بحر زاخر متجدد لا يتوقف تنزيله ، ولا يتعطل تأويله (يبعث الله فى هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .. (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) الاسلام ليس ميتا .. الاسلام كائن نامى ، مشرق منتشر وظهور صاحبه فى أمته خير لمن ظهر له . وخفاؤه خير لمن جاهر وطلب الحق لنفسه .

فالصحيح والواقع أن الاسلام يعالج جميع مستويات الفكر ، ويرتفع بالفكر من مستوى لمستوى ، ويتعشى مع الفكر المنحط ومع الفكر العالى ، ومع الفكر المتوسط ، ويعطى لكل واحد منها ما يناسبه ، فتعاليم الاسلام لكل انسان على قدر ادراكه وقدرته على الفهم ، فلا يعقل أن أقدم أقل مستويات الاسلام لأفرضها على كل العالم الكتابى ، لا تجادلوا أهل الكتاب الا بما لديكم مما هو أحسن مما عندهم ، كيف أطلب هذا وهناك من غير المسلمين علماء فى القمة فى مجال الحقيقة والعلم عنها هم فى الفطرة بسلامتها .. والاسلام دين الفطرة ، والعقل أصل فيه ، فنحن المسلمين سبة الاسلام .

فاذا كنا نريد أن تكون لنا قيمة فعلا فيجب علينا أن نجدد ايماننا واسلامنا وندخل فى الاسلام من جديد حتى يمكننا أن نظهر به بالصورة الكريمة فى مستويات الاسلام المختلفة ، وننسق بين هذه المستويات التنسيق الذى رتبه لنا الرسول والذى رتبه القرآن ، والذى هدانا

اليه الله ، وأمرتنا به كلماته الينا بأئمتنا ، وهذا ما جاءت الرسالة الروحية فى هذا العصر لتهيئ أسبابه وتجدده لنا .

ونسأل الله أن يتولانا جميعا برحمته وهدايته ، وأن ينير قلوبنا جميعا بنور رسالته برسوله الجامع لجوامع كلماته ، وأن يصلح شأننا برحمته .

==========

من هـــــــــــو الناس ؟

يعرفـــــونه يوم يكـونـوه عـــــــلى مـا عدوا

فيكـونهم عـــــــــــــــــلى مـا أعطوا

انســـــــان عبوديتـــــه لانســـان ربوبيتـــه

لانســـان الحـــق لحقيقتـــه

==========

الجمعة ١ جمادى الثانى ١٣٨٦ — ١٦ سبتمبر ١٩٦٦

من هـــــــــــو الناس ؟
يعرفـونه يوم يكـونـوه عـــــــلى ما هدوا
فيكونهم عـــــــــــــلى ما أعطوا
انســـــان عـبوديته لانسـان ربوبيتـــــــه
لانســـــان الحـــــق لحقيقتـــه

==========

كافـة للناس ، ليقـتدوه ، وكافـة للناس ليتأســـــوه ...

كافـة للناس ، بعثه بالحـق ، ليُبعثوا بالحـق به فيكونوه ، فيكونهـم ، ليُشـهدوه ، ويعلموه ، يوم يعلمون الناس ، كيف يقوموه بما قاموه ، وكيـف بنعمـة اللـه ، يقومهم ، ليشهدوه فى أنفسهم وبأنفسهم يشهدوه فى شهادتهم ، للـه ، بلا إله الا اللـه ، وفى شهادتهم للحـق بأنه محمدا رسـول اللـه .

كافـة للناس ، حقـا يتخلقـوه ، يوم يقتـدوه .

ورحمـة من اللـه ، يتأسـوه ، خلقـا للـه ، لجمـاع خلق للـه يبدأون من عالم البـدء وينتهون الى عالم الإنتهاء . فيمن لا بـدء ولا انتهاء له قياما به .

آدم وجـودهم ، وآدم موجـودهم ، وآدم تجـددهم ، فى تخلقهم ، خلقـا من بعـد خـلق ، كلمـا بدلت جلودهم ، بكرات تواجدهم ، وطورا من بعد طـور ، يتواجـد ، وجـودهم ، فى قادمهم ، على مـا هو موجـــود فى قائمهم ، وعلى مـا كانوا ووجـدوا فى قديمهم ، بأمانة الحيـاة لهـم ، بأمانة اللـه لهم ، باسـم اللـه لهم ، بكلمـة اللـه بهم ، بآدم اللـــه لتواجداتهم ، فى انسـان اللـه لحقهم ، بحقائقهم فى اللـه منه يبدأون وفى اللـه اليـه ينتهون .

أبت السموات والأرض ، أن تحمل أمانة اسـمه ، وعنـونة وجهـه ، وسفور حقـه ، وحملها الانسان ، وهل كان أمينـا هذا الانسـان .. هل كـان مشـرقا هذا الانسـان .. هل كان عارفـا بأمـر الأمانة هذا الانسـان .. أم تصـور الأمانة فجـورا وسـلطانا ، فحملها ظلمـا وبهتانا ، وقدمها كفـرا وطغيانا .

فلما تكشف له أمره ، وانكشف عنده فيه سره ، وعرف الحق ، لمولاه ، وعرف أمره لمعناه ، وعرفه ، عزيزا ، ولكنها ليست عزته .. قادرا ولكنها ليست قدرته .. حكيما ولكنها ليست حكمته .. عليما ولكنه ليس علمه .. واسعا ولكنها ليست سعته .. فعرف ما فيه من أمره ، إنما هو لمولاه .

أجلسه على عرش أمره ، وأقامه بأمره ، ليعلمه ، ويبتليه ، فلم يطعم السعادة عارية وجوده ، وعارية موجوده ، وطعم السعادة فى حقه هو لوجوده ، لا يفقد أناه بموجوده ، ولكنه يراه ، ملحقا ، بمن تولاه ، عبدا أسعده فآواه ، وأضافه الى أوصافه وبها تولاه ، ومنها منه أبرزها ليعرف فى معناه ، ومحاه عنه ، وأبقاه به منه ، فعرفه العدم مع الموجود ، عرفه المسيح عن الوجود .

فعرف أن سعادته فى التحاقه بمولاه ، معنى فيمن تولاه ، فقام لظهوره حاجبا ببابه ، مردا تاليا لكتابه ، خاضعا خاشعا لجزائه وحسابه ، سعيدا برحمته ، طامعا فى دوام فى مغفرته ، لا يهجع عن الافتقار اليه مهما آمنه ومهما أمنه ، لأنه عرفه فى ارادته ، مطلقة ، ليس وراءها ارادة لغيره فلا غير له ، ولكنها ارادته ، تمحو ارادته ، ومشيئته تمحو مشيئته ، وقدرته تعطل قدرته .

فكيف يكون له معه الأمان مهما أمنّه ، وقد أعطاه العرفان ، لا ليأمنه ، ولكن ليؤمنه ، وليعرفه على ما هو فى سعته وحكمته فى معاملته له على ما هو فى ضعفه ومحنته ، فجأر الى ربه ، وجه إلهه لغيبه ، وخليل نفسه فى قيامه ، (اللهم أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكينا ، وأحشرنى فى زمرة المساكين) .

فخاطبه مطمئنا ، انك على خلق عظيم ، غفرنا لك ، ما تقدم ، من ذنبك ، وما تأخر ، من همك ، وما به تقوم من وزرك ، لضرورة الظهور من أنفسهم بين قومك ، به تظهر لهم لمعانى غيرك ، وان كنا قد وضعنا عنك وزرك لشهودك وحسك ، لظاهر أمرك لك عندنا ، لنقيض أمرك بينهم ، بظاهرك من أنفسهم رحمة بهم بقائم حقك لقلوبهم .

لا نأسف ، أن لك ذنبا فى قديم فما كان ، أو ذنبا فى قادم ، فلن يكون ، أو حملا ووزرا فى قائم فقد وضع ، فأنت الناس ، وأنت جماع

الناس ، وأنت حياة الناس ، وأنت رحمة الناس ، وأنت جزوة الحياة للناس ، هذا هو لهم وهم بك مغفورين ومنا مكرمين (ولو شاء ربك ما فعلوه) .

فبشرنا وأخبرنا ، (زويت لى الأرض ، وجعلت لى ،مسجدا وطهورا) ، فتساءلنا أين سلطانك اذن ... أجاب لا سلطان لى مع صاحب السلطان ، وما يكون وجودك اذن ... لا وجود لى ، مع صاحب الوجود ، بالحق بعثنى ، وعن الباطل أماتنى ، فمن الباطل أخرجنى ، ومنه بالحق أوجدنى ، (والذى نفس محمد بيده) .. (الأرض جميعا قبضته ، يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيمينه) .

يتكشف ذلك للناس ، يوم يعرفون من هو الناس ، من كان لهم الناس، يوم يكونوه ، على ما هُدوا ، فيكونهم على ما أعطوا ، (زويت لى الأرض ، وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) .

يبلغ ذلك المؤمن بالله ورسوله معى ، ايمانا بى لقائم نفسه ، قائم وجودها كلمة لله ، مذنبة مستغفرة ، مستغفرة تائبة ، تائبة منيبة ، مناجية مخاطبة ، اقتحمة العقبة ، وفكت الرقبة ، وانطلق العقل ، متأملا ، متفكرا ، متدبرا ، فى خلق السماوات والأرض ، بعيدا عنها منطلقا ، لها ناظرا ، وبها محيطا .

اتسع لله قلبه ، لم تتسع له السماوات والأرض ، اتسع لعقله ادراكه ، نور الله ، للسماوات والأرض .. انسان الله وعبده .. نجما ، هوى ، فشبه لهم ، من أنفسهم ، روحا تجسد ، وحقا تجسم ، وواسعا منطلقا تقيد ، وسرمدا ، أزليا أبديا ، فى قيود الزمان تواجد .

كان فى قيده من الزمان ، وقيده من الذات ، كوثرا ، وعدا ، وما كان له لأحده فى الله حصرا ولا قديما ولا جدا ولا حدا ، أزليا حضر ، وأبديا بالحاضر اتحد فنسى واحتجب ، فى الله ، لله ، من الله ، والى الله ، حقا سرمديا ، ما تواجد وما اكتسب .

وكيف يتواجد من هو الوجود ، ومن هو فى دوام الموجود ، . وكيف يكسب من هو المعطى والمطاء .. وكيف يرحم من هو الرحمة .. وكيف يبتلى من هو الابتلاء .. وكيف يخلق من هو الخالق (هو الحق من ربكم فلا تمترون) .

(٤)

انه الانسان .. انه الانسان فى حقه .. انه الانسان فى تواضعه وتجليه بخلقه .. انه انسان القدم لانسان الشهادة .. وانه انسان الشهادة لانسان الأبدية والارادة .. انه انسان الله لله ، عبدا وحقا .. انه انسان الخلق للخلق ، موجودا وخلقا .. هو العروة الوثقى ، يدخلونه خلقا فى خلق ، ومخلوقا فى مخلوق ، ورجل لرجل ، هو لسه سلم ، وهو عليه علم ، فاذا هم به يتواجدوهم فيه ، حقا فى حق ، وحقا لحق ، وحقا من حق ، وحقا متواجدا بجديد حق ، لقائم حق ، موجودا بقائم حق لأزلى حق .. (أول العابدين) وظاهر الحق لرب العالمين (قل جاء الحق) .

انه الطريق .. انه فيها الرفيق والصديق .. انه مصابيح الطريق .. انه تمهيد الطريق .. انه الطريق ممهدة .. انه الخطى فيها مسددة .. انه الموجود به ومن أوجده .. انه وجه الله ومن وحده .. انه اسم الله ، ومن فى صفاته عدده .. وعلما على قدس ذاته تواجده ، فما زاحم الأقدس وما عانده .. انه الدين .. انه العلم .. انه الحكمة .. انه الرحمة .. انه الحلم .. انه الوجود .. انه السجود .. انه الاعتكاف ، انه الطواف .. انه المراد .. انه المريد .. انه الارادة .. انه الغيب ، والشهادة .. انه الانسان .

هل عرفناه ؟.. هل قبلناه ؟.. هل طلبناه ؟.. هل كناه ؟.. هل جددناه ؟.. أم أنا ، بشياطين أنفسنا ادعيناه ، ما قتلناها وما بعثناه ، ما أمتناها وما حييناه ، ما أنكرانا وما عرفناه ، ولكنا بكل باطل زعفناه ، وطفاة ظهرناه ، وأنفسنا ، لكريم ذاته التصقناه ، فما بحياء أكبرناه ، ولا بصدق افتقرناه ، ولا بحق ناجيناه ، لا لا ... اننا الى مولاه ، على أشلائه طلبناه ، كلما ظهر قتلناه ، وكلما نطق اسكتناه ، وكلما أنار حجبناه ، وظلام أنفسنا وهمناه وادعيناه ، ألسنا عبادا لله ... !! .

كيف نكون عبادا لله ، وهذا حال عبد الله ، بيننا قلوناه ، وعلى أم رأسه صفعناه ، وتحت أقدامنا وطأناه ، لا فردا جددناه ، ولا بيتا أكبرناه ، ولا أمة قمناه ، (ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) ، قائم كل نفس ، وأقرب الى كل نفس من حبل الوريد .

لا تتمثلوا الله ، فردا من أفرادكم ، ولكن اعرفوا الله ، لشهادتكم كل موجوداتكم ، وكل وجودكم ، فهو ليس فردكم ، ولكنه كلكم وجماعكم وفى فرد منكم يجمعكم ، يوم يؤلف بين قلوبكم ، فى قلب كبير ، يحيط بالسموات والأرض ، ولا تحجزه ولا تحده السماوات والأرض .

السماوات والأرض ، موطأ قدميه ، عليها يدب ، وفى أمرها يتقلب ، وبها عديدا يتواجد ، يدور به الزمان ، كلما دار ، كيوم خلق الله به السموات والارض ، أوليس الذى خلق السموات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم ، وكم خلق وكم يخلق .

هل قدرتم الله حق قدره ؟.. هل اتخذكم عضدا فعرفتم ؟.. هل جعل منكم له عبادا فشرفتم ؟.. هل قاربكم ، فقاربتم ، فكنتم كتاب السماوات والأرض ، عليه اطلعتم وله قرأتم .. لهذا دعاكم فما أجبتم ، وفتح لكم فما نظرتم ، وشدهكم فما تأملتم ، وهاغتكم فما قبلتم ولا أطعتم .

ولكنه برسول رحمته لكم أزلا وأبدا وسرمدا ما عذبكم ، وبه أكرمكم ، وبكتابه أنظركم ، وبرحمته بشركم ، وبمغفرته وعدكم ، وبجنانه استجلبكم ، وبنيرانه أخشعكم ، وبنوره محاكم يوم علمكم ، وعن ظلامكم أقصاكم يوم ذكركم .

فماذا أنتم ؟.. أمته ، وماذا تقولون ؟.. ملته ، وماذا تشهدون ؟ شرعته ، وكيف تخرجون على الناس ؟.. طلعته ، أسأتم الى أنفسكم ، وأسأتم الى ملتكم ، وأسأتم الى رسولكم وامامكم ، وأسأتم الى ربكم ، وأسأتم الى الله ، ولكنه بحضرة رحمته ، ما آخذكم بل أمهلكم وأجلكم .. (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابه) .

تتكلمون عن الحشر والنشر ، والساعة والقيامة ، والكتاب والحساب ، والسفور والحجاب ، والخلق والحق ، والظاهر والباطن ، والغيب والشهادة ، لا بكتاب منير ، ولا بعلم ، ولا بهدى ، ولا بصفاء فى قلب ، ولا بمجاهدة بعقل ، ولا باستقامة فى حياة ، ثم أنتم مع هذا كله تحملون أمانة هذه الرسالة ، وأمانة هذا الدين ... أنتم المسلمون ؟.

لا تخدعوا أنفسكم ، ولا تنافقوا ضمائركم ، بل تأملوكم بينكم وبين أنفسكم ، واحكموا أنتم ، بضمائركم ، على أنفسكم . لو أن محمدا كان على مثالكم ، أتظنون أنه كان يلاقى نصرا من الله ، أو تأييدا من الله ، أو قبولا من الناس،

أو يجمع الله عليه من جنده من ينصره ، ومن عباده من يؤمنه .

احكموا أنتم ، واذا كان الله ، فى أيامكم هذه ، يهينكم ، ويذلكم ، ويذهب بأمنكم ، فيكم ومن حولكم ، يأتيكم رزقكم رغدا ، فاذا رزقكم يمسك عليكم ، بآفات الدنيا ، بآفات الطبيعة ،بمشاكل الحياة وعقدها ، بسوء مسلككم ، بسوء تصريفكم ، لضيقكم بالله ، وبتصريف الله ، وبأمور الله ، وبحكمة الله ، وبقضاء الله ، وبابتلاء الله ، فماذا تنتظرون .

وهو الذى يقول لكم (أبى تهزأون ، أم على تجترئون ، لأتيحن لكم فتنة ، تصير الحليم فيكم غضبانا) ، بلفكم وهداكم ، أينما تولوا فثم وجه الله ، ولكنكم على وجه الله تتكسرون ، فى قائم وجودكم ، لقائم وجوده ، وباسم الله وأمانته تطفون ، على أسماء الله وأهل أمانته ، بزعم أنكم المصلحون ، وأنتم للاصلاح لا تصلحون ، وأنتم فى حاجة لمن يصلحكم فتصلحون بغيركم يوم تصلحون .

انكم تضعون ظفاتكم فوق رؤوسكم ، ويضع طفاتكم أقدامهم ونعالهم على هاماتكم ، باسم الدين ، بوهم الدين ، وقد أمرتم ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، أمرتم أن تتخذوا من رسول الله اليكم ، أبا وربا .

وأمر رسول الله ، أن يشهد فيكم الله ، (يا أيها النبى ، لا تطع الكافرين والمنافقين ، ان الله كان عليما حكيما) ، يا أيها النبى ، ان الله مع المحسنين .. يا أيها النبى ، ان الله مع مثالك ، ان الله مع من كان حاله كحالك .. يا أيها الناس ، لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله .

فاذا رأيت فى رسول الله ربى ، فماذا يفعل رسول الله وهو ربى ، يقول لى لا فرق بينى وبينك ، أنت أخى .. أنت خليلى .. أنت حبيبى .. أنت عينى .. لا فرق فى الله بينك وبينى متخلقا بأخلاق ربه معه ، (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ،واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

هؤلاء يتخذون أربابا بالله ، وليسوا أربابا من دونه ، وما كان ربا من دونه ، الا كل شيطان مريد .. الا كل طاغية جبار عنيد .. (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، فقد استمسك بالعروة الوثقى ، لا انفصام لها) . انها رسول الله .. انها الحق من الله .. انها

(٧)

رحمة الله .. انها وجه الله .. انها عبد الله .. انها الربوبية الحقة من الله ، يوم ينشد الناس لهم ربا فى الله ، وجوه لله تتراءى ، شاهد ومشهود ، وجوه ناضرة لربها ناظرة .

فلا حول ولا قوة الا بالله ، نسأل الله لنا المغفرة والتوبة ، وأن يردنا الى الصواب ، وأن يقينا شر أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقه ، وأن يأخذ بنواصينا الى الخير وأن يسلك بنا طريقه ، برسوله وعبده وحقه ووجهه وطلعته ، حتى ندخل فى حصن وحدانيته ، فى شعار دينه بلا اله الا الله ، وحتى نقوم برسوله ، حق قيامنا وموصوف قائمنا لقيومنا ، بالله أكبر ، فى معراج الله ، الى لانهائى وجوده ، ومطلق ذاته لموجوده ، لا شريك له ، ولا موجود معه ، فيه نسبح ، وبه نحيا ، وله نقوم ، وبلسانه ننطق وبقلم قدرته نكتب ، وبحقه نفتح ونحجب ، عبادا له ، خلف امامنا ، وحبيبنا ورسوله الينا ، وحوضه بيننا ، وبحره فينا ، ووجوده لنا ، من عرفناه محمدا رسول الله .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم ، وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الاكرم .

اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وقوم فيك أمرنا وطريقنا .

لا اله غيرك ولا معبود سواك .

==========

مشـــــاعل الطـــــــريق والحيـــــاة

لـــــــدائم هـــــــــدى اللـــــــه

بكوثر الحـــق لرســـــــول اللـــــه

==========

الجمعة ٨ جمادى الثانى ١٣٨٦ — ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦

مشـــاعل الطـــــريق والحيـــاة
لـــــدائم هـــــدى اللـــــه
بكوثر الحـــق لرســـــول اللـــــه

==========

الرســـالة ... مـا زالت قائمـــة .

كيـف تطفـأ ؟.. وهى مشـعلة الحيـاة الدائمـــة .

انها من اللـه ، الحيـاة والهداية .. انها من اللـه ، الرحمة والعناية ، انها للـه ، القـدرة والرعايـة .

انها حقيقـة اللـه .. انها رسالة الحيـاة .. انها الطريق الى الحق ، من اللـه .. انها قائم رحمـة اللـه .. انها عظمـة اللـه .. انها قائم الحـق للـه .. لداخلى حصـن لا اله الا اللـه ، بمحمـد رسـول اللـــه ، وحـق اللـه ، ووجـه اللـه ، واسـم اللـه ، وكلمـة اللـه ، وروح اللـه ، وعبـد اللـه ، وبيت اللـه .

تتكشـف فترهـص لتسـفر فى هذا العصـر ، دورة لآدم ، كسـابق ودائم دورات ، وكلمـة داويـة للحـق ، كسـابق ومتتـابع كلمـات ، ورحمـة محمدية للـه ، بسـابق ومتواصل رحمات علميـة عن محمـدية لآدم لسـابق محمـديات لآدميات .

انها العهـد الجـديد ، للرسـالة الاسـلامية لقديمها للروح بعهـــود ، ولقادمها فى الذات بوجـود . فى دوام متجـددة بجـديد لشهود ، تعريفـــا عن دائم المعروف وقـديم الموجـود .

انها الحيـاة الأبدية ، علمـا على الحيـاة الأزليـة للانسـان ، فى الوجود الانسـان فى اللـه ، وباللـه قائم الآزال لقبلها ، وقائم الآباد لبعدها . الله له لا شـريك له منـه ولا غنـاء له عنـه .

عَرَفتـهُ الفطرة القائم على كل نفس بمـا كسـبت .. عَرَفتـهُ القائم من وراء كل نفس باحاطتـه .. عَرَفتـهُ المُشـاهِد والمُشَـاهد ، للابصـار والبصـــائر بالأبصـار والبصـائر . لقائمـه بجمال وجهـه ، وبهاء طلعتـه ، ولقيومـــه

بمعانى شموله واحاطته ، احساسا وقياما بوحدانيته لأحديته .

عرفته الحكيم ، لا تعلو حكمة على حكمته ، ولا يكسب الانسان حكمة لمعناه ، الا من فيض هدايته .. الانسان وجه معناه ، وقائم ذاته ، لمطلق وجوده .

يعرفه الانسان خالق المكان ، لابراز مكانته ، وخالق الزمان لكشف حقيقته .. يُعرِفه الانسان فوق الزمان وفوق المكان للانسان تحت الزمان وتحت المكان ، يوم يرتفع به فوق المكان وفوق الزمان ، ليتعارف الانسان الى الانسان فى نفسه ، وليتعارف الانسان الى نفسه بنفسه ، يتعارف بفوقيته الى تحتيته ، ويؤمن فى تحتيته بفوقيته .

يتعارف الانسان فى نفسه ، لنفسه ، انسانا لانسان ، خلقناكم أزواجا ، (أن تقوموا لله مثنى وفرادى) ، فيتواصى الانسان فيه بالحق له ، بادراك الحق عنده ، أقرب اليه من حبل الوريد ، ومعه أينما كان . الانسان فى مطلق الوجود هو المكان والزمان . هو ذات بالمكان وهو عصر بالزمان ، وهو حق بالبيان .

جاءنا الانسان ، ووصفنا لنفسه الانسان ، وأخبرنا ، عن مرسله الانسان ، وعلمنا عن الباقى لمعنانا فى معنانا الانسان . فكان الانسان ، ما بين الانسان والانسان . بذلك كان ، العروة الوثقى للعيان ولسان الحق للبيان .

عرفناه خليل الرحمن وخليل وحبيب أهل الايمان .. عرفناه رسول معناه ، الى قائم معناه ، كافة للناس ، ما كانوا الناس ، وما وصفوا الناس ، وما حققوا لأنفسهم ، شرف الناس ، بشرا ، هم أسماء الله ، لجماع قيامهم بحاضرهم فى قديم وجودهم ، وقادم تواجدهم ، لأزلى نشأتهم فى أبدى خلقتهم ، فى سرمدى حقيتهم ، فى معروف حقيقتهم .

كانوا بقديمهم وقائمهم وقادمهم ، مظهر قبلهم بالانسان لموعود بعدهم فيه ، فما ظهر المطلق الا بالانسان ، وما تعارف لعارف به الا الى الانسان ، وما انطلق فيه الا الانسان .

بهذا جاءنا دين الاحسان ، وقام بيننا حوض الايمان ، وماء الحياة وردناه للعيان ، ولسان المطلق سمعناه للبيان ، وحق اللانهائى ، يدا ممتدة ، لأيد مستنجدة أحسناها تأخذ بنا الى طريق الرحمن .

(يد الله فوق أيديهم) .. بها للناس يكون على ما كان ، فكان بكوثره ، أيادى الله ، فى عديدها ، كوثرا بها .. كان ذى الأيدى .. كان ذى الوجوه فى أى صورة ما شاء ركبه .. كان كوثر الأوادم ، وكوثر الهياكل .

كان وحدة القلوب ، وفرج الكروب .. كان السليم للنفوس .. كان السلام للرؤوس .. كان القيام للحقائق .. كان القيامة للخلائق .. كان الساعة لمقيمها ، يوم يموت قبل أن يموت .. كان البعث لمتواجده ، يوم يبعث الانسان بمعشوقه ، يوم يبعث الانسان بمحبوبه ، يوم يبعث الانسان بالانسان ، خليلا وحبيبا للرحمن .

كان الانسان به مظهر العبد ، وقائم الرب ، وقيوم الإله ، فما كانت الألوهية ، أو الربوبية ، أو العبودية ، فى الانسان ، إلا معارج له ، وصفات فيه ، ومجالات قيام ، لقائمه لفعله ، علما ، على معلومه ، وكتابا لمعروفه ، وظهورا لموصوفه ، فى لا إله الا الله ، لشعار عبوديته ، بالله أكبر ، فأكبر ، فأكبر ... الى لا عد فى معارج بلا حد لشعار ربوبيته . تنزه الله ، عند منزهه ، وما غاب الله ، عن أسمائه بعباده ، انسانية رشاده ، وحاضر وداده ، بمظاهر تواجده ، لقائم وجوده ، فى دائم فعله بايجاده ، وجودا ، أوجد وجودا ، عند موجوده .

فشهد الناس لأنفسهم بهذا الدين ، أنه لا اله الا الله ، وشهدوا ، رحمة الله لهم ، ورحمة الله بهم ، بشهودهم أنفسهم محمدا رسول الله .

فقام الدين على شهادتين ، ودعامتين ، لقائم الانسان بنفسه ، لنفسه ، كلمة لله ، انجيله فى صدره ، قبسا من نور الله ، امتداد رسوله ، قائم وجود وشهود لله . انشق عنه قائم الوجود بمشهوده ، فكان المؤمن بالله ورسوله لنفسه فيه وجودا من وجود ، ونورا من نور ، وروحا من روح ، وأمرا من أمر ، وانسانا من انسان .

بهذا جاء دين الفطرة ، قامه وعلمه ، رسولها ، وقائمها ، وحقها ، وحقيقتها ، من عرفناه فى أطواره ، آدما ، ومن عرفنا آدما به فى كمال أطواره ، محمدا ، ومن عرفناه فى طريقه اليه ، عيسا يتوفى ، ومن عرفناه فى بدئه فطيرا ، موسى يستوفى .. ومن عرفناه فى قديمه خطيرا ، ابراهيم .. ومن عرفناه فى وجوده كوثرا ، اسماعيل .. ومن عرفناه فى انطلاقه سريانا اسرائيل .. ومن عرفناه فى جماله انسانا ،

يوسف .. ومن عبر عنه لنا فينا بما جهلنا ، سليمان وداوود .

من عرفناه فى ركب الحياة ابن بنوته ، وأب أبوته بقائم صلاحيته لله ، هيكل وجود ، وبيت قدس ، وقبلة سجود ، ونصب طواف ، وزمزم اغتراف رحمة للعالمين ، وكافة للناس قدوة وأسوة .

صلى بمن هم فيه ، على من هم حوله .. وصلى بمن هم حوله ، على من هم فيه .. صلى بمن كانهم وبمن سيكونهم ، على كائنهم به .. وصلى بكائنهم به على كائنه بهم . فكان البيت ، تُذكر أسماء الله فيه ، ونصب الله يطوف العباد لله حوله .

لإيلاف قريش ، إيلافيهم ، يوم هم عليه يأتلفون ، فبيته يدخلون ، وأطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف ، أو هم ، على الكنود له ، والمخاصمة له ، يأتلفون ، فله يقلون ، ولكنه برحمة الله ، كل شىء عنده يهون فهم به الى الجنة يساقون ، والى طريقها يجرون . يصبر نفسه ، مع الآبقين ، باخعا نفسه على آثارهم ، ليكونوا من المؤمنين .

يختفى عنهم بما أودع الله فيه من قدرته الى حين ، ويظهر لهم بما أودع الله فيه من حلمه لعلهم باختيارهم يؤمنون ، ثم هو يظهر بفريق فيه ، بعزة الله ، على فريق فيه ، رحمة الله يفعل باذن الله ، فيقتل ليحيى ، ويحيى ليميت ، ويرى بنوره ليحقق ، حتى يبعث حق الله بحقه ، فى هياكل حقائقه لوجوده ، بلا إله الا الله لموصوف خلائقه .

أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل ، سيقوا الى الجنة زمرا ، سيقوا الى الرحمن وفدا ، ومن السائق ؟.. إنه الرسول الراعى .. انه الحق المدانى .. انه الكتاب .. انه الثواب .. انه العطاء والجزاء والحساب ، حاسب الناس ، فى محاسبتهم لأنفسهم بايقاظ ضمائرهم قبل أن يحاسبوا منهم قيوم نفوسهم ، أرادهم لقائمهم ، ليكونوا لقيومهم ، بقائمه عليهم ، أولى بهم من أنفسهم ، هو الحق من ربهم ، وهو الرب من إلههم ، وهو الآله من وجودهم ، وهو الوجود من لانهائيهم . لانهائيتهم فى لانهائيته .. ولانهائيته فى لانهائيتهم .

اذا كانوا منه ، فهو الآباء .. واذا كان منهم ، فهو الأبناء .. واذا كانوا به ، فهم الحقائق ، وهم الانسان ، رجل سَلم لرجل ، الى أزل ، ورجل سَلم لرجل الى أبد فيمن تنزه عن الاحاطة به ، فيمن تنزه عن الغيبة عن

(٥)

وجوده ، فيمن تنزه عن المغايرة مع موجوده بخلقه ، فيمن تنزه عن المشاركة له بموجود بخلقه فيه له ، كان ولا شيء معه ، وخلق الخلق ، وما زال على ما كان ، لا شيء معه .

هذا ما جاءكم به لا إله الا الله ، شعار عقيدتكم ، ترفعونه بايمانكم على وجودكم ، بها تبعثون ، وبها تحيون ، وبها في الناس تنتشرون .

(هل توافقوني على كلمة ، ان معنى قلتموها ، كان لكم ملك العرب والعجم والروم ؟... وما تكون هذه الكلمة ، واذا كانت هكذا تفعل فمن ذا الذى لا يقولها ، قلها نقولها معك ... أن تقولوا وتشهدوا ، أن لا إله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .. فتلفت بعضهم لبعض ، أهذه تفعل كل هذا !! .. نعم تفعل كل هذا وستفعل كل هذا .. من منكم يبايعني على ذلك ، فأحجمت أيديهم ، وتيبست عقولهم ، وخبت ، من نارها جزوة نفوسهم ، فانعقدت ألسنتهم ، وانطلق لسان على ، صبيا حُلت حقدق لسانه ، وأشرقت عبارات بيانه ، وبُعثت فيه لمتربته معالم انسانه ، آدم روحه لنفسه ، وحق حسه ، لقائم أمره ، من أمر حبيبه ، ومحبوبه ، عاشقه ومعشوقه ، فقال ، أنا أبايعك يا ابن العم على ذلك ، فقال ، أمدد يدك أبايعك على ذلك ، وأنتم يا من انعقدت منكم الألسنة ، هذا خليفتي فيكم .. ومرت الأيام ، ومرت السنون .. حتى حقق الله ما وعد به على لسان رسوله .

ما جاء رسول الله ، ليعطى قومه مُلكاً ، للعرب ، أو ملكا على الروم ، أو ملكا على الفرس ، فما جاء ليهيء من قومه للدنيا زينتها ، ولكن جاء ليهيء للطريق الى الله بيئتها . فالله هو مالك الممالك ، وما كان ملك العرب أو ملك الروم أو ملك الفرس ، الا مُلك الخديعة ، ملك القطيعة ، ملك الوجيعة ، ملك الابتلاء والبلاء ، فان استقام الأمر فهو الخدمة من الأجير عليها ملكا أو أميرا أو وزيرا ، ولكن الذى جاء به رسول الله ، ليكون ملكا للناس ، انما هو امتلاكهم لأنفسهم .. (إن لبدنك عليك حقا) فانك لست بدنك ، ولكنك مالكه ، وهو ملكك ، وأنت باسم الله لك خالقه ، وأنت مطوره .. وأنت بكلمة الله باعثه .. أنت بادؤه ومحققه ، أنت واسمه وضيقه .. أنت بدؤه واعادته .. أنت نشأته ونهايته ، أنت قديمه وجدته .. أنت مبدعه وطلمته (الملك من ملك نفسه) ، (أعدى عدوك ، نفسك التى بين جنبيك) .. (يا أيها الانسان ،

ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك) .

عالج نفسك ، وتألفها ، وقاومها ، وخاصمها بالأكبر والأصغر من المجاهدة والجهاد ، ولتكن حربا مشعلة بينك وبينها ، (كتب عليكم القتال ، وهو كره لكم) ، لانكم تريدون أن تسكنوا الى أنفسكم ، طيبين بالخنوع لها ، راضين بمزلة عقولكم لشهواتها ، وتسخير حقائقكم ، لتحقيق مرادها ، (زين للناس حب الشهوات من النساء ، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأنعام والحرث) .. فما كانت الحياة الدنيا الا زينة ، لكم خادمة ، وما كانت فى واسع الحياة ، لآخرتها ، الا متاع أهل الآخرة ، مزرعة لهم ، فيها يعملون ، ويتجاربهم عن الحياة ، عليها يزاولون .

انكم ، فى حياة الأرض ، تبدأون الحياة ، أو تفقدونها ، فهى أول عوالم الروح ، فان تواجدتم على الأرض بشرا بلا سبق لكم فى البشرية ، فاستقام فى الانسان أمركم ، بدأتم منها الحياة ، وكسبتم عليها الحياة ، وزاولتم عليها الحياة ، فى كرات ، بين خاسرة ورابحة ، حتى تدخلوا حياة الروح أحياء . فاذا كان لكم فى حياة الروح فى حياة البشر سبق من وجود ، وردتم الى الأرض ، لنمو فى الحياة ، أرادته لكم السماء بارادتكم ، فأنتم ، بفرصتكم على الأرض ، فى كرة رابحة ، أو كرة خاسرة ، فان كانت الكرة خاسرة ، فقد خسرتم كسب المزيد من الحياة ، وان كانت الكرة رابحة ، فقد كسبتم المزيد من الحياة .

رحمانكم ، انسانكم ، وربكم ، والهكم ، وخالقكم ، ومبدعكم ، لكم فيكم ، أمات وأحيا .. أمات من حياة ، وأحيا من موت ، (خلقك من قبل ولم تك شيئا) .. (لو شاء ربك ، أن يهلك المسيح وأمه ، ومن فى الأرض جميعا ، فان الله غنى عن العالمين) .. (لو شئنا لذهبنا بما أوحينا اليك ، ثم لا تجد لك علينا نصيرا) .. (لا يدخل ملكوت السموات الا من ولد مرتين) .. (لا يدخل الجنة عجوز) .. لا يدخل حصن لا اله الا الله الا من جدد نفسه باسم الله .

ان الرب المعلم .. ان الرب الهادى ، أبرز محمدا من قاع الانسان ، وهو للانسان رأسه ، ان الله ، باحاطته ، هو بعد الانسان ، علوا ، وبعد الانسان سفلا .. ان الانسان فيه ، يوم يستيقظ ويفيق ، فيدرى ويعلم ، ويدرك عن اللانهائى ، وينطلق فى المطلق ، ويستقبل عطاءً

وعطاء غير مجذوذ ، فيعرف ويعرف ، يعرف أنه ما عرف فى نفسه ، الا انسان قيومه ، يوم أصبح له انسان قائمه .

عرف أن الانسان ، فوق الانسان ، وأن الانسان الفوق له فوق من الانسان ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات الأعلى للعلى العظيم ، وأن الانسان بعد الانسان وتحت الانسان للانسان ، قبل الانسان عنوان ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الانسان ، حتى الى الذات الجامع لذوات الانسان . المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد .

ان الرسول .. ان العبد .. ان الحق .. ان الاسم .. ان اللفظ ، ان كلمة الله ، الذى شاهدناه محمدا ، ما خَلفَ من بعده الا محمدا ، وما عرف مخلفا له من قبله الا محمدا .. وما عرف لمعانى ربه ، الا رفيقا أعلى ، وانسانا .. وما خلف على قومه ، الا الرفيق الأعلى وانسانا ، (خلفت الله عليكم) مهد له برسالته كما مهد له عيسى برسالته مهد الابن لروح القدس ، ومهد روح القدس للأب للانسان لآدم .

وما قام فى الناس ، قدوة لهم ، الا انسانا ، وما قام عليهم ، ربا وراعيا لهم ، الا انسانا ، وما قام عنهم ، رافعا لهم احسانا بهم ، الا انسانا .

بانسانه لقائمه ، وانسانية أزله بالآباء لقيومه ، وبانسانية أبده لتواجده رسولا وعروة وثقى وعبدا وربا . حقا وخلقا ، قُدِر الله حق قدره ، وعُرِف الله حق معرفته .

(هل توافقونى على كلمة ، بها يكون لكم ملك العرب ، والعجم والروم) كيف يكون لهم ، هذا الملك ، ولم تكن الكلمة لهم !! .. كيف يكون لهم ذلك ، ولا اله الا الله ليست لهم ، ومحمد رسول الله ، بعيدا عن قيامهم ، ان هذا الملك ثمرة ، حتمية ، لقيام لا اله الا الله ، عليهم ، ولقيام رسول الله بهم ، قائم كلمات الله لقائمهم لميانهم . فلما تحقق قيام كلمة الله للرسول وآله ، تحقق ما وعد الله به ، لظاهر الحياة .

لا يصلح هذا الأمر ، لدوامه ، وفى ختامه ، الا بما صلح به أوله ، أولا وقبل كل شىء ، علم لا اله الا الله ، على الرؤوس وفى النفوس ، وعلم محمد رسول الله ، للعقول وللقلوب ، ان كان كذلك ، صلح أمر

أهل هذه الرسالة ، وان صلح أمرهم لهم ، كان لهم ملك الشرق والغرب، وكان لهم ملك قيامهم وبلادهم .. كان لهم الله ، فكانت لهم الدنيا أمة طيعة .

كانت فى خدمتهم عوالم الله .. كانت فى تلبيتهم طبيعة الوجود .. كانوا لكائنات الوجود ، قبلة السجود ، ونور الموجود ، ووجه الشهود .. كانوا مثل نوره ، عند العابد وللعارف وجه المعبود .

كانوا أمة الانسان .. كان لهم العنوان .. كان فيهم القدوة للعيان ، يمشى على الأرض هونا للبيان ، لا يدخل فى دنيا الحسبان ، ولا فى خدمة السلطان ، متحررا من ملك البهتان (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

أخفى الله الولى فى الخلق ، وما أخفاه .. أخفاه بأن أبعده عما يرتضى الناس ، لمعنى الجاه .. لمعنى السلطان .. لمعنى الدنيا من مجال البهتان ، فانه لا يجلس على كراسى الحكم ، وان عرضت له ... عليها يجلس من يجلس ولا يجلس .. انه من وراء حجاب الأشياء حياة الأشياء .. انه لا يعبد المال وان امتلكه وان ملكه فى الله بدده ، ما جمعه ولا عدده . انه لا يأمر ولا ينهى ، الا فى أمر الله ونهى الله بما يرضى الله ، وبما يتقى به المؤمن الله ، حق تقواه .

هكذا تابعت ظلال رسول الله ، حق رسول الله ، لقائم شهودها فى قيام موجوده بها ، ولكن الناس ، شهدوهم ، وعرفوهم ، ولكنهم قليلا ما تابعوهم ، وقليل منهم من أدركوهم ، والأقل من فهموهم ، وأقل من ذلك من كسبوهم .

لأن الناس ما فى فقه متواصل متزايد عرفوهم وهم أصول الفقه لو فقهوهم لتستعد العقول لاستقبالهم يوم يلاقوهم ، والنفوس لطاعتهم ، يوم يسمعوهم ، هم مخلصوهم لو يتابعوهم .

ولكن الفقه ، صار بعيدا عن مجال الدين .. صار بعيدا عن مجال العقيدة .. صار بعيدا عن مجال الاجتماع على قدوة فيه .. صار بعيدا عن مجال الانتفاع بكوثر الرسول لطالبيه .. صار بعيدا عن مجال التحليل للقيام .. صار بعيدا عن معانى النشر للسلام، صار بعيدا عن مجال التقييم للمتكلم وللكلام ، فحُرف كلام الله ، عن معانيه ،

وزحزحت كلمات الله بينهم ، عن مواضعها فيه .

عبدوا كراسى الحكم ، أيا صا جلس عليها ، جالس من انسان .. ما أدركوا ولا قدروا للجالس عليها معنى العنوان ... هل هو للرحمن ، هل هو للشيطان .. هل هو للاحسان .. هل هو للبيان ... هذا هو ما آل اليه حال الانسان بينكم ، فى حال الشيطان لانسانكم .

ما جاءت رسالة الفطرة تخصص العرب ، وما حُرم منها الأعاجم ، ولكنها رسالة جاءت للكافة ، وحيا يوحى ، ونورا يقذف ، فى قلوب تدرك وتعرف فتنطق وتصف ، فى الشرق والغرب ، فى الشمال والجنوب ، فى العرب والأعاجم بلسان أقوامها .

قلوب تعمل بالحق هى ارادته ، وتنطق بالحق هى كلمته .. منهم الناقد اللائم ، يعين الحق يدرك ويبصر ، فبنقده يكشف عما يجب أن يتغير ليهجر ويقبر ، فيصلح الناس لكلمات الله تعلو وتشهر .. ومنهم المتحدث العارف ، للقائم يصف ، وبالحق يتصف وله يحلل وللمعجم على المقول يكشف ويعلل ، وبالعروج يشرف ويشرف وعن التكامل يتحدث ويُعرف.

لا يقطع عن قائم رحمة الله ، ولا ييئس ، من دائم عطاء الله ، ولا يطغى بشهوة ، ولا يشرك بجزاء ، ولا يجحد بعطاء . الخير فيه وفى أمته كلما تواجد ، الى يوم القيامة له بالحق يوجد ويوجد ، فيحمد الله ويشكر ، ويبعث الناس بالحق يشهد ويذكر .

كتاب أنزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث لتبين لهم .. أعطيناك الكوثر ، وانعقدت ارادتنا ، بتطهير أهل بيتك ، ما دخل الناس بيتك . زويت لك الأرض ، مسجدا وطهورا لتتلو فيها كتابك على مكث نحن له حافظون ، فما كانوا فى جمعهم الا فى دارك ، ومسجد هديك ، وصفاء نفسك ، وطهارة ذاتك .

شرف محمد البشرية مبعوثا من عالم حقه فشرفت به البشرية مبعوثة بالحق به لعوالم خلقه ولكن الناس لا يفكرون فى رسول الله ، ولا يفكرون فى قائم الله ، (أينما تولوا فثم وجه الله) .. (واعلموا أن فيكم رسول الله) .. انهم ينتظرون منتظرا ، ويتوقعون خبرا ، ونسوا أن (من يهدى الله ، فهو المهتدى) ، وأن من قطع الله عنه هديه بولى له فقد أضله .

وما انقطع الله عن خلقه فى الوجود وعوالم للشهود هاديا ، بأوليائه مضلا بتناسيه لمن نسيه ، (ومن يضلل الله ، فلن تجد له وليا مرشدا) ، وما توقف الله عن اختباره وابتلائه ، (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) .

ولا يتعرض لهذا الاختبار ولهذا الابتلاء ، الا من يتوانى فى أمر نفسه ، فلا يختار لنفسه مؤمنا ، ليكون مرآة وجنوده ، فى منشوده من الحق له ، لمعلومه من الله عنده فى قائمه من أمر نفسه ، يجرى منه الشيطان مجرى الدم ، والله أقرب اليه من حبل الوريد ، أقرب اليه من الشيطان .

المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن مرآة أخيه ، ويأكل الذئب من الغنم القاصية ، الزم الإمام ، الزم الجماعة ، عض ولو على جذع شجرة ، لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه .. المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل .. (ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا) .. هذا هو هدى رسول الله ، رسول الفطرة وقائمها .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

ان الناس بغفلتهم ، لا يجاهدون فى الله فى قائم قيامه ، بقائم أمرهم لأمره وهو معهم ، ولكنهم ينتظرون منتظرا ، ما ذكروه وقدروه ، الا بموصوف خلقه وعبده ، أيا ما كان هذا المنتظر ، آدما أو عيسا ، أو محمدا ، مهديا ، سموه ، أو مهديا قاموه ، أو مهديا وهموه ، ان الهادى هو الله ، وان المهدى هو رسول الله ، وان القائم هو الله ورسوله ، وان المقيم هو الله ورسوله ، وان القيوم هو الله ورسوله ، وان القديم هو الله ورسوله ، وان القادم هو الله ورسوله لمن آمن بالله ورسوله لقائمه بالله ورسوله .

ان كنت فاقدا كشف القيام لله ورسوله فيك ، فى يومك ، فان هذا الكشف لك فى غدك ، لمعنى آخرتك ، وهذا هو معنى الايمان باليوم الآخر لك ولكن لن يكون لك فى اليوم الآخر لك الا ما تعتقد وتعمل له فى يومك .

ان لم تكن تعتقد أن الله معك اليوم ، أقرب اليك من حبل

الوريد ، فلن يكون لك يوم آخر ، تشهد فيه الله ، أقرب اليك من حبل الوريد ، يُبعث المرء على ما مات عليه .

الذين كفروا بالله مميتهم ، أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده ، إن الدين فى عقيدتك بمعية الله لك ، فى يومك هذا ، وفى قيامك هذا ، بقائمك هذا ، وقيام المعاملة معه على هذا .

الشيطان منك يجرى مجرى الدم ، والرحمن لك معك أقرب لك منه ، اذكر ربك فى نفسك ، والله فى جوارك ، معكم أينما كنتم ، ان النفس بمادتها ، لقائم الشيطان تُمَرف ، وان الرحمة ، لقائم الرحمن فيك تتواجد يوم تغير ما بنفسك ، يوم تشهدك محمدا رسول الله ، لقيامك ، فتشهد ربك فى نفسك ، يوم تغير ما بنفسك ، من قائم الشيطان لأمرك ، الى قائم الرحمن ووجه الله إليك دخولا فى ركب رسولك اليه ، وشفيعك به .

ان فعلت شهدت الله فى معيتك ، معك أينما كنت ، وعرفت ربك فى نفسك ، حيثما تواجدت ، وعرفت آدمك ونفسك ، كلمة لله لقيامك وحسك ، هذا هو المسلم ، (قوم أناجيلهم صدورهم) .. (اذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) ، فما كان عيسى عليه السلام إلا مسلما وأحد المسلمين .

ان الله معنا .. ان الله معنا جميعا ، وهو معنا فى صور مدركة ، وصور لا تدرك ، هو معنا بكل صورة ، لهذا اللفظ ، بكل فرض يدركه العقل أو الحس هو معنا ، والرسول معنا ، معية الله معنا ، ومعية الله لنا ، ومعنا فى كل صورة ، وبكل ما تتقبل هذه الالفاظ هو معنا ، من كل صورة ومن كل فرض .

ان الله معنا كُلا .. إن الله معنا فردا .. ان كلنا فى فرده .. ان فرده بيننا فى كله .. ان الرسول معنا ، فردا وجمعا ، ان الرسول معنا روحا وذاتا ، ان الرسول معنا قياما وصفاتا ، ان معية رسول الله لنا ، لا تفارق معية الله لنا أو بيننا ، كلنا فى واحدية الله ولسنا جميعا فى أحديته . نحن فى واحديته ما بقينا مع أنفسنا فيه ، ونحن فى أحديته ما تخلينا عنها اليه .

(١٢)

إن القدوة به بيننا لنا ، لا تتقطع من بيننا رسولا من أنفسكم ، وان أدبه وعلمه ، وأمره ، قيام أنفسنا ، حقا ، وقائم أمره منا رسولا ، الى مفرداته بنا عبدا ، أمر دائم القيام لا ينقطع أبدا .

ان رسول الله معنا لقيامنا عبادا لله .. ان رسول الله معنا في معلمينا ، حكيم الله .. ان رسول الله معنا روح الحياة ، والحق من الله ، فهو معنا ومعنا ومعنا . فهل نحن معه ، لنراه ونسمعه ؟ ، انه يرى .. انه يُلاقى .. انه يُسمَع .. انه وربه يُرى .. انه وربه يُسمَع .. انه وربه يقوم .

ولكنه لا يُرى بعيدا عن وجودك ، ولا يُشهد بعيدا عن شهودك ، ولا يذاق بعيدا عن ذوقك ، ولا يُحَس بعيدا عن حسك ، ولا يُسمع بعيدا عن سمعك .

هذا هو دين الفطرة ، يوم أنّا به ندين ، وهذا دين الطريق ، يوم أنّا لها نسلك ، ونقيضه ، دين الظلام ، دين الكفر بمعية الله لقائمنا يوم أنّا للحق لا نستجيب .

فهل جددنا كل يوم ، توبتنا ونحن نولد كل يوم مع يقظتنا ، ونموت مع غفوتنا بنومتنا ، فالى الله تهنا ، والى الله رجعنا ، وله استغفرنا ، وبه وبرسوله في معيتنا لرحمتنا آمنا ، فلهما لقيامنا طلبنا ، عبدا لأنفسنا وصفنا ، وحقا لهما شهدنا وأقمنا ، فذكرنا وأعلمنا ، وعرفنا فعلمنا ، فأدركنا خاتم النبيين لنبوتنا ، وطابع المرسلين لرسالتنا ، ونور المؤمنين لايماننا ونورانيتنا ، وحوض الواردين لأحواضنا ، يوم أنّا تابعنا التابعين وتابع التابعين ، باحسان ، الى رسول الله ، الى رب العالمين ، فجددنا أنفسنا بتابعين ، ومتابعين ، لسبق مقتدين باحسان الى يوم للدين بين أيام للرحمة والتكوين .

أم أننا ببقاوات ، نقف على المنابر ، كحمر مستنفرة فرت من قسورة ، نصف أنفسنا بالدساكر ، نسجد أمام الطاغي والفاجر نهرز أنفسنا الأحلاف ، ونحن عُمد الخلاف والاختلاف ، ونظاهر وجوه الاحسان ، لا يشدهنا بيان ، ولا يلفتنا عنوان ، ولا يخترقنا نور ولا تبعث بنا روح بل نتقلب في ثياب الفجور ، لا ننعكس الى قلوبنا ، ولا نتهم أنفسنا .

وما خلا قلب ، من شرارة قدس الحياة مشعلة ، وما خلا عقل ،

من أطياف نور الله مرسله .. وما خلت نفس ، عن وصفها بالفجور ، في لمحات من السفور .. لو أننا استيقظنا ، الى ما فينا من الشيطان والى ما فينا من الرحمن دارا لله من دور .

استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك .. وفي أنفسكم أفلا تبصرون ، نكشف عنكم الأغطية فتبصر منكم الأفئدة ، فكيف يكذب من لا يبصرون ، أولئك الذين يبصرون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .

اللهم برحمتك ول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا .

اللهم برحمتك كن لنا حكاما ومحكومين ، زد المهتدين هدى ، وأهد الضالين ، واغفر للمذنبين ، وخذ بنواصينا الى الخير أجمعين ، بمن جعلته رحمة للعالمين .

==========

مثنـــــى وفـــــرادى
فى وحـــــــدانيـة الوجـــود والموجـــد
للمطـــلق فى ذاتـه اللانهائـــى بصفـــاته

==========

الجمعة ١٥ جمادى الثانى ١٣٨٦ - ٣٠ سبتمبر ١٩٦٦

مثنى وفرادى
فى وحدانية الوجود والموجد
للمطلق فى ذاته اللانهائى بصفاته

==========

رجلان لرجل بهما .. مريدان فى مراد لهما .. ارادتان لإرادة عليهما .. رائدان لجمع بهما .. مريدان لمراد منهما .. انسانان لانسان اجتماعهما .. عالمان شهادة غيبهما .. وجودان لأحدية موجدهما .. حقان لحقيقة أمرهما .. عبدان لاحاطة ربهما .. ربان لأحد قدسهما .

أأرباب مع الله ! .. أألهة مع الله ! .. لا إله الا الله ،والله أكبر .

أمران لله .. وجهان لله .. يدان لله .. قدسان لله ، عينان لله .. أذنان لله .. خلقناكم أزواجا ، وحققناكم أزواجا .. ندعو كل أناس بامامهم .. (خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) .. خلقتك بيدى .

انهما ،الانسان للانسان ، فى الانسان . عبد الحق ، حق بذاته .. ورب المخلوق ، مخلوق فى ذاته .

العبد حق ، لرب هو الحق .. والعبد خلق ، لرب هو الخلق ، مثلهما الرسول وربه ، فى نفسه لقائمه وقيومه ، فكان عبدا هو الحق ، لرب هو الحق ، الى أزل والى أبد .. وعبد هو الخلق ، لرب هو الخلق ، بين الآباء الى ما شاء الله ، والأبناء الى ما شاء الله .

الرسول ، بدء ، لقديم بدء ، وانتهاء لقديم انتهاء ، فيمن لا بدء له ، وفيمن لا انتهاء له .

الرسول ، تقييد ، من تقييد ، وتقييد عنه تقييد ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات ، لا قيد لها ، ولا تقييد ، من أعلى يحيطها ، أو يسودها ، والى الذات ، لقادمها ، عين قديمها ، هو بينهما ، بين يدى

رحمة المطلق ، لا قيد له ولا تقييد لوصفه .

الرسول ، اطلاق ، من اطلاق ، انطلق من اطلاق ، الى أزل لانهائى ، وهو بمطلقه ينطلق عنه اطلاق فاطلاق ، الى أبد لانهائى هو بينهما ، بين يدى رحمته ، بين يدى رحمة المطلق ، بين يدى المنزه ، بين يدى الله .

الرسول بقائمه ، قائم قيام بالحق ، لقيوم عليه بالحق ، يقوم هو فيه . ومنه يقوم قائم قيام للحق . قائما لقيوم به . فهو فى قيومه لقائمه الى أزل ، وهو قيوم لقائم منه الى أبد ، هو بينهما الأمر الوسط والحق الوسط ، هو بينهما بين يدى مطلق رحمته بقيومه وقائمه لقادمه ، فى وجود سرمد . هو وجه العبد الحق الى ربه ، وهو وجه الرب الحق الى عبده . هو العروة الوثقى لا انفصام لها عن الوجود وعن الموجد .

الرسول ، عبد لعبد ، الى لا عبد ، ورب لرب ، الى لا رب ، هو بينهما ، بين يدى رحمة الله ، وعين رحمته ، ومصدر رحماته .

الرسول ، هو كتاب علمنا ، ووجوه مشاهداتنا ، وحق قائمنا ، وقيوم حقنا ، فى معراج ، الى أزل ، وفى تواجد الى أبد .

نحن فيه ، لا حصر لنا ، ولا جز لعطائنا ، ولا توقف لرقينا ، ولا انقطاع لمددنا ، ولا حصر لسمتنا ، لا اله الا الله له ، ولا وجود الا أنا ، يوم أنا له كنا ، على ما كان ، لمن منه له كنا .

نحن والرسول وربه قيام واحد ، وحق واحد ، وأحد واحد ، فيمن لا وصف للرب له ، ولا انفصال للعبد عنه .. هذه هى حقائق الاسلام بالتعديد ، لحقيقة الاسلام بالتوحيد .

المؤمن ، والرسول ، وربه ، مؤمن واحد ، ورسول واحد ، ورب واحد ، فيمن تنزه عن الأسماء والتسمية ، فى الحق الواحد ، فى الاله الواحد ، فى الوجود المتحد ، فى الغيب المتواجد ، فى الوجود الظاهر ، لعينه ، المتكنز المحتجب .

هذا هو شعار دين الفطرة ، بلا اله الا الله ، وبالله اكبر ، ظهره محمد رسول الله .. عبد الله .. حق الله .. الرب من الله .. ظاهر وجه الاله .. مشاهد الغيب .. غيب الشهادة .. من كنا فيه له ،

هو لنا بمعاني من كان له ، ونحن بمعانيه لمن كان منا له .

بذلك كان المسلم ، بذاته لمعناه ، كتاب القرآن وآياته ، وكان المسلم بذاته ، خلق الرب وصفاته ، قوم أناجيلهم صدورهم ، يدعون الى الخير ، بالخير قائمين ، وعنه معبرين ، وبه آمرين ، معروفا عن يقين ، ينهون عن المنكر ، عنه مبتعدين ، بعيدا عنهم بالحق متصفين ، يؤمنون بالله ، به قائمين ، وأعلاما عليه مشاهدين ، وجوها له مشاهدين ، عنه معرفين ، به خبراء ، وللناس مخبرين .

أولئك هم المسلمون .. أولئك هم المؤمنون .. أولئك هم الموقنون .. أولئك هم العارفون .. أولئك هم الطائعون .. أولئك هم العاملون .. أولئك هم اليقظون .. أولئك هم القيمة بالدين القيم على الناس يقومون .

فهل أنتم كذلك أيها المسلمون ؟.. أنتم كذلك ، ما آمنتم بذلك! .. أنتم كذلك ، ما عملتم لذلك ! .. على الدرب دائبين ، وللطريق سالكين ، ولأبوابها طارقين ، ومصابيحها مستضيئين ، هادين مهتدين ، لا ضالين ولا مضلين ، أولئك هم المسلمون ، فهل أنتم المسلمون ؟.. أولئك هم المسلمون ، فهل أنتم تسلمون ، لتكونوا من المسلمين ؟.

بهذا جاءكم كل دين ، وبهذا تجدد بينكم في دوام اليقين ، بعباد الرحمن متوالين ، بينكم غير منقطعين ، على أرضكم في دوام يدبون ، وبالحق يظهرون ، وبالطريق يقومون ، وفيها يعملون ، ولكم يرشدون ، ويبلغون ، ويبينون ، ويهدون ، ويساعدون ، ويسندون ، أحواض الحياة أنتم لها واردون ، ما طلبتم الحياة ، بأمانتها تحملون ، لتكون لكم ، حقا تملكون ، وقياما تشهدون ، ودواما تقومون ، وحياة تواصلون ، وقليل منكم من عمل بذلك وقليل من يعملون .

لا دين ، الا ما دان به المسلمون ، ولا اسلام ، الا ما صدق به الفطريون . ليس الاسلام كلاما ، تلوكه الألسن ، ولكن الاسلام قيام ، تقومه النفوس والهياكل والعقول ، تتكشف فيه الروح ، ويعرف به السبوح ، يعرف به اسم الله للانسان ، قياما له كأنسان ، يظهره بأديمه للعنوان ، ويعرفه لمعناه بالاحسان .

ليس الدين ، عند رسول الدين ، عند حق الدين ، عند انسان الدين ، كلاما يتوارث أو يتناقل ، أو يحترف ، ولكن الدين ، حق يقوم ، تبعث به النفوس ، وتشرق به العقول ، وتنطلق به الأرواح ، وتتجدد به الأشباح ،

وتتطور به الهياكل ، ويتجمع به الانسان ، الى عنوانه بالاحسان .. اللهم للميان ، واللهم للبيان .

ان الدين ، هو من هدى ضالا وأوى يتيما ، وأغنى عائلا ، عبدا من عباد ، وحقا من حقائق ، وأحدا من آحاد ، من أعزه الله ضعيفا ، من نشره الله نورا .. من كثره الله أمة .. من كان منفردا مهيض الجانب ، لقى نصرته ، وعرف عزته ، وسكن الى منعته ، أمسكته يد الله ، مبعوثا بالحق ، أمسكت نفسه وخلقه ، خلقا للسموات والأرض أن تزولا .

وما كان بمعناه ، الا يد الذى أمسكه ، فما كان الا يد الله ، ممسكة بكل ما يمسك الله ، من أمر نفسه .. كان السموات والأرض لذاته ، لمعناه ومبناه لنفسه ، لموصوف خلقه ، خلقا لخالق ، وكان يد الذى أمسك السموات والأرض لحقه ، لحقية عبده ، لمين ربه ،لظاهر الهه ، لوجه مطلقه .

أرأيت الذى يكذب بالدين ، انه الذى يكذب بك .. انه الذى يكذبك .. انه الذى لا يتبعك .. انه الذى لا يتابعك .. انه الذى يدع اليتيم .. انه الذى يدعك .. انه الذى لا يطعم من موائدك ، ولا يحض على مائدتك ، كافة للناس أنزلت ، وكافة للناس تورد .

ضل ، من يتوهم الصلاة ، بعيدة عن الصلة بك ، فيعزل ماعونه ، عن ماء الحياة عندك ، بأحواض الحياة بمترتك ، فلا يقرأون كتب الحياة بأهلك ، ولا يدخلون جنة الوجود لبيتك .

من عرفك عرف الله .. ومن ذكرك ذكر الله .. ومن وصلك وصل الله .. ومن قامك قام الله .. ومن آمن بك فقد آمن بالله .. فما كانت لا اله الا الله ، الا أنت ، ومن له كنت .. من دخلك دخلها .. ومن دخل من دخلك وجدها .

أنت النبيون ، بجمعهم وأفرادهم ومفرداتهم .. أنت الأنبياء ، في عبوديتهم .. وأنت الأنبياء ، في ربوبيتهم .. وأنت الأرباب في حقيتهم .. وأنت الحقائق في طلعتهم .. وأنت الحق ، لمشاهدتهم .. وأنت المشاهد لعينهم ، يوم شهدوهم .

بك فيهم ، يتلاقى العبد والرب .. بك فيهم ، يتعارف الحق والخلق ، يوم يتحقق الخلق ، ويتخلق الحق ، يتخلق الحق مدانيا ، ويتحقق الخلق

متماليا . بصلاتك عليهم ، فى صلاتهم عليك ، وما صلاتك عليهم الا صلاتنا عليهم ، وما صلاتهم عليك ، الا صلاتنا عليك .

فيك تجتمع صلاتنا ، بقديمنا من الخلق تحقق ، وبقادمنا من الحق تخلق ، اليك يجتمع قديم الانسان ، وقادم الانسان ، فيك يا قائم الانسان ، ويا وجه الاحسان .. ويا كتاب العرفان .. ويا حياة المعانى والأبدان .. ويا نور الوجدان .. يا شمس الوجود للعميان .. يا طلعة الشهود للبيان .. يا جماع العابد والمعبود للانسان .. يا قائم الحق الموجود ، لقبلة الحق المقصود ، لكل قائم حق ، مؤمن بلا اله الا الله ، متابع لمحمد رسول الله .

هكذا عرّفنا الله ، عبد عبده .. وهكذا عرفنا العبد ، عن ربه . طلب الينا الرب ، أن نشهده فى عبده ، وطلب الينا العبد ، أن نتعارف معه فى ربه ، ربى وربكم .

يا أيها الذين آمنوا ، بى ربا لهم ، آمنوا برسولى ، حقا لكم ، فى أنفسكم ، يقوم ويتقلب ، بالسجود لى ، نور وجودى .. وأمر شهودى .. وكتاب علمى .. ورحمة هدى .. وعزة كلماتى .. وارادة آياتى .. وانسان تواجداتى .. لا اله الا أنا فاعبدنى ، وأقم الصلاة لذكرى .. ما خلقتك الا لنفسى ، وما خلقت الكون الا لك ، فلا تتعب طلبا لما خلقت لك ، ولا تتعب فى أمرك وقد خلقتك لى .

بهذا ، جاءتنا رسالة محمد ، جديدا لقديم ، لدين الفطرة ، برسالاتها ، قدمت لها مبشرة بها ، برسالات ممهدة لها ، والحقتها برسالات متعاقبة من السماء والأرض مبينة لها على مكث بكتابها وفطرتها ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (يبعث الله فى هذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمور دينها) ، وما كان المبعوث فيكم دائما الا هو (أشرقت الأرض بنور ربها) .. (زويت لى الأرض وجعلت لى مسجدا وطهورا) .

أهل بيتى منى ، وأنا من أهل بيتى ، عترتى منى ، وأنا من عترتى ، ولست فى هذا بدعا من الرسل .. أنا دعوة أبى ابراهيم ، ولست فى هذا بدعا من أمركم .. ما كنته تكونوه ، وما عرفته تعرفوه ، وما قمته وقدمته تقوموه وتقدموه ، وما شهدتمونى بكم ، يشهد منكم ، فتشهدوه ، أنتم طابعى ، نبيا وعبدا ، وأنا طابعكم عبادا وحقا ، ان النبوة فى

ظاهرة لكم ، هى فىّ ، على ما هى كامنة فيكم ، وعلى ما كانت فى أنبياء بنى اسرائيل ، يستكملون حقائقهم عبادا للرحمن يبعثون بينكم (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

وليس علماء أمتى ، ببغاوات الكتب ، ولا أجهزة المناسك ، ولا أبواق المنابر ، من كان منى ، كنت منه ، ليس منى الا من دعا بدعوتى ، وقام فى بصيرتى ، فقام فى خلقى وأتى فعلى ، وجدد سنتى ، وأحيا فى الناس أمرى وذكرى وملتى .

لهم من الله ذلك يوم يذكرونى فى أنفسهم ، فيشهدونى مبعوث قيامهم لقلوبهم ، ونور عقولهم وأحلامهم ، على ما أنا مع معلمى وربى .. أنا لهم معلما وربا .. من رآنى فقد رآنى حقا .. أنا روح القدس لكم فيكم ، على ما كان روح القدس الىّ فىّ من ربى ، فأنا روح القدس من ربكم وربى .. فأنا بينكم ، وبين ربكم ، حلقة اتصال ، ووصلة قيام ومآل ، على ما كان الروح لى معى ، وعلى ما كان فى ناموس الفطرة أزلا وأبدا لمعرفتى وحقى .

(أنا كائن قبل آدم) .. (آدم أبو روحانيتى وابن جسمانيتى) .. (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) .. ان قدم آدم ، هو لكم فوق رؤوسكم .. وان رأس آدم ، هو لى وفوق رأسى ، وأنا برحمة الله بين هدية لكم ، أرفعكم من تحت الأقدام ، لأضعكم فوق الرؤوس .. أنا العروة الوثقى بين ما تحت آدم من الخلق ، وما فوق آدم من الحق من أمر الله ، هو أمر ربى لأمرى .

لو أنكم سمعتمونى ، فلبيتمونى ، فتابعتمونى ، لكنتمونى ، وكنتكم فتعرفونى ، ما الى نفسى أدعوكم ، ولكنى ، الى من دعانى لنفسه أدعوكم . فان دخلتمونى فيه ، وجدتمونى ، فلا يحول بينكم وبينه بدونى .. ولكنه بين يبعثكم ، فتعرفونى ، وبه أبعثكم فتعرفوه .

كيف تشهدوه ولم تشهدونى ؟.. كيف تؤمنون به ولم تؤمنوا بى ؟.. ولم تستجيبوا لى اليه .. ولم تستجيبوا له الى ، وهو يدعوكم الى الايمان بى ، وبكرمه عليكم ورحمته بكم وجوده على موجودكم ، فأنا به ولست بكم ، اذ يطلب اليكم الايمان بى ، ايمانا به ، ردا لتحيتى ، بخير منها .. وقد دعوتكم الى الايمان به ، متجاهلا مطالبتكم بالايمان بى ، فرض خلقى ، ورضى مسلكى ، رضيه لكم جميعا ، فجعلنى به قدوة لكم جميعا ، ودعاكم لاقتدائى قائم

(٧)

كوثرى بينكم .. دعاكم لقربه فى مقاربتى ، وحذركم من بعدكم عنه ، فى مباعدتى ومجانبتى .

لا اله الا هو ، ولا عبد الا أنا ، ولا رب الا ربى . فان أردتم العبودية له ، فتهيأوا لتبعثوا بى عبادا له ، فأنا جماع عباده .. وأنا بيت أنبيائه ، وأنا دائرة عطائه .. ومن حولى وبعيدا عنى ، دوائر جزائه وبلائه .. من دخل بيتى ، فرج الله كربه ، وغفر الله ذنبه ، وكفاه الله همه .. (لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى) .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم ، بمن جعلت الأرض له مسجدا وطهورا ، طهرنا .

اللهم ، بمن جعلته رحمة للعالمين ، ارحمنا .

اللهم ، بمن أظهرته على الدين كله ، علمنا .

اللهم ، بمن جعلته على خلق عظيم ، أدبنا .

اللهم ، بمن جعلته على صلة بك ، صلنا وأوصلنا .

اللهم ، بمن جعلته الحق منك ، حققنا .

اللهم ، بمن جعلت عطاءه منك غير مجذوذ ، اعطنا .

اللهم ،بمن جعلته الدين كله ، قومنا ، وفى دينك فأدخلنا .

اللهم ، بمن جعلت صلاته علينا سكينة للقلوب ، صل منه علينا .

اللهم بمن جعلت الصلاة عليه ، مفتاح أبوابك ، وكشف حجابك ، صل منا عليه ، صلاة توصلنا ، بها عنك لا تقطعنا ، وبها منه لنا لا تمنعنا .

اللهم أبقه لنا ، فى دوام وصلتك بنا ، ودوام وصلتنا بك .

اللهم فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وألف به بين قلوبنا ، وقوم به نفوسنا ، وأنر به عقولنا ، وحرر به أرواحنا ، وأحيى به أشباحنا ، وابعث به قلوبنا .

لا اله الا أنت سبحانك ، به ولى أمورنا خيارنا ، ولا تولى أمورنا شرارنا ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

==========

غايـة الانســـــان بأمـــانة الحيـــاة

كسـب هبـــة الحيـــاة

فى متابعـــة الأحيـــــاء باللـــه

==========

الجمعة ٢٢ جماد الثانى ١٣٨٦ — ٧ اكتوبر ١٩٦٦

غاية الإنسان بأمانة الحياة
كسب هبة الحياة
فى متابعة الأحياء بالله

==========

أعوذ بالله ، وباسم الله ، من الشيطان الرجيم .. وأستعين بالله ، وباسم الله الرحمن الرحيم .

عباد الله .. وأسماء الله ، اجعلوا من تعبيد أنفسكم لله ورسوله ، غايتكم من الحياة ، واعلموا أن تحقيق ذلك لكم ، من الله ، إنما يكون باصطفائه لكم أرضا له ، يخلق فيها ملكا له ، ويرفع من خلقه بها ، من يجعلهم أمور السموات له . يوحى فى كل سماء أمرها ، ويعلى به ذكرها ، يوم يعلو ذكره بها ، وذكره فيها .

فيجعل منكم انسانا له ، وحقا له ، وأمرا له ، ووجودا له . به تكسبون الحياة ، لا تفارقكم ، وبه تتحول أمانة الحياة ، حقا لكم ، ووجودا لكم ، دائم ذكر له ، وباقى وجه له ، وقائم اسم له ، فى قائم حضرة به ، بلا اله الا الله ، بقائمكم بها ، قياما لها ، فى شهودكم لكم ، محمدا رسول الله .

بهذا جاء دين الفطرة ، مع كل نبى لها . حتى استكمل جيئته لكم ، بمجيئه مع رسوله اليكم .. فاذا كنتم له ، كان رسول الله اليه ، معكم ولكم ، واذا كان روح الله معه واليه ، لكم ومعكم ، كان الله ، معكم ومعه ، ومع روح الله اليه واليكم ، فقامت لا اله الا الله ، لقائم وجودكم ، حصنا لكم ، تدخلونه لأمنكم وسلامكم ، مع من جعله ربه رحمة للعالمين ، فبكم فيكم أعمل رحمته ، فيه رحمكم ، فكنتم به رحمة لكم ، ورحمة منكم لكم من دخل فى عهدكم ، وقام فى ميثاقكم .

رحم الله من استرحم الله .. ورحم الله من رحم الله ، وكيف نرحم الله ، والله هو الذى يرحمنا ، فكيف نرحمه ... نرحمه فى رحمة خلقه ، فهو مع خلقه ، هو مع الجميع ... (مرضت فلم تعدنى) فكيف تمرض وأنت الشفاء ... (مرض عبدى فلان ، ولو عدته لوجدتنى

يتواجد ، بشرارة الحياة ، فى نفوس الخلق ، ويتواجد بمصباح الحياة ، فى بيوت الحق ، من مشكاة الصدور ، بمصابيح القلوب ، توقد من شجرة الجنس ، قائمة بالشرق والغرب ، والشمال والجنوب جامعة للمشارق والمغارب ، وللسماوات والمتارب ، محاطة بالحق المطلق .

قائم خلافته ، ومركز احاطته ، ونقطة اشعاعه لقائم حضرته .. باقوتة أحدية ذاته الصمدية ، وعين مظهر صفاته الأزلية ، بانسان عبوديته ، وأحواض ماء الحياة ، من محيطات رحمته . شمس الحياة لطالبى الحياة ، للمفتقرين الى الحياة . شموس الحياة بظهور طلعته ، انطباعا على شمس الحياة لقائم حضرته ، ظلال وجوده ، انسان الأعلى لشهوده ، وعبد المطلق لوجوده .

انسان الله وأول عابدين ، ما عرفه غير ربه . يوم تواضع للانسان الأعلى ، فتواضع للانسانية العليا .. تواضع للوجود .. تواضع للموجودات .. تواضع للكائنات ، فتواضع للمخلوقات ، فعرفتها يوم عرفتها به ، ويوم عرفته بها ، علما على الأعلى عليها .

فعرف الكائن العابد ، عرف الكائن الحى .. عرف اسم الله له واسم الله عليه واسم الله منه . فعرف الانسان حقه وحقيقته ، وعرف من التحق به ومن لحقه له . فعرف أن ما فيه ، انما هو عين ما حوله ، فعرفه بين ما فيه ، وبين ما حوله ، فعرف ما فيه بمعانى الرب له ، وعرف ما حوله بمعانى الإله معه ، وعرف أن ما حوله عين ما فيه ، وأن ما فيه انما هو من عين ما حوله ، وعرفه بينهما ، وصلة الحياة بين مطلقها ومقيدها فى الحق وفى الخلق ، عرفه عروة وثقى ، وأمرا وسطا .

عرف أنه هو يد الخالق ، مع الخالق ، وأنه هو جماع خلق مع الخلق ، عرف أنه هو لله ، خلقا وحقا ، عرفه موجود الخلق بين الخلق ، وموجود الخالق فى الخالق ، لا شريك له ، لا شريك للخالق ، بشريك خالق ، ولا شريك للخلق فى موجود الخالق .

بهذا جاء رسول الله .. وبهذا جاء دين الفطرة .. وبهذا جاء دين الاسلام .. وهو بعينه ، ما يتجدد لنا بيننا فينا ، ممن هو فينا وعلينا ، فلنتأمل قول من يدانينا من الأفق الأعلى ، ليكون لنا بيننا مع أرضه من اصطفائه من أنفسنا ، قاب قوسين أو أدنى ،

(٢)

عنده) .. (عريت فلم تكسنى) ، وكيف تكسى وأنت الكاسى ، وكيف تعطى وأنت الماطى ، (عرى فلان ولو كسوته لوجدتنى عنده) ... (جعت فلم تطعمنى) ، كيف تجوع وأنت الطاعم ، وأنت الخالق ، وأنت الماطى ، (جاع عبدى فلان ولو أطعمته لوجدتنى عنده) .

ألم أقل لكم ، إنى معكم أينما كنتم .. إن معيتى للجميع ، وان قيومى على قائمكم بى على الجميع ، فأنا بالجميع القائم وعلى الجميع القيوم ، لا موجود معى ، فالكل وجودى ، والكل من رحمتى وجودى ، يقوم بموجودى ، سعادته فى شهودى ، برؤيتى فى قربى لوجودى ، وشقاوته فى كنوده ، وبعده بنفسه عن موجودى لموجوده . فلا وجود له بل هو موجودى .

وأنا لا أضيق بوجودى ، أقبل أو نفر ، قارب أو باعد عن شهودى ، فانى بالغ أمرى ، فى مجال بعده ، عين أمرى فى مجال قربه . وان كان فى بعده أقرب لهدايته ، منه فى قربه إذ هو أقرب لفتنته .

(أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، هذا ناموسنا ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فكيف هم عن الناموس يخرجون . لا ... لا هم ، ولا أبناؤهم ، ولا آباؤهم ، يخرجون من ناموس قدرتى ... بهدايتى أو فتنتى .

من صلح .. من صلح لى .. من صلح ليكون وجها لى .. من صلح ليكون بيتا لى .. من صلح ليكون يدا لى .. من صلح ليكون قدم سعى لى .. من صلح ليكون عينا لى .. من صلح ليكون أذنا لى .. من صلح ليكوننى ، إسما لى ، عبدا لمطلقى ، وربا لعوالمى ، جعلناه مبشرا ، جعلناه هاديا .. جعلناه نذيرا .. جعلناه أمرا خطيرا .. أعطيناه ملكا كبيرا .. عرفناه ليعرف .. وكرمناه ليكرم .. وعلمناه ليعلم ... ورحمناه ليرحم .. ودانيناه ليدانى .. وقاربناه ليقارب .. وغفرنا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ليغفر ويرحم .

من كان بنا لنا ، لا يؤاخذ مسيئا ، ولا يدين بريئا ، ولا يقسو على ضعيف مخطئ .. يهدى الضال .. ويوقظ الغافل .. ويحذر المستهتر ، ويعلم الجاهل .. ويشعل سرج نور الله ، فى مشكاة الصدور ، باحياء القلوب ، ينزل عليها بماء الحياة رذاذا من سحب رحمة الله به ، ويشعل فيها جزوة الحياة ، نار الله الموقدة ، التى تطلع على الأفئدة .

فيهدينا بما سبق به هُديانا .. لِمَ تبقون مع الإثنينية ، أما آن لكم أن تفارقوا إثنينيتكم الى وحدانيتكم ، لِمَ تتمددون معنا ، لِمَ تتمددون مع رسولنا منكم ، وقائمنا بينكم ، لقيامنا بكم ، لِمَ تتمددون مع رائدكم لا تمدد معه ، لِمَ لا تفتحوا صدوركم للنور ، حتى تشاهدونا فيكم ، وحتى نظهر بآياتنا لكم فى أنفسكم ومن حولكم ، فتبعثون بحقنا لحقكم ، وبقيامنا لقيامكم ، فما نظهر لغيرنا ، وما نبرز من الآيات الا لمعانينا ، لِمَ تتمددون معنا وتتمددون فينا ، أما آن لكم أن تدخلوا فى حصن وحدانيتنا . وتفارقوا إثنينيتكم ، بشعارنا وشعاركم بلا إله الا الله .

ان ما نظهر به لكم ، هو ما نستطيع أن نجعله لكم ، يوم تجعلوكم لنا ، كونوا عُمدا لنا ، فى أمرنا ، نكن سندا لكم فى أمركم ، فلا أمر لنا ولا أمر لكم ، يوم ندخل فى حصن وحدانيته بلا إله الا الله ، وفى طريق كسبها ، ومرتقى عطائه بها بالله أكبر ، لله لنا .

لا تقفوا مع الله لكم ، فما من كمال من الله ، إلا وفى الله وعند الله ، أكمل منه ينتظركم عطاءً لا يجز ، ومرتقى لا يتوقف ، لخلق أبدى لا ينقض بروزا لحق أزلى لا يدرك .

إعرفوا الأعلى لمعناكم ، يعرفكم من كان منكم فى أدناكم ، لمعناه على ما عرفكم الأعلى لكم معناه لمعناكم . لا تجعلوا للكبر مدخلا الى نفوسكم ، ان الله لا يحب المتكبرين .. ان الله رحمة ويحب الرحماء .. ان الله عزة على الغيرية وليس عزة على العينية .

ان الله لا يظهر عليكم بعزته ، ولا يظهر لكم بعظمته ، فان فعل أهلككم ، وأفنى وجودكم ، ولكن الله يظهر بعزته على الغيرية فيكم ، يوم يظهر بعزته فى العينية بكم ، فيعز عينيتكم منه ، على غيريته بكم ، بعضكم لبعض عدو ، وان كيد الشيطان فيكم ضعيف ، وان هدى الله لضائركم قوى .

ان شرارة الحياة ، وجزوة الحق ، مشعلة فى قلوبكم ، لا تنطفء ، (استفت قلبك وان أفتوك ، وان افتوك ، وان افتوك) .. (ولله الحجة البالغة) ، فلا تقل ان كبراءنا أضلونا السبيل ، ألم تكن أرض الله واسعة ، أما كان فى استطاعتك أن تباعد بينك وبينهم .

ليس هناك طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، من أمر بغير ما

(٥)

أمر الله ، (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) ، مالكم وكل شيطان مريد يستهويكم فتهوون .. مالكم وكل طاغية عنيد يذلكم فتخنعون .. تسجدون للكراسى ولمن عليها لا تنظرون .

ويحمل عرش ربك فوقهم ، يومئذ ثمانية ، وما عرش ربه ، الا انسان القيام لدعوته ، حامل شرعته ، وعرش شريعته ، وشريعة عرشه ، يستوى عليه الرحمن انسان ربوبيته ، رفيقا أعلى لصحبته ، (أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) .. (يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع الا همسا) .. (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا) .

الحمد لله ، الذى أعطانى الكتاب ، وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت ، وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا .. فكان آية الله لعبوديته ، فى أرض رحمته وابتلائه ، ضرب ابن مريم مثلا ، فاذا قومك عنه يصدون ، وما ضرب مثلا الا لأصحابك ومتابعيك ، تقوم وتتقلب فى الساجدين ، بالنور الذى أنزلنا معك . بالنور الذى جعلنا لك .. بالنور الذى لم نرفع من بعدك معرفا عنك لحواريه .. (يحل فيكم روح القدس ، فتأتون أفعالى وتهدون بهدى) .

باسم الله الرحمن الرحيم ، جعلناها لك ولأمتك ، وكان بها النبيون من قبلك ، هم لك لتمام بك وأمة لك تبشر بمقدمك ، فأنت بين النبيين من قبلك والنبيين من بعدك باسم الله الرحمن الرحيم ، الاسم الجامع والاسم الأعظم ، لمن لا تحد عظمته ، ولا تنال طلعته ، الا بمثله فى السموات والارض ، له المثل الأعلى فى السموات والأرض ، فى دوام .

جعله برحمته مكسبا لطالبه ، يوم هو لنفسه يرتضيه ، فيدخل فى حصن لا اله الا الله ، له فيه ، لا شريك له ، فيعرف الله ، من ورائه باحاطته ، ومن أمامه بطلعته ، ويعرفه بينهما ، بين يدى رحمته .

كسب ذلك فى الله قديما ، عبده وحقه ورسوله .. وقام بذلك مانحا له ، انسانه وطلعته وشمس معارفه وأحواض رحمته ، من عرفناه بيننا بأديمه لآدمه محمدا ، ووصلنا ووصلناه لروحه رسولا ، ولحقه ربا ، ولمطلقه عبدا .

من ارتقع بمقام العبد لاسم الله فى مطلقه فوق الخلق والرب

والشهادة والغيب .. من سط بالحق ، الى مطلق الحق .. من شَرَّف العباد .. من شَرَّف الحقائق .. من شَرَّف الرسل .. من عَرَّف الله فاستجاب له عبدا فيه به له فى كل ما رأى ، وفى كل ما عرف ، وفى كل ما لاقى .

فعَرَّف عما عَرف ، تعريفا كاملا شاملا . وقد أظهره ربه على الدين كله ، وأظهر هو أمته على الدين كله ، على ما ظهره ، وخاطب الناس على قدر عقولهم ، وتخير لمعانيه ، أخيار الناس له فيه وأخيار الناس فيه به .

فكان فيه المصطفون الأخيار .. كان فيه العباد الأحرار .. كان فيه كل من دخل فى الله ، لحضرته لموصوف دار . فكان الانسان .. كان الدار وقاطنيه .. كان الدار وبانيه .. كان الدار ولبناته فيه .. كان الدار ومنشيه .. وكان الدار وما يحتويه .

(فلا أقسم بهذا البلد وأنت حِل بهذا البلد ، ووالد وما ولد) .. (زويت لى الأرض ، وجعلت لى مسجدا وطهورا) .. هذه الأرض انما هى دار من دور ، انها أول أبواب جهنم ، وانها سابحة فى ملكوت الله جنة ، فهى لم تخرج من الجنة ، ولم ينتفى عنها قيد النار .

والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع ، وما كان الانسان على الأرض ذات الصدع ، أو فى الأرض ذات الصدع محروما أو يائسا ، ولكنها قد تكون باب سعادته فينفذ الجمل من سم الخياط .

يوم يرجع الى ربه فى معيته ، والى إلهه فى نجدته ، والى كلمة الله فى حقيقته ، فيدخل الى قلبه بيت ربه لكعبته ، فينعكس ببصره ، وبصيرته ، ارتدادا الى ما فيه ، فيعان ممن هو معه فيه ، عاطرة أنفاسه بذكره ، فى شهيقها ، استمدادا لمن يحيط به بلطيفه وزفيرها ، اتجاها الى القيوم عليه لا يمتنع عن تشريفه ، فى مصاحبة قائمة له ، وامامة فى شهوده ، ومرآته لوجوده .

(قل إنما أعظم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، (المؤمن مرآة المؤمن) .. (المؤمن مرآة أخيه) ، فهل آخيتم فى الله ، فكذبكم الله ، فكشفتم كذبه .. هل تآلفتم فى الله .. هل تواددتم فى الله .. هل تقاربتم فى الله .. هل تسايستم فى الله .. هل تشابكتم فى الله .. هل تبادلتم بينكم ما بكم من الله .. هل آثرتم على

أنفسكم .. هل حرصتم على الحق بكم .. هل أنميتم رؤوس أموالكم .. هل جعلتم مالكم من الله قطاعا عاما بينكم .. هل رأيتم الله شيوعا لكم ، هل آمنتم بالشيوعية لله بكم ، فالله قائم على كل نفس منكم .. انه لنفسه يريدكم ، فهل أنتم لأنفسكم أردتموه .

هل وحدتم جمعكم ، أم عددتم أحزابكم ، انكم تتكلمون ولا وعى لكم ، وتجادلون ولا غاية عندكم ، بل الجدل هويتكم ، والخصام ارادتكم ، والتنابذ حقيقتكم . ويل لكل همزة لمزة ، الذى جمع مالا وعدده ، ما تعامل به مع الله ، والله عليه استخلفه ، وفى الأرض خلفه ، فلم يصلح أرض قلبه ، بالمجاهدة فى أرض ربه ، ولم يكسب محيطه ، لقائمه أحاطه ، ليكون به فى ملكه محيطا ، (والملك من ملك نفسه) .

فهل ملك الانسان نفسه . إن الله خلقكم لنفسه ، لتكونوا ملوك أنفسكم ، يستوى بكم بنوره لعقولكم ، على عوالم وجودكم ، بعرش هيكلكم ، يوم تستوى رؤوسكم على هياكلكم وجها لله لا يفنى ، وكل من عليها فان ، ويبقى من كان منكم وجها لله ، (ما كان لله ، دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل) ،

فهل نستجيب لنداء السماء بيننا مرة أخرى ، وما كانت السماء الا آبائنا ، وما كانت الأرض بانسانها الا أمنا ، وما كنا لهما ، الا أوادم الله ، وكلمات الله ، وأبناء الانسان ، وانسانية الانسان للانسانية الرشيدة بالرحمن .

ان الذى فتح لنا مغاليق ذلك كله ، هو رسول الله ، لم يفارقنا ، ولم يغب عنا ، ولم يحتجب بيننا ، ولم يسفه أحلامنا ، قبرناه فى قبر ، وقلنا قبرناه ووسدناه التراب ، فلم يسفه أحلامنا وطلع بحكته غفلتنا وقال نعم قبرتمونى ولكنى حى فى قبرى ، وتنشق الأرض عنى ، حييونى حيث قبرتمونى ، زوروني حيث سجنتمونى ، فأنا ما زلت حيا فى قبرى .

فان كنتم على وعى من أمرى ، وعلى وعى من أمر الله لكم ، وعلى وعى من أمركم بى ، فى أمر الله لى ولكم ، فأنا بجوار الرفيق الأعلى ، وأنا لكم بجواره ، أقرب اليكم منى بينكم ، وأقدر على خدمتكم منى مشهودا لكم ، (تعرض على أعمالكم ، فان وجدت خيرا حمدت الله ، وان وجدت شرا استغفرت لكم) .

ولكنا أنهينا عمله ، وأنهينا وجوده ، وأنهينا شهوده ، وأنهينا كل ما يمت الى الحق فيه بسبب أو نسب ورأيناه الفانى كالفانيين ، والخلق كالمخلوقين ، والعدم كالمعدومين ، ما عرفناه خلقا حقيقا ، ما قدرناه موقوتا أبيد ، ما عرفناه أبدا أزل .

ما عرفناه ، برحمة الله ، جعله عنوانها ، ويدها وسلطانها ، انه دائما بها ، لا ينقطع بها عنا ، ولا يبتعد بها منا ، نعم رحمة للعالمين ، نعم ، صدق الله ، وصدق رسول الله ، رحمتى غلبت عذابى .

إن من جعله الله رحمة للعالمين ، رفعه فوق الطاعة والمعصية ، وجعل الدين فى حبه ، واليقين فى قربه ، والنجاة فى بيته ، والسير فى ركبه ، والترقى فى متابعته ، والتحقق فى وصله ، والجنة فى نعمته ، والحقيقة فى نظراته ، والنجدة فى يده ، وقرب الله فى سعيه ، باخعا نفسه على آثارنا ، مجادلا عنا ، مقبولا عند الله جدله ، مجابا عند الله طلبه .

يكفى أننا لمحمد ، ونحب محمدا ، وننسب أنفسنا لمحمد .. نعشق محمدا .. ونحب محمدا .. فان عشقناه ، فقد عشقنا الله ، الذى لا يحاط به ولا يدرك .. وان أحببناه ، فقد أحببنا الله ، المترفع المنزه ، الغنى عن العالمين .

ولو أنا قدرنا الله حق قدره ، فان الله لا يحب ولا يحب الا فى مثله ومن مثله .. ان الله لا يكره ولا يكره إلا فى فعل عباده ولعباده ، ان الله لا يعشق ولا يعشق ، كيف يحب ويعشق من لا شريك له ... من يحب ؟.. كيف يعشق من لا موجود معه !! .. من يعشق ؟.. كيف يغضب من لا تخالف له ارادة ! .. فمن ذا الذى يغضبه ؟.. كيف يرضى ، وعما يرضى ، وهو الراضى عن نفسه ، والراضى عن فعله ، وما قام فى الوجود ما لا يرضيه .. فمن ذا الذى يرضيه !! .

ولكن الله جعل الدين فى أن ترضى أنت ضميرك ، وجعل الحب فى أن تحب نفسك يوم تحييها بحب إمامك ورسولك .. رسولك أنت من حقه بك ، أما هو فاليك ما أرسل ، وما كان له من رسول . كيف يكون له رسول اليك وهو أنت ، وهو كل كلك ، وهو أقرب اليك من حبل الوريد .

فما كان الرسول اليك الا منك ، من موصوف آبائك ، بقديم

جنسك ، فما كانت الرسل إلا أبناء أبيك ، وأخوة لك فيه ، (ادعو لى يا أخى يا عمر) ، فلتبق معى أأتنس بك يا أخى يا أبا بكر ، إنها الأخوة فى الله .. إنها الأخوة فى الأمومة والأبوة .

ففى الله فى الحقيقة ، يوم يتواجد الجمع للفرد بها لا أخوة ولا أبوة ولا بنوة ولكنها الوحدانية ، يوم أدخل واياك فى حصن لا إله الا الله ، فلا أخوة لنا ، ولكنها عينية الله لنا ، محانا عنا ، فلا اثنينية معه بنا ، هذه هى الوحدانية بلا إله إلا الله ، وبالله اكبر علمناها ، من كانها وقامها .

أمير أن يقول لنا (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، بُعِث بحق الله له ، وجها لله الينا ، لوجوه الله بنا ، فنحن معه فيه وجوه فى وجوه ، ووجوه لوجوه ، وجوه ناضرة ، لربها ناظرة ، ووجوه ما زال الله من ورائها باحاطته ، ولكن عليها غبرة ، ترهقها قترة ، أولئك هم الكفرة الفجرة .

هل يستوى الظل والحرور ، أم هل تستوى الظلمات والنور .. لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون ، فالنار دار ممر ، وان منكم الا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا ، فلا جنة حق قبل نار خلق ، ولا نار حق قبل جنة خلق ، فانهما أمران فى الله ، ينتقل الانسان من أحدهما الى الآخر خلقا وحقا ، حتى يتحرر فى الله من كليهما خلقا ، ويتردد بينهما حقا فيخرج الى مطلق الوجود ، لموجود الله ، حقا له ، يحب أن يعرف ، فيخلق الخلق ، فبه يعرفه ، اسما لله ، ووجها لله ، انسان عبوديته لمطلق حقيته ، ووجه ظلمته لدانى ربوبيته .

هذه هى مكانة الانسان فى الله ، يوم يحرص الانسان على انسانيته ومكانته .. هذه هى بشرى الله للبشرية ، يوم تكسب البشرية صفات البشر لها ، (قل إنما أنا بشر مثلكم ...) نعم فقد أكرم الله البشر ، وشرفه على كثير ممن خلق ، كرمنا بنى آدم ، واصطفينا آدم ، وفضلنا آدم وأبناء آدم ، على كثير ممن خلقنا ، وحققنا آدم وأبناء آدم ، ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، ان آدم وأبناءه فى الله ، حقائق الله وأسماء الله ، ووجوه الله ، وأمر الله لأمور الله ، فهل حرص البشر على شرف البشرية .. هل حرص الناس على شرف الناس .. هل حرص

الانسان على شرف الانسان ، هل حرص الكائن الحى على شرف الحياة وعلى شرف الكينونة .

هذا ما جاءنا به دين الفطرة ، مع رسول الله ، وما يتجدد بيننا الآن ، مع رسول الله ، يدانينا من الأفق الأعلى ، لموجوده لنا بيننا من نبات الأرض ، فيوحى ما يوحى لمن يوحى اليه ، ويعلم ما يعلم لمن يعلم ، ويخاطب من يخاطب على ما يخاطب ، ويفعل ما يشاء على ما يفعل لمن يشاء ظاهرا وباطنا ، مدركا لنا وغير مدرك منا ، فيجدد لنا ، شعاره لنا لا اله الا الله ، محمدا رسول الله . ذكرا قديما لذكر محدث منا بيننا لنا على ما كان فى ناموس فطرته ، وعلى ما يبقى لبشرى شهادته .

اللهم يا من كنت لنا فى الآباء ، كن لنا فى الأبناء ، واجعلنا بهما بين يدى رحمتك ، فكن لنا فينا بهما ، وكن لهما بنا منا بك ، بلا اله الا الله ، محمدا رسول الله .

اللهم اصلح فيك أمورنا ، وأحى فيك قلوبنا ، وأطلق فيك أرواحنا ، وأنر بك عقولنا ، واشعل جزوة الحياة فينا من نار قدسك ، واجعلنا من أهل قربك ، بقرب من اصطفيت لنا ، وأقمت علينا .

ربنا اننا قبلنا وصدقنا أنه لا اله الا أنت لعقولنا ، ولقلوبنا ، ولنفوسنا .. اللهم حققنا بما قبلنا .. اللهم حققنا بما علمنا .. اللهم حققنا بما عرفنا .. اللهم أدخلنا فى حصن لا اله الا الله ، وقمنا بها للناس محمدا رسول الله ، عبادا لك ، وذكرا محدثا فيك ، لذكر قديم به ، فى مطلق وجودك ، معبودنا ومنشودنا ، ومرادنا ، ومعروفنا ، وموصوفنا .

فنحن لله العباد ، ومهما فيه اتسعنا ، ونحن لله العباد مهما به خلقنا وأنشأنا وأوجدنا .. ونحن لله العباد مهما به اتبعنا وظهرنا أو احتجبنا ، نحن موصوف العبد لله ، مهما به وسعنا وقمنا وأقمنا .

نعم نحن به الأرباب لمن نرب ممن هو منا ، ولكنا عرفنا أن من كانوا به الأرباب حقيقة هم له العباد حقا فى وصلتهم به ووحدانيتهم معه وان العباد هم السعداء ، يوم يتخلون عن ربوبيتهم ، ويستخلفون فى أمرهم ، بخلق الأعلى لهم ، تاركين الأمر له على أنفسهم بمن خلفوا من عباده فى صحبتهم تفرغا لجواره لنعمتهم .

ان السعادة ، انما هى فى العبودية .. عبد يترك حمله على ربه سعيدا بقربه ، وان المشقة ، والمسئولية ، والرهبة والخشية والخطورة ، وعدم الطمأنينة انما هو فى الربوبية ، كلكم راع .. كلكم رب ، فتنبهوا واستيقظوا ، ولا تخدعوا بربوبيتكم ، ولا تركنوا لرعيتكم لها مسخرين لخدمة أنفسكم فكلكم مسئول عن رعيته ، مسئول أمام أعلى ، مسئول أمام حق أعلى ، زرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ويطمع أن أزيد .

نعم ان الله قائم على كل نفس ، آمنت بالله ، أو التوت فى أمرها معه ، يهدى من يشاء ، ويضل من يشاء ، وما يهدى نفسا ، الا بهداها ، وما يضل نفسا الا بضلالها ، انه يملك الهدى ، كما يملك الضلالة تماما ، وجعل للنفس البشرية ارادته ، وجعل ارادتها ارادته ، (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .. (كن كيف شئت ، فانى كيفما تكون أكون) .

انه الواسع الحكيم .. انه الغنى عن العالمين .. الانسان فيه يعمل به لحساب نفسه ، أعطاه الله مكنته ، قدره فهداه بما أودع فيه من قدرته واستأمنه على اسمه ، ورضيه لمعانى وجهه .. فهل يرضى هو ، ان الله من جانبه رضى ، ولكن الانسان نأى بجانبه ولم يرض بعد ، لانه لم يعرف بعد ، لانه لم يدرك بعد ، وقد قدره فخدعته القدرة فأضاف للقدرة الهدى كعامل مساعد فهدى ، قدره وجعل فيه قدرته ، وهداه من دائرة قدرته ، فهداه منه .

هداه برسل من نفسه ، فما أرسل الرسل الى الناس الا صالح الناس ، يوم كسب الناس الحياة ، وأرادوا أن يكسبوها لأبنائهم ، فأرسلوا اليهم من أبنائهم اخوة لهم ، من الانبياء والحكماء والعلماء ، فكانوا بينهم المعلمين والهادين .. كانوا بينهم أبواب رحمة الله رب العالمين ، بملأ من العالمين .

بهذا تأتيكم رسالة الروح فى عصركم هذا ، فيتحدث اليكم من هو من الأفق الأعلى يدانى ، من يصطفى من وسطاء بينه وبينكم ، لمعانى بيوت منها يتحدث ، حجبا له ، بصوت يسمع لكم ، ويأتى قرين فعله ظاهرا ، فعلا ظاهرا وباطنا ، فيه الرحمة والخير لكم .

أمره ، يدق على فهومكم الا من رحم .. الا من طلب .. الا من تعلم فعَلِم فعلَّم . ولكن أمره لا يختفى عنكم ولا يخفى عليكم ، ما كنتم حقا فى دين الفطرة ، هذه هى رسالة الروح ، تجدد رسالة الفطرة بينكم برسولها

(١٢)

وآدمها لكم فى ظل ناموس الفطرة لظاهر وباطن الحياة بالانسان .

فهلا استجبتم ، ولنداء الروح لبيتم ، فبينكم تآلفتم ، وبعضكم البعض تحابيتم وتوادد تم وتعلقتم وائتلفتم ، فنطق وعمل منكم الروح وظهر لكم ، وظهر بكم فاتحدت قلوبكم ، فبالحق بعثتم ، ولباطلكم أزهقتم ، وبحقائقكم انتشرتم فاتحدت قلوبكم انسانا لله وحقا له ، محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم .

ضرب لهم مثلا فى التوراة ، وضرب لهم مثلا فى الانجيل ، وضرب لهم مثلا فى الناس لا ينقطع أبدا ، (يبعث الله فى هذه الأمة على رأس كل قرن من يجدد لها أمور دينها) .. (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

اللهم برحمتك به لنا ، ولِ أمورنا خيارنا ، ولا تولِ أمورنا شرارنا بما كسبنا .

اللهم برحمتك به لنا ، كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، وأنزل به السكينة على قلوبنا والسِلم والسَلام على أرضنا ، وألف بين قلوبنا ، وأنر عقولنا ، واشعل جزوة الحياة فى نفوسنا ، وأحى موات قلوبنا ، وقوِم به جوارحنا ، واجمع به شملنا ، وارفع به آيتك بنا ، أعلام لا اله الا الله ، وأعلى به كلمة الحق علينا ، وكلمة الحق فينا ، وكلمة الحق بنا ، وكلمة الحق لنا ،

لا اله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

كيـف يكون عبـدا للوجـــــــــــود
من هـــــــو غير موجـــــــــود
كيـف يكـون عبـدا لانسـان الـــدوام
من هـــــــو من لمحـات الـــزمـــان

==========

الجمعة ٢٩ جماد ثانى ١٣٨٦ ١٤ اكتوبر ١٩٦٦

كيف يكون عبدا للوجود
من هو غير موجود
كيف يكون عبدا لانسان الدوام
من هو من لمحات الزمان
==========

أعوذ بالله ، الرحمن الرحيم .. باسمه نقوم ، وبه نستعين ، من النفس ، ومن الشيطان الرجيم ، منها يجرى مجرى الدم ، عدونا الكامن لحقنا الظاهر .

عباد الله ..

أما آن لكم أن تقدروا الله حق قدره ، فتؤمنوا برسوله .. وتأخذوا كفلين من رحمته .

أما آن لكم أن تعرفوا ، أن الوجود رسول .. أن الوجود رسول موجده .. وأن الكون رسول مكونه .. وأنكم من الكون تكونتم ، ومن الوجود تواجدتم ، فمن رسول الله وفى رسول الله وجدتم .

ورسول الله فيكم ، أما علمتم .. وأنتم فى رسول الله ، أما أفقتم ، انه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فهلا اليه ركنتم .. فهل ربا لكم ممكم شهدتم ، فعرفتم الحق ، جاءكم به فقدرتم ، ورحمة مهداة اليكم ، باستقبالها له يسرتم ، فخلصتم ونجوتم .

أم أنكم بموصوف الخلق وصفتموه كلما وصفتم ، وعرفتموه كلما عرفتم ، فعليه استكبرتم ، وما حقا به آمنتم ، وحقكم من الاكبر منه ما استقبلتم ولا قبلتم .

(أنعبده من دون الله) ؟.. انه عبد لله .. ان شرفه أن يكون عبدا لله ، وان حقه أنه عبد لله ، وان شرفكم أن تكونوه ، عبادا لله ، وأن تبعثوه ، بعثا للحق بالله ، فى ازهاق باطلكم لموصوف خلق الله ، فما كان عبد الله الا حق الله .

فكيف يكون عبدا لله ، من ليس هو حق .. كيف يكون عبدا للدوام

من هو وقت .. كيف يكون عبدا للمحيط من هو قيد .. كيف يكون عبدا للقادر ، من هو عجز .. كيف يكون عبدا للوجود ، من هو غير موجود .

نعم انه عبد الله ، ما ظهر الله ، الا بعبد لله ، له المثل الأعلى في السموات والأرض ، عبادا له .. فما رؤى الله ، الا بعبد لله ، وما رأى الله ، الا عبد لله .. لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله .

ان الربوبية في الله بالله ، ما كانت الا عبودية لله ، عباد مكرمون .. وان العبودية في الله لله ربوبية بالله .. الانسان في الله ، موجود العبد والرب لله ، في الله ، من الله ، هو الى الأعلى يرعاه عبده ، وهو الى من يرعى لمعناه ربه .

جاء عبد الله ، قبسا من نور الله ، وروحا من روح الله .. وأمرا من أمر الله ، وجها لله ، لوجوه لله ، وأمرا لله ، لأمور لله ، وقبسا من نور الله ، لأقباس لنور الله .. وجه الله ، لوجوه الله ، وجوه ناضرة ، لربها ناظرة ، وما ربها الا وجه لله ، وما نظرته الا بعينه وجوها له ، ووجوها لله .

الى متى ، تذكرون رسول الله ، على أنه فقاعة لماء الحياة ، ظهرت في بحار الحياة ، على سطح الحياة ، ثم افرنقعت ، فلا وجود ولا حياة ، أهذا وعي ، عمن يذكر ، بموصوف رسول الله !! .. مئات السنين ، وأضعافها تتلاحق بالقرون ، وأنتم عن رسول الله ، وعن رب رسول الله ، تتحدثون ، كما تحدث الجاهلون ، لرسالته لا يقبلون .

فلأمره لا يخضعون ، ولحقه لا يخشعون ، ولنوره لقلوبهم ، لا يتهيأون ، ولا يتعبدون ، ولا يعبدون ، وآذانهم دونه يفلقون ، وأصابعهم في آذانهم يضعون ، وعن الحق كلما جاءهم يدبرون ، وبالصد عنه يتواصون .

فلا هم به يؤمنون ، ولا المؤمنين به يتركون ، وهم له بالحق في أنفسهم وتجاههم ، ومن خلفهم ، وعليهم ، ومن حولهم يعمهون ، واذا تحدثوا تحدثوا جاحدين ، أو منكرين ، أو للكلم محرفين .. واذا أسلموا سلموا واهمين ، للفقه وللطاغين .. فعباد الرحمن يمشون بينهم ، على الأرض هونا ، لا يقبلون ، ومن يضعون نعالهم ، على هاماتهم ، لهم وللطغاة يسجدون .

واذا ما رأوا في أنفسهم عزة ، اعتزت عقولهم ، بموهوم الدين وبموهوم اليقين ، فمزقتهم بالكبر والطغيان على عباد الرحمن يعملون ، كفرانا

وطغيانا يجابهون باسم المجاهدين ، للسنة مقيمين ، فاذا صفعوا على وجوههم وأقفيتهم من المستكبرين لهم لمخادعة أممهم مسخرين ، كانوا عند أقدامهم خاسرين ، وتجاههم راكعين وساجدين باسم المسلمين المؤمنين المتابعين . وفقههم فى خدمة الطغاة والطغيان يسخرون ، أئمة وهداة لهم يتابعون ، ونصرة لهم من الله يسألون ، فأى إله هذا الذى اليه بحناجرهم يجأرون ويسألون .

هذا حال البشرية ، على ما يشهدها اليقظون ، وهذا حالها يعجز عن معالجته الراحمون ، ويعيى فى مقاومته المعلمون ، فالى متى وحتى متى .. تتقاعسون ، وباليقظين الراشدين من بينكم لا تنتفعون وأنفسكم تجاهدون وتقومون . وكل مخادع عابث بعقولكم ، له تخضعون ، أو تتابعون ، وبالقدسية لا تصفون ، وبالولاية لا تقدرون ، الى متى .. تبقى بينكم الشعوذة دين ، والطغيان يقين ، تعالى الله عما تصفون ، وتنزه رسول الله عما تقدرون .

جاءكم رسول الله بكل دين ، بدين ودين ودين ، أشهده الأعلى على الدين كله ، فقدم لكم الدين كله .. فللعوام والأميين دين ، وللقراء والحفاظ دين ، وللمجاهدين دين ، وللحاكم دين ، وللمحكومين دين ، وللعارفين دين ، وللقيمة على الناس بالله دين ، فما هو الدين ؟.. وأى دين بالاسلام تصفون ؟.

أدين الأئمة ، أم دين القوامين ، أم دين القائمين ؟.. أدين الحفاظ والقراء ؟.. أم دين من لهم يستمعون ؟.. أدين المتنسكين أم دين المجاهدين السالكين ؟.. أدين الحكام مؤمنين ، لله مستجيبين وراء أئمتهم يتابعون ، هم لهم متابعين ، أم دين الحكام مع أنفسهم ، بأنفسهم طاغين ، وعلى شعوبهم مستكبرين ؟.

يجلسون على الكراسى ، جلسة الرحامين ، وهم ظاهر الشيطان وأرباب الشياطين .. يخاصمون معنى الانسان للرحمن للرحامين ، بعباده على الأرض يمشون ، متواضعين غير مستكبرين ، يقظين غير غافلين ، مؤثرين غير متماليين ، عالمين ، لا بجهل يفتون ، ولا فى أوحال التوحيد يتساقطون ، وبأخطاء التمديد يتمشدقون .

المهدى من هدى الله ، وهم بالهادى مهتدون ، وبه للناس يهدون ، وباسم الحق بينهم يظهرون ، للحق مشهودا لهم ، فى الناس يتواضعون ، لا متخاذلين ، ولا متهاونين ، ولكن مؤمنين عارفين ، عالمين عاملين .

شهدوا الله فى وحدانيته ، شهادة الله لنفسه فى وحدانيته .. فعرفوهم ، لله معنونين ، بعدمهم عنهم ، عن خلقهم لوجودهم فانين . قتلوا أنفسهم ، بُعثوا بالرحمن الرحيم .. قتلوا أنفسهم ، قتلوا مادى وجودهم ، قتلوا موقوتهم ، فبعثوا بالحق ، بنوره جاءهم ، وبالنور بعثهم ، وبالحق أشهدهم وأقامهم .

فكانوا الأرباب ، وكانوا العباد .. كانوا الأرباب لخلقهم ، لعملهم ، وكانوا العباد لحقهم وحقائقهم ، كانوا الانسان .. كانوا الانسان أبا وولدا ، وأخا .. كانوا الانسان ، رجلا .. وكانوا الانسان مرآة .. كانوا الانسان أزواجا .. كانوا الانسان فردا .. كانوا الانسان قياما وعدا .. كانوا الانسان أمة .. كانوا الانسان أسرة .. كانوا الانسان واحدا وأحدا .. كانوا الانسان حقا وخلقا .. كانوا الانسان بداية ، وكانوا الانسان نهاية .

نذكر فى الدين شعارات ، لا ندريها ، ولا ننظر الى ما فيها ، فنقول العباد .. ولا ندرى معنى لهذا اللفظ ، من العباد ؟.. من يكون العبد ؟ ما هى أوصاف العبد ؟.. ما هى حقيقة العبد ؟.. نقول الرب .. من يكون الرب ؟.. كيف يكون الرب ؟.. أين هو الرب ؟.. نقول الإله .. من هو الاله ؟.. أين هو الاله ؟.. متى هو الاله ؟.. كيف نلقى الإله ؟ ، كيف نعرف الإله ؟.. من يجمعنا على الإله ؟.. لا ندرى ! .

اذكر ربك فى نفسك .. لا نقبل كيف تتسع له نفس ! .. الاله معك أينما كنت ، وحيثما كنت ، وكيفما كنت ، هو غيب العبد . لا نعرف لا نعلم ، هذا ليس من شأننا ، نحن على ما كان آباؤنا ، هذا ليس من قدرتنا ادراكه . ان الرب هو العبد للاله ، لا ... حاشى لله ! ... ان الرب هو الله .. نعم هو الله ولكنه معنى فى الله .

ان الله هو كل الرب ومفنيه ، ولكن الرب ليس كل الله ولا يفنيه ، بل هو الفانى فيه .. ان الرب هو كل العبد ، اذكر ربك فى نفسك .. ولكن العبد ليس كل الرب . هذا كلام الفلاسفة ! .. نحن نقبل كلام الدين ، ولا نقبل كلام الفلاسفة .

سبحان الله ، وهل كان الدين الا فلسفة .. وهل كانت الفلسفة الا دين ، يوم تبتعد الفلسفة فى خدمتها للانسان عما يقوم به الدين من ربط بين الخالق والخلق بالعلم والعمل فليست فلسفة ، ولكنها هرطقة وسفسطة ،

ويوم يبتعد الدين ، فى خدمته للناس عما تخدم فيه الفلسفة الحقة ، فى البحث عن الحقيقة ، فليس بدين ، ولكنه أوهام ، وخزعبلات وتراهات .

لا تختلف الحكمة ، بمعرفتها لمعنى الفلسفة ، عن الحكيم وطلبه لمعنى الدين . فالدين يفتح الطريق لملاقاة الحكيم ، وامكان تمييزه من الناس .. والفلسفة تفتح الطريق لاستقبال حكمته لمعنى الدين ، ولمن يتقارب طالب الله ، من الله ، حكيما عليما ، إلا يوم أن يتقرب اليه ، بما قدم للناس من علمه وحكمته من فيض امامه عليما حكيما . (من تقدم الرّ ذراعا ، بما علّمت ، تقدمت اليه باعا ، بما رحمت) .

اتقوا الله ، ويعلمكم الله .. الذين جاهدوا فينا ، لنهدينهم سبلنا .. قل جاء الحق ، وزهق الباطل .. علّمهم ، بصّرهم ، أوحى اليهم ، يا وحينا ، وأسرِ فيهم ، يا نورنا ، واحيهم بأنفاسك ، يا روحنا .

فما كان رسول الله ، لنا ، إلا الحياة ، بألوانها ، فى وجودنا ، يحيى قلوبنا ، من ماديها لروحيها ، ويجدد جلودنا ، بموتها عنها وبعثها به ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، بالنور أنزل معه ، وجعل له ، لا يتعطل علمه ، ولا تخفى رسالته ، ولا يغلب أمره ، ولا يقبر سره ، ولا يرفض جهره ، ولا يسكت ذكره ، ولا يطفأ نوره ، ولن تهزم غلبته .

الحرب كر وفر ، وهو فى صراعه مع الباطل ، ابن بجدتها ، وعلم حقيقتها ، بالحق به جُعل له الخلد بشرا ، به دخلت البشرية فى أبديتها . كلما بدأ ببدء ، فى جماعتها ، برز بربوبية الانسان فردا ، وبيتا ، وجماعة ، وكشف عن عبودية الانسان للانهائى فردا ، وبيتا ، وجماعة .

أظهر عبادة الفرد ، لجماعة البيت رجل سَلم لرجل ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات ، طريقا قويما على ما كان فى بنى اسرائيل مواصلة وبيانا لما فى بيت ابراهيم ، وأبرز البيت قبلة للجميع على ، ما جعله فى أمته تجديدا لبيت آدم ، وبعثا لبيت انسان الله ، حقا وعبدا وأبرز الجمع قدسا للفرد والبيت من رحمته . فما كان معبود الفرد وأهل البيت الا الجمع من حولهم يوم يستقيم الفرد مع ربه محوطا منه محاطا به ، فيستقيم الجمع لربه مشهودا به لمن حوله من وجوهه من عباده لخلقه .

ان الذين استقبلوا البيت للمذكور فيه ساجدين ، حياهم أهل البيت من وراء جدره ، لله فيهم ذاكرين ، ولله بهم ساجدين ، وان الذين استقبلوا

البيت راكعين ، حياهم أهل البيت راكعين ، وان الذين استقبلوا البيت واقفين ، حياهم أهل البيت واقفين ، مالكم فى مناسككم لا تتأملون ، أليس هذا منسك الحج الذى تأتون ، وله تشهدون ، وله تعرفون ، ما هى الحكمة فيما تعملون .. ما هى الحكمة فيما تشهدون ، وفيما فيه تقومون ؟ .

ان مناسك الحج التى تؤدون ، ما هى الا إعلام عن قائم الحق للجنس ، على ما هو الجنس ، وعلى ما هو قائم فيما لا تعلمون ، من أمر أنفسكم .

ابليسا فى مناسككم ترجمون ؟.. أى ابليس هذا الذى ترجمون وتقتلون ؟ ان لم تعرفوا أنه هو أنفسكم ، لها تجاهدون ، ومعها تتقاتلون ، فأنتم معها منتصرين أو منهزمين فلا خير فى المنسك تأتون . (لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ... ؟ هل تفعلون ؟ .

الذين آمنوا بالله ورسوله ، لا يرتابون . فهم المؤمنون ، والذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم ارتابوا ، أولئك هم الفاسقون حقا ، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان . جاءهم أمر الله ، فمسخوا على مكانتهم فاذا هم مبلسون ، تلك اذن كرة خاسرة يوم يستيقظون .

كلما هم على الأرض ، جاؤا كارين ، ومن العذاب فارين ، وللانظار طالبين ، وبالمجاهدة لأنفسهم واعدين . فهل صدقوا ، أم واصلوا فاسقين ، وتجددوا منكرين ، وبعثوا على ما كانوا جاحدين .

انكم فى قائمكم هذا تغيرون ، وللتغيير تملكون . وفى غير قيامكم هذا لأمركم لا تملكون ، ولكنكم فى قائمكم بالله ، بأمانة الحياة لكم ، كل أمر يهون ، وعلى كل شىء تقدرون ، ولكل ما تطلبون وتصبون ، يمكنكم أنكم له تحققون . يوم أنكم له تطلبون وارادتكم لتحقيقه توجهون . أنتم فى قيامكم هذا الذى أنتم به تستهترون وفى التافه من الأمر له تسخرون ، وعن الله معيتكم تغفلون ، وعن ربوبيتكم لكم عن الرب فى أنفسكم تغمضون ، ونور الله عيانا بيانا بينكم تشهدون ، لكم لا ترضون ، ولسريانه بكم لا تستقبلون .

الله وعظكم بواحدة ، لو أنكم تتعظون ، (قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكرون) .

فلا أنتم لله تقومون ، ولا مثنى ، تتوافقون ، ولا فرادى تبعثون يوم تصدقون فتتقون ، ثم أنتم بعد ذلك فى دين ! .. أى دين ! .. وأنتم على

يقين ، أى يقين ! .. من يكون الجاهلون .. اذا لم تكونوا أنتم الجاهلون ، ومن يكون الغافلون ، اذا لم يكن حاكم هذا ، أيها الغافلون .

أما آن لكم أنكم الى أعماق أنفسكم تتجهون ، والى قلوبكم تصلون ، والى معيتكم تركنون ، ولربكم فيكم تشهدون ، فبالحق ، تبعثون ، حقائق تتآخون ، وخلائق تلدون وتولدون ، تتواجدون وتوجدون . انكم للخلائق معنى تقومون ، وانكم للحقائق حقا تبعثون . يوم تسلمون ويوم تؤمنون .

لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا ، من دون الله . ان الربوبية هى لكم ، وان العبودية هى لكم ، وان القدسية هى لكم . فى الله ، أنتم فيه بأقداسكم ، وأنتم فيه بأوصافكم ، وأنتم فيه بموجودكم . موجودكم فى موجوده وجودا واسعا لا يحاط به ، مطلقا لا ينتهى ، تواجده وسعته ، ومعانيكم فى معناه ، به تقومون ، ووجوها له تظهرون ، ولكنكم بمعانيه ، لا تحيطون ، الا بما شاء ، أن تحيطوا من علمه بكم ، فى علمكم عنكم ، علما به كتب قدسه ، ونور رحمته ، وروح حقائقه .

الله .. الله .. الله .. لا جحود به ، ولا انكار له . الوجود رسوله ، والانسان وجوده ، وحقه وشهوده ، يوم يكون انسانا ، فيكون للحق عنوانا ، وللقبلة بنيانا . يوم يكون ، عمودا من النور ، أعلاه عند ساق العرش وما فوقه ، وأسفله فى الأرض السفلى وما دونها عمودا لا يتوقف امتداده . السموات والأرض فيه ، تتصاعد ، وفيه تتواجد ، وفيه تتوالد ، وفيه تمتد .

خُلقت للانسان ! .. لأى انسان ؟.. للانسان الذى بعث بالرحمة فكان رحيما رحمانا ، فكان هذا النور للسموات والأرض هى به تتجدد ، وبه تتمدد ، فكانت الدنيا والآخرة ، فى عمد ممددة . هى ألف أحديته ، وعماد حقيقته ، وشعاع صادر عن شمس ذاته لقدسيته .

ماذا أدرك الناس عن الانسان حقا أو عن الانسان خلقا . وماذا أدرك الناس عن الانسان رسولا ، وعن الانسان مرسلا ، وعن الانسان مرسلا اليه ، وعن الانسان مشروط للحياة الأبدية فى الحياة الأزلية .

بالبيان بهذا كله جاء الاسلام ، فهل أسلمنا وهل نسلم ، بهذا بين الرسول معنى الايمان ، فهل آمنا وهل نستقبل الايمان ، وهل نؤمن فنفيض الايمان ويستقبل منا الايمان ، أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى

الناس ، كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ، يا أيها الناس اتقوا الله وآمنوا برسوله ، ربا راعيا لكم ، ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، هل تستوى الظلمات والنور .

اللهم يا من جعلت من محمد ، فردا وبيتا ، وجمعا .. اللهم يا من جعلت من محمد ، بفرده وبيته وجمعه ، عبدا وربا .. اللهم يا من جعلت من محمد فردا وبيتا وجمعا ، خلقا وحقا ، قديما وجدا .

اللهم يا من جعلت من محمد فى فرده وجمعه ، ليلا ونهارا .

اللهم يا من جعلت من محمد ، بليله ونهاره ، سرا وجهرا .

اللهم يا من جعلت من محمد ، بفرده وجمعه ، أحدا ، لذاته ، وجمعا بظلاله لصفاته .

اللهم يا من جعلت من محمد لنا قدسا ، وأدنيته منا خلقا ، وجعلته من أنفسنا حقا ، وجعلتنا من حقائقه خلقا ، فكناه وكاننا ، وصرناه وصارتا ، وعرفناه وعرفنا ، ما أغفلناه وما أغفلنا .

اللهم امنحنا به منك ، وجودا فيه ، ووجودا له ، ظلال وجوده ، ووجوه شهوده ، وكتب تواجده ، وكلمات حقه ، لقائم حقك .

اللهم ، على ما علمته علمنا ، وعلى ما قربته قربنا .. اللهم اجعل قربنا اليك فى قربنا له ، وعلمنا منك فى علمنا عنه .. اللهم لا تمنعنا اياه فى مرتقانا ، فى مبنانا ، وفى معنانا ، وفى وصولنا ، وفى جحودنا ، وفى غفلتنا .

اللهم به فأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، انك أنت الأعز الاكرم .. اللهم به ول أمورنا خيارنا ، برحمتك لنا به ، ولا تول أمورنا شرارنا ، بغفلتنا عنه ، لغفلتنا عنك .

اللهم انا قد عرفنا ، ما سمعنا ، انك أقرب الينا من حبل الوريد ، اللهم فاكشف عنا أغطيتنا حتى نشهدنا لك ، حتى نشهدنا بك ، حتى نشهدنا نورك ، حتى نشهدنا روحك ، حتى نشهدنا قيامك ، حتى نشهدنا وحدانيتك ، حتى نشهدنا أحديتك .

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، فى مرضاته ، مرضاة لك ، واجعل اللهم خير أيامنا يوم لقائك لقاء له . لا إله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

بعث بالحـــــق فى الخـــلق انسـان الحيـاة المقيم
يـــوم اجتمـع غيب الانســـــان على شهادته لاسم الرحيم
ملكـا مالكـا مطـورا لنفســه فى الواســـــع العليـم

==========

الجمعة ٧ رجب ١٣٨٦ — ٢١ اكتوبر ١٩٦٦

بعث بالحق فى الخلق انسان الحياة المقيم
يوم اجتمع غيب الانسان على شهادته لاسم الرحيم
ملكا مالكا مطورا لنفسه فى الواسع العليم
==========

الأرض ، حول محورها تدور ، وستبقى حول محورها تدور ، وستبقى الشمس ، بالعشى وبالبكور ، دورة دائبة بالشروق والغروب ، للنهار والليل ، بالأيام تتعاقب ، وبالشهور والسنين والدهور ، سيبقى الربيع ، وسيبقى الخريف ، وسيبقى الشتاء ، وسيبقى الصيف ، فى دورتهم دائبة ، لا تنفض ولا تنفك .

سيبقى الوجود .. ستبقى الحياة ... لأن القدرة التى وراءها لانهائية ، ولا يُعجزها أن تحتفظ بها ، باقية دائبة عاملة حية ، (هو الذى يمسك السموات والارض ، أن تزولا) .

يوم تُدرك قيامه ، تعرف القيامة ، على ما هو قائم فى قيامه ، أمرا يقوم بك ، وكان غريبا عليك . تدرك الأمر على ما هو الأمر ، تدرك الأرض جميعا قبضته أبدا والسموات مطويات بيمنه أزلا .

تعرف القادر ، يوم تعرفك عاجزا .. تعرف الموجود ، يوم تعرفك بدونه عدما .. وتشهدك بوجوده وجودا ، يوم تدخل حصن وحدانيته ، وتتخلص ، من هاوية الشرك به فى موجودك ، موجودا غير وجوده بوهمك ، فاذا هو وجوده ، بايمانك بوحدانيته بادراكك لشامل قيامه ، ورحيم قيومه لقائم أحده ، بالحق لك عندك برسوله .

(كتب على نفسه الرحمة بك ، نفسا له ... أمة مذنبة ورب غفور) (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) ، (لا يؤاخذ الله الناس بظلمهم) ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة) .. (أولئك يبدل سيئاتهم حسنات) .. (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا) .

ان القدرة التى خلقت كل حياة .. ان القدرة التى ظهرت الحياة ، عند الأحياء .. ان القدرة المقدرة عند القادر بها ، العاجز بغيرها ، من خلقها .. من أبدعها .. من أوجدها .. متى تواجدت .. هل تنتهى ،

هل تبقى .. كيف تنتهى .. وكيف تبقى .. لو أنها لها خالق ، خلقها ، لجاز لخالقها أن يعدمها ، فلا يبقيها ، وأن يفنيها ، فلا يحييها ، ولكنها القدرة ، التى خلقت الخالق ، والتى خلقت من الخالق المخلوق .

سبح اسم ربك الذى خلق .. سبح اسم ربك الذى علّم .. سبح اسم ربك الذى هدى .. سبح اسم ربك الذى تجلى ، فكنت ما تجلى . أذكر ربك فى نفسك .. اشكره واعرفه فى قيامك وحسك ، ادخل فى حصنه ، وتحت لوائه ، قائم شعاره .. لا اله الا الله ، اسلك اليه السبيل ، وتابع اليه الدليل .. رسول الله .. رسول الله ، فى الحياة .. فى الوجود .. فى كل حياة .. فى كل وجود .. فى كل دنيا .. فى كل آخرة .. فى دنا الآخرة .. فى دنا الأولى .. فى الجنان ، بساحة نعمته ، .. فى النار ، بمنهج حكمته .. فى الاطلاق لأعلام حريته .. فى التقييد لأقداس خلقيته . (واعلموا أن فيكم رسول الله) .

ان الذى بعث فى الخلق ، قائما بالحق ، يوم هو به تواجد ، هو روح الحياة العظيم ، بعثا ، لانسان الحياة المقيم ، فاجتمع الانسان على حقه ، واجتمع الحق على انسانه ، ان القدرة التى جمعت الأرواح على الأشباح ، ما وهنت ، ما ضعفت ، ما انقطعت .

ان القدرة التى جمعت الخالق ، على المخلوق ، وسوت بين الخالق والمخلوق ، وبين المخلوق والخالق ، قدرة اللانهائى التى طلب الخالق ، من المخلوق ، أن يقدرها ، وأن يسبح فيها ، وأن يسبح بها ، وأن يسبحها وينزهها .

فيأمره أن سبح اسم الله لك ، سبح اسم الأعلى .. سبح اسم ربك الأعلى ، وان كنت لك حقك وربك ، على ما شهدتنى فى أمرك ونفسك ، ولكن لنا أعلى ، لنا أعلى (خلق فسوى) .. (لا فرق بينى وبينك) فانى وان كنت لك الخالق ، فانى لا أجد أننى لأعلى المخلوق ، وانك وان كنت منى المخلوق ، فانى لا أجد فيك ، أنك بعث جديد قديمى ، سوى بينى وبينك ، وأنك ببعثك بالحق خالق ، على ما أنا خالق ، فتخلق بخلقى ، وأخلق ، وسوى بين ما خلقت وخلقك ، جمعا على الأعلى لمعنى ربك ، واخفض جناح الذل من الرحمة .

لا تظهر ، بعزة نفسك ، واظهر ، بمسكنة انسانك ، وبضآلة عنوانك ،

لما تنتظره من احسانه ، لقائم احسانك ، (انك على خلق عظيم) .

تابع الأعلى ، فى تواضعه ، وقد تواضع معك ، وقد تواضع لك .. وقد تواضع أمامك ، مع من دونك .. وتواضع معك لدونك ، فكن على ما أنا ، فما أنا الا أنت ، وما أنت الا أنا ، لا تفرق بيننا .

يا أيها الناس .. (لا تفرقوا فى قائم الأعلى بين الرسول وربه .. لا تفرقوا بين الله وعبده .. لا تفرقوا بين القادر ، وهياكل قدرته .. لا تفرقوا بين الموجِد وما أوجد .. لا تفرقوا بين الخالق وما خلق .. لا تفرقوا بين الوجود وموجده .. لا تفرقوا بين الخادم وسيده .

الكل فى اللانهائى سواسية . رفع بعضكم فوق بعض درجات ، فى طريق التطور ، ولكن الله به بالغ أمره ، بمتخلقكم ، على ما بلغ أمره ، بمتقدمكم . ان الله به من أمامكم ، يقودكم ، وان الله به من خلفكم يسوقكم .

وهل يستوى المقودون ، مع المساقون ، فى حاضرهم .. (هل يستوى أصحاب الجنة وأصحاب النار) ، فى قائمهم (واعجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) .. (آخر من يخرج من النار ، يعطى عشر أضعاف هذه الدنيا) .. (ان الله بالغ أمره بالجميع .

فما تكون الحياة ، وما تكون النجاة ، وما يكون الدين .. وما يكون الفقه فى الدين .. وما يكون التفقيه بالدين .. وما يكون العمل بالدين .. وما يكون القيام فى الدين .. وما يكون القيام بالدين .. وما يكون اليتيم ، جعل الدين من موائده ، مسكينا ، والكفر فى دعه مستضعفا ، وما هو بالضعيف ولكن لقيامه وظهوره بالرحيم اللطيف .

اذا ظهر عيسى ، فقد الانجيل قدسيته .. واذا جاء محمد ، فقد القرآن أهميته ، فما كان الانجيل من عيسى ، لحواريى عيسى ، ولمتابعى عيسى ، الا ظلاله بهم ، قيوم أناجيلهم لقائم وجودهم ، هياكل الله ، يوم يزرعون كلمة الله فى ناسوت وجودهم ، فيذكر الله بهم ، ويذكرون الله لأهلهم ، من أهل بيتهم ، لأبوة أصولهم ... أبانا الذى فى السموات ، فليتقدس اسمك ، وليعلو وليبقى مجدك ، وليكن على الأرض ملكوتك ، كما هو فى السماء .

جاء من كان انجيله القرآن .. جاء من كان قرآنه الاناجيل ، قرأ

(٤)

أناجيله فى المحسنين ، فى العلماء العاملين ، فى أتباعه النبيئين ، من رأى فيهم أنبياء بنى اسرائيل ، فبهداهم ، اقتدى من عرفه منشوده ، ومن أدركه ظله وموجوده .. اقتدى الأعلى له ولهم .. اقتدى ربه وربهم. رآه ، قبله ، بمن أظهرهم قبله ، ورآه بعده ، بمن أظهرهم قبل من كانوا قبله ، (خضت بحرا وقفت الأنبياء بساحله) .. (ما فى الجبة الا الله) ، ما فى جلابيب الخلق الا الله ، من عرف الله ، وتعارف الى الله ، وعرفه الله ، ارتفع به فوق الاكوان ، وارتفع به قبل وبعد الازمان ، جعله الانسان ، قائم الرحمن ، جعله الحق لا شريك له فما يكون عنده الخلق ... الا اللهم (الله .. هم) .

ان هؤلاء الذين ارتفعوا ، فوق الاكوان وفوق الأزمان ، لمعنى الحق بالانسان ، هم الآباء الذين ، يؤبون الى البشرية فى هذا العصر بالاحسان ، ان القدرة ، التى بهذا كلفتهم ، عن هذا ما قطعتهم ، وعنه مع الخلق فى البشرية ما عطلتهم ، انهم مؤسسوا الأديان .. انهم حقائق الرحمن ، انهم حضرة الرحيم الديان .

ولكنهم اليوم ليومكم على ما كانوا بأمسكم ، وعلى ما سوف يكونوا بغدكم لا يدينون أبدا .. انهم ، لا يسيئون اليكم أبدا .. انهم لا يسفهون أحلامكم أبدا .. انهم يسهرون عليكم فى تجربتكم القاسية ، بمزلتكم عنهم ، بفعلكم أنتم لا بفعلهم هم .. انهم لا يعطلون نموكم .. انهم لا يمنعونكم من التردى فى عثرات أنفسكم ، ولكنهم يمدون أيديهم لمساعدتكم ، لتخرجوا من عثراتكم وتجاربكم ، ينتشلونكم من هاويتكم ، يوم تدفعكم الفاقة والعجز ، باللجوء الى الأعلى ، فتشهدون بلجوئكم أيديهم ممتدة لكم لانقاذكم عنها فى كل تجربة غفلتم ، وبها فى كل كرة ما أمسكتم .

ان الدين فى عصركم هذا ، ان دين الفطرة .. ان دين الاسلام .. ان دين الله .. ان دين الانسان ، فى عصركم هذا يتجدد ، ولا يتمدد . ان الرسول ، يظهر بينكم وقد تعدد ، وما تفتت . انه القلوب يوم تلتئم ، وانه النفوس يوم تلتحم .. وانه العقول يوم تتحد .. انه الانسان ، بجماع صفاته ، حول نصب ذاته ، وقبلة تواجداته .

محمد رسول الله ، والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، محمد رسول الله والذين معه ، فى عالم الأشباح .. محمد رسول الله

والذين معه .. فى عالم الأرواح .. محمد رسول الله والذين معه فى عوالم الحقائق .. ماذا عرفنا عن محمد رسول الله والذين معه .... أين هو وأين هم من معه .

أشرنا اليه ، فى كل إمعة ، والتففنا حوله ، نصباً ، زعمناه له ، فى كل شيطان مريد .. فى كل جبار عنيد .. فى كل طاغوت جديد .. فى كل من ظهر من الأرض مادة ، فكان من المادة وليد ، لا قديم له فى الانسان ، ولا سابقة له فى الاحسان . معبوده ومقصوده وموجوده الطين والأطيان ، والمال والبنيان ، فلا الدين ولا الديان ولا الرحمة ولا الرحمن بداخلين عنده فى التقدير والحسبان .

هذا هو حال الناس ، مع رب الناس ، وما كان قائم الناس ، وما كان رب الناس الا من الناس ، وما كان رب الروح الا من الروح ، وما كان رب الحقائق الا من الحقائق ، ان الله ، وراء الرب والمربوب على السواء .. وراء العابد والمعبود على السواء .. وراء السيد والمسود على السواء .. (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .. (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى) ، عنونه الانسان باسم الرحمن ، وعنونه الانسان باسم الشيطان .

ان مدرسة الرسول .. ان ساحة الرسول .. ان بيت الرسول .. ان عالم الرسول .. ان أمة الرسول ، هى حيث تواجد الرسول ، فى الجنة تواجد ، أو فى النار تواجد ، أو بين الخلق تواجد ، أو بين الحقائق تواجد .. هو قاعدة الرحى ، ونقطة المركز ، وحجر الزاوية لزوايا البناء ، كلما تواجد به لله بناء ، يذكر فيه اسم الله ، ببيت يرفع أو ببيت يوضع .

لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، بعضكم أرباب بعض ، وبعضكم عبيد بعض ، فى ناموس فطرتكم ، وبعضكم أرباب بعض فى داخل جلدتكم ، اذكر ربك فى نفسك ، وان الشيطان يجرى منك مجرى الدم ، ضيق مسالك الشيطان معك فيك ، حتى يخضع لربك لك فيك ، ان معنى العقل قائم ربك ، ومعنى النفس قائم عبدك ، وقائم وجودك ، وقائم عالمك .

بعضكم لبعض عدو ، فى قائمكم ، وأعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، وبين جنبيك مشكاة صدرك ، فيها مصباح قلبك ، مظلم لم يوقد ، فبنار الله أشعله ، يضء نور الله فى مشكاة صدرك ، (ألم

نشرح لك صدرك) .. (ما كذب الفؤاد ما رأى) .

هل عرفت ما في صدرك ، وهل عرفت ، الا يوم أن وضعنا عنك وزرك ، وكشفنا عنك غطاءك . فعرفت أن الله أقرب اليك من حبل الوريد ، ويوم أرجعت البصر كرتين متأملا ، في تواجداتك ، بقديمك ، وفي تواجداتك لقادمك ، من خلالك بعث قديمك لظهور حالك لقادمك ، اشهادا لك عن خلق نفسك ، حتى يبعث ، بدء وجودك ، آدما ، من خلالك لنهاية وجودك ، آدما . وقد تجاوزنا بك اليوم ، ما قبل آدمك ، بدءا لك ، وما بعد آدمك انتهاءا لك ، فجعلنا منك الحق ، مبعوثا بنا ، في عوالم خلقنا .

قل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان في دوام زهوقا ، وان الحق كان في دوام مرموقا . انظر ، كيف فتحنا لك مغاليق نفسك ، فأشهدناك من أمرك ، في خلقك وحقك ، انظر كيف عرفت الحق ، قائما قبل وجودك ، تأمل كيف عرفت الحق ، باقيا بعد وجودك ، احمد ربك وسبحه بما عرفت الحق لك ، هو لك عين وجودك ، يوم أزهقنا موجودك بالخلق ، يوم أزهقنا موجودك بالتوقيت ، يوم أزهقنا موجودك ، بالموت ، يوم أزهقنا موجودك بالعدم . هكذا أنت على ما شهدت وعرفت ، وهكذا هم على ما وعدت وبشرت ، وهكذا كنت على ما هم ، وهكذا يكونون على ما صرت وعلى ما أنت اليه رجوت ، هم اليه يصيرون ويرجعون فاصبر نفسك مع الذين يريدون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم الى من جعلناهم زينة الحياة الدنيا .

قام محمد ، بين الناس آدما وأول عابدين ، برسالته الآدمية ، آدما بعد آدم ، وقام محمد ، برسالته الروحية ، روحا عظيما بعد روح عظيم ، روحا بعد روح .. وقام محمد ، برسالته الحقية ، يسمو بالحقائق ، حقا بعد حق ، في معراج لا يتوقف ، فكان الطريق ، وكان حياة الطريق ، وكان للرفاق الرفيق ، وللصادقين الصديق ، كان العبد ، مع العبيد ، وكان الحق مع الحقائق ، وكان الروح مع الأرواح ، وكان النور مع الأنوار ، وكان الشبح مع الأشباح . فكان نعم الرفيق ، وكان نعم الصديق .

به علمنا ، يقين حديث الله ، اذ يقول لنا ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، فينا ، في أنفسنا .. فينا ، في جمعنا .. فينا ، في أرواحنا ،

فينا فى أشباحنا .. فينا فى حقائقنا .. فينا ، فى أمرنا .. فينا ، فى خلقنا .. فينا ، فى حقنا .

رسول الله لنا ، ونحن لرسول الله ، كلانا فى الأعلى ، لقائم الله وقيومه ، لا شريك له .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من جعلت لنا بمحمد وجاء ، من شر كل داء .. اللهم يا من جعلت بمحمد شفاء ، من كل الادواء .. اللهم يا من جعلت به اليك الوسيلة ، وأظهرت به لنا معنى الفضلة .. اللهم فاجعلنا له ظلال ، وأدخلنا نفوسا مطمئنة ، فى هذا المثال ، واجعل لنا فيه جنتنا .. واجعل لنا به نعمتنا .. واجعل منه لك وجودنا ، فاغفر به ذنوبنا ، ويسر به أمورنا ، واصلح به أحوالنا ، وقوم به جوارحنا ، وأحى به قلوبنا ، وحرر به أرواحنا ، وأنر به عقولنا ، وطور به أشباحنا .

لا اله الا أنت لنا ، ولا حق منك اليك الا به عندنا .. اللهم به فقومنا ، وخلفه فسيرنا ، لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به رحمة منك فول أمورنا خيارنا ، ولا تول به أمورنا شرارنا ردا لأعمالنا ، واصلح به أحوالنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، غافلين ويقظين ، واغفر به ذنوبنا يا أرحم الراحمين .

==========

بقلوبنا على قلب لقلوب اجتمعنا
فالساعة عبرنا وقيامة خالدة بالحق بعثنا
فبالحق تواجدنا ووجدنا فلأنفسنا بالحق شهدنا

==========

الجمعة ١٤ رجب ١٣٨٦ ٢٨ اكتوبر ١٩٦٦

بقلوبنا على قلب لقلوب إجتمعنا
فالساعة عَبرَنا وقيامة خالدة بالحق بُعثنا
فبالحق تواجدنا ووجدنا فلأنفسنا بالحق شهدنا

==========

أعوذ من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .

(الله لا إله الا هو ، الحى القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين أيديهم ، وما خلفهم ، ولا يحيطون بشىء من علمه ، الا بما شاء . وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤوده حفظهما ، وهو العلى العظيم) .

يقول الرسول .. آية الكرسى ، سيد آى القرآن .. ويقول لأحد صحابته ، وقد اجتمع على ابليس ، فاستنصحه بما يستعاذ منه ، فقال له بآية الكرسى ، فيقول له الرسول (نصحك وانه لكذوب) .

وسع كرسيه السموات والأرض ، قام سلطانه على السموات والأرض .. ومن آياته ، خلق السموات والأرض ، وما بث فيهما ، من دابة ، وانه على جمعهم اذا يشاء قدير .

ويقول الرسول (نزلت على آية الكرسى ، يحملها سبعون ألف ملك) وتقول آية الكرسى (لا تأخذه سنة ولا نوم) .. ويقول الرسول فى هديه ، (ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره بالانسان) .. ويقول الحديث القدسى (ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .. ويقول الكتاب (ويحمل عرش ربك فوقهم ، يومئذ ثمانية) .. (وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤده حفظهما) ، وهو الذى يمسك السموات والأرض ، أن تزولا ، (الأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه) .. يوم يدرك المدرك ، ما يصح أن يدرك ، ويوم يصدق المصدق ، ما يجب أن يصدَق ، ويوم يفرق الفارق ، بين الحق والباطل ، من القول ، ومن الفعل ، ومن القيام .

(لا تأخذه سنة ولا نوم) .. (نحن معاشر الأنبياء ، تنام عيوننا وقلوبنا لا تنام) .. (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ..... يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية) .. (ألم نشرح لك صدرك ...) .. (وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة) .. ان البشرية على الأرض كوحدة ، يجمعها معناها وانسانها . كلكم روح واحد هى روح أبيكم آدم .. كلكم لآدم ، وآدم كما عرفتم من تراب .. أنتم على أرضكم شجرة طيبة وكلمة طيبة ، وسدرة منتهى لسلالة من طين ، ثم لسلالة من ماء مهين .

ان الذى أمات وأحيا ، جعل الحياة نور السموات والأرض ، وجعل النور منه لانسانه ، يجعل له نورا يمشى به فى الناس ، يقوم ويتقلب فى الساجدين . انسان وجوده .. انسان قدسه ، لانسان هديه ، بانسان رسوله ، قائم انسان مرسيله ، لقيوم انسان الحق لوجوده ، الى انسان مشاهدته ، فى قائم شهوده لنفسه ، بوجوده ، المستوجب لوجوب وجود ربه .

بذلك كانت بشرية الأرض ، على ما هى ، وبعين قائمها فيه ، لا تأخذها سنة ولا نوم ، هل تنام هذه البشرية ، بجماعها ، لحظة من لحظات اليوم .. هل يغمر الليل الأرض ، محيطا بها .. هل يغمر النهار الأرض ، محيطا بها .. ان هذه البشرية فى وحدتها ، لا تأخذها سنة ولا نوم . فمن مثل وحدتها فى حياة قلبه لشهود عقله لا تأخذه سنة ولا نوم .

الله نور السموات والارض ، فهو نور الارض ، كما هو نور السماء .. هو نور غامر لمن سكن السماء ولمن سكن الأرض ، انه عند من سكن السماء نور ، وعند من سكن الأرض نور ، ان نوره لأهل السماء ، لا يختلف عن نوره لأهل الأرض ، وان نوره لأهل الأرض ، ليس بمعزل عن نوره لأهل السماء .

ان أهل الأرض بماديهم ، بظلامهم ، يريدون أن يطفئوا نور الله ، قائم قلوبهم ، وقيوم عقولهم ، وحياة هياكلهم ونفوسهم ، والله متم نوره ، ولو كره الكافرون ، أفمن جعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس كمن لم يجعل له .. أفمن يكون علما على النور كمن يكون علما على الظلام .

من جُعِل له نور يمشى به فى الناس .. ألا يكون نور الله وعلم الله ،

وما يكون النور لله يقومه ويظهره الانسان .. أليس هذا الانسان هو اسم الله .. فاذا سرى النور فى الناس ، ومشى به صاحبه فى الناس، ألا تنير قلوب الناس ، وان نارت قلوب الناس فما يكون الناس .. قلوبهم منيرة .. أليسوا هم أسماء الله الحسنى .. أليسوا هم نور الله .

فاذا تألفت القلوب على ذكره ونوره ، فما تكون القلوب المؤتلفة .. وما تكون العقول المتعارفة .. وما تكون النفوس المتراصة كالبنيان ، يشد بعضه بعضا ، (المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا) .. (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) .. (محمد رسول الله ، والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم) .. (يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة) .. (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) .

والمؤمن من تخلق بأخلاق رسول الله ، المتخلق بأخلاق ربه ، المتخلق بأخلاق الله ، ان ربى الله .. انى يوم أعرف ربى ، أعرف الله (اذكر ربك فى نفسك) .. انى يوم أعرف نفسى لربى ، أعرف الله .. الله ، معنا أينما كنا ، وأقرب الينا من حبل الوريد ، على أى حال كنا ، آمنا أو كفرنا ، أطعنا أو عصينا .

الاسلام .. الذى بهذا يعرفنا ، انما هو دين الفطرة ، نقومها ، ودين الصبغة ، نصطبغها ، يوم أنا نؤمن ، أنا لله ، وأنا فى الله ، وأنا من الله ، وأنا الى الله نرجع ، فنعلم ما كنا نجهل ، ونتجاهل ما كنا نعلم .

خلقا آخر ، نبدل ، بالحق فى الحق نبعث ، وبالله لاسم الله نشرف ، وهو ما لنا فى قائم ، يوم أنّا ، مع الرب فى أنفسنا ، لله لقيامنا ، نعلم ونشهد ونسالم ، فنتعامل مع الله ، هو معنا ، ونتقى الله ، بربنا فينا يسمعنا ، ويشهدنا ، ويعلم منا السر وأخفى ، فنعلم أنّا عليه لا نخفى ، وان كان لنا بيننا عنا قد اختفى (أخفى الله الولى فى الخلق) ، اختفى علينا الرب وهو فينا وبيننا ولكن الله معنا ما اختفى عنا باحاطته من ورائنا وما اختفى عنا بشهوده منا فى كل ما نرى من أمامنا .

نتقيه ، ونسترضيه ، حتى يرضى ، فان رضى هو عنا عنه نحن رضينا ، فبرضائه فى رضائنا علمنا رضاه عنا . فهل رضينا ، عنه فى قضائه ، حلوه ومره .. هل رضينا عنه فى بلائه ، لتكفير سيئاتنا ،

ولرفع درجاتنا ، ولمضاعفة عطائنا ، ولتطوير صفاتنا ومعانينا . وايجاد ما لم يكن موجودا فينا ، يوم نغير ما بنا الى ما نرتض لمعانينا .

هل بقلوبنا ، على قلب لقلوب اجتمعنا ، فعلى عالم القلوب جمعنا .. فبالقلوب حيينا ، وبسلامة النفوس غنينا ، وبانطلاق الأرواح سمينا ، وباشراق العقول روينا ، فمن اجتماع بمعنانا لنفسنا وعقلنا وأنانا شتتنا ، ومن شتات جمعنا ، بأمانة الله معنا .

فالساعة عبرنا ، ومن الأزل جئنا ، وفى الأبد خطونا وسرنا ، ولأعمالنا من صنعنا فينا حشرنا ، فلها رأينا ، وبنا بالحق بعثنا ، فبنا آمنت ، على ما بالرفيق الأعلى آمنا ، رفيقا أعلى لصنعنا شهدنا ، فقيامة خالدة بالحق بُعثنا ، وأقمنا وقمنا بمشهدنا لنا منا فينا ، بالحق تواجدنا ووجدنا فلأنفسنا بالحق شهدنا .

فلحديث الرسول وعينا ، ولكتاب الله لمسنا ، وبنور حكمته قمنا ، فقبل أن نموت متنا ، والموت على أنفسنا كتبنا ، به تنقلنا ، فما كتب علينا ، ولكن أحسن القول سمعنا ، وأحسن القول اتبعنا .

ففى جلباب الخلق ، بالحق قلوبنا بعثنا ، فرغنا فانتصبنا ، والغرفة جُزينا فأخذنا ، وقبلة لطالبى الله نصبا كنا ، وبيوتا ، فيها اسم الله ، بها ذُكرنا ، ومنها لله فى الخلق ذَكرنا وذِكرنا ، والله اكبر أشهرنا وأعلمنا ، ولطالبيها علمنا وجهرنا ، ولا إله الا الله ، حصنا لنا دخلنا ، وحصنا بها لطالبها قمنا .

من دخلنا دخلها ، ومن قامنا قامها ، من قامها كان منا ، ومنه بجديد قمنا ، فكنا منه ، على ما كان منا ، فما تمددنا ، ولكن فى المطلق توحدنا ، وأحدا تواجدنا ، وواحدا بصفاته انتشرنا .

فأعلام لا إله الا الله رفعنا ، وبعلم الاكبر انتصرنا وقهرنا ، وباسم رحمته انتشرنا ، فما ظلمنا ولا طغونا ، ولكن رسول رحمته قمنا ، ورسول رحمته جددنا ، ورسول رحمته بُعثنا ، ورسول رحمته فى الناس انبعثنا .

نوره نورنا ، وقيامه قيامنا ، وكتابه كتابنا ، وعلمه علمنا ، وحقه حقنا ، ووجهه وجهنا ، ولسانه لساننا ، ويده يدنا ، وقدم سميه قدمنا ، بخلقه تخلقنا . وحقائقه لربه قمنا وأقمنا . وباسم

أمته عرفنا وتعارفنا ، وباسمه شرفنا وشرفنا ، فانتشرنا وشكرنا ، وممن عرف عنا طلبنا ، وبالخير ذكرنا ، فلبينا وأجبنا ، والمظلوم أنصفنا وأسعفنا ، والظالم قهرنا وأتلفنا ، ومن قهر أقمنا وأصلحنا ، ومن جهل أخرجنا واعلمنا ، فبالعدل عرفنا وبالرحمة وصفنا .

هكذا يكون المسلم ، وهكذا تكون أمة الاسلام ، وهكذا يتلى الكتاب ، وهكذا ينفخ فى الصور ، وهكذا يرفع الحجاب ، وهكذا تظهر أم الكتاب .

هكذا الانسان ، هكذا العنوان ، هكذا المؤمن مرآة المؤمن ، هكذا المؤمن مرآة أخيه ، هكذا الدين يدخل المرء فيه ، المرء على دين خليله به يعرف نفسه من الخطأ والصواب وهذا هو الحساب ، فلينظر أيكم من يخالل .

هكذا هى الطريق ، أين هو الرفيق ، قبل الطريق ، فمن أنت فى الطريق مصادق ، ومع من أنت من أهل الطريق متفق وصادق ، وخلف من أنت فى الطريق متابع ملاصق .

من إمامك .. من نبيك .. من كتابك .. من حجابك .. من حقك ، من قلبك .. من قالبك .. من عقلك .. من هواك .. من خليلك .. من رفيقك .. من الأعلى عندك .. من الأدنى لك من ربك .. من إلهك ، من حقك .. من خلقك .

كل ذلك هو لك ، فى دين الفطرة . أنت القيوم ، على من تعول ، ربا ، وأنت المضاف لمن اليه توكل نفسك ومن تعول ، عبدا ، ليكون هو لك ربا ، ولمن ربك إلها ، ليكون لك العلى ، وليكون له عليك الأعلى ، ليكون لك العظيم ، وليكون له عنده الأعظم ، حتى تكون أنت عنده عظيما ، وحتى تكون أنت عنده عليا . (لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) .

ان الأعلى لك يرفعك الى عاليه ، ليؤاخيك فيه ، فارفع أنت الأدنى الى عاليك ، لتؤاخيه فيك أنتما فيه . ويوم يقتديك ، ويعمل بما عملت معه له فيه يرفع اليك ، ويؤاخى من يؤاخى فيك .

ان الله ، فى علیائه ، لا يبلغ مداه ، وان الله فى تدانيه ، وتواضعه مع من كان فيه ، لا تنتهى دناه ، ولا تنتهى له مداناة .

انه المحيط ، لمركزه فى دائرته اللانهائية ، وهو فى مركز دائرته ، لا يعرف اتجاها للعلو فيه ، ولا يعرف اتجاها للانحطاط فيه ، ولا يعرف

شيئا خارجا عن دائرته ، ان مركز الدائرة مع محيطها ، لا يعرف له أعلى ، ولا أدنى .

فالأعلى لمحيطه لقائمه مظهرا لكبره وكبريائه بوصف ذاته ، والأدنى جوهرا لقيامه بوجهه لذاته لقائمه ، فى مركزه بقلبه ، لدائرة احاطته ، منه ينطلق ، بولاء دائرته سيرا اليه ، فيخلى لها مكانه فتفعل الدائرة لتكاثف ، ويتخلى المركز لتلاطف باحلالها محله ينطوى بذاته بقائمه فى علمه لدائمه ، ويمض المركز لطيفا منطلقا بسعيده متخليا عن قديمه لجديده ، فيرى المحاط ، أنه المحيط ، ويقوم المحيط باسم المحاط ، فلا محيط ولا محاط ولا مركز ولا دائرة ، ولكنه الانسان للانسان أزواجا يتواجد ، وآحادا يظهر ، انه القلب والقالب .. انه النفس والعقل .. انه الروح والجسد .. انه اللطيف والكثيف .. انه الانسان والعالم .

ما ظهر الله محيطا ، فى شىء مثل ظهوره بالانسان للانسان محاطا .. وما ظهر الله ، بوحدانيته مع الانسان به منه له محيطا ومحاطا الا مع الانسان بانسان له منه محيطا محاطا .

ما كان روح الله ، لرسول الله ، وقد القى الروح من أمر الله على عبده ، ما كان هذا الروح الحامل لقدس الله ما كان الا انسانا محيطا ، لانسان الرسول مُحاطاً ، ثم توحد معه ، قاب قوسين أو أدنى .

ثم قبح فيه ، ليحفظه بالحياة لمعانيه ، وأطلقه له ، فرآه محيطا ، بمن كان منه مُحاطا ، فتساءل معه ، وصارحه بما علم مما شهد ، فعلمه ما علم مما به عَلّم قياما بأعلى مما له علم . فظهر له عالما بما لم يعلم ، ثم تبادل الوعى والتواجد معه ، ففى نفسه جمعه ، وعليه اجتمعه ، فرآه له ، على ما رؤى له ، رآه فيه وأنه ما قام الا بمعانيه .

فتحدث بحديثه ، وأبدى حكمته ، يطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات ، وواصل السير ناشدا ، بل الرفيق الأعلى ، بل الرفيق الأعلى له فيه منه منشودا .

ومن كان الرفيق الأعلى ؟.. ما عرفه الا انسانا ، انسان سبقه ، فى أزله .. انسان القدم له ... ما عرف انسان الأزل ، الذى يطول بنا اسناد عنعنة حتى اليه ، ولكنه عرف الرفيق الأعلى ، عرف انسان خلقه .. عرف انسان محبته .. عرف انسان قديمه لقائمه فى جديده ، عرف جديده له فيه عين قديمه ، فى كوثره بانسانه ووليده ، فقال (رأيت

ربى فى صورة شاب أمرد ، فى أذنيه قرطين ، وفى رجليه نعلين من ذهب) ، تمام دورته بانسانه فى حقيقته .

عرف ، أن انسان خلته أقرب إليه من حبل الوريد ، ما كان غير حقيقته ، وما خلقه الا لنفسه ، وعرفه فى تخلقه بخلقه ، أنه من خلاله يتجدد ، وباسم وليد يتمدد ، انه له قيوم قائمه فى نفسه ، وقائم قيومه لمحموده .

انه له الأب ، ومنه الوليد ، وهو بين الأب والولد ، هو والد وما ولد ، هو انسان هذا البلد .. هو انسان البيت .. هو انسان المدينة .

هو انسان رحمة الله ، للانسانية الحزينة ، انسانية هذه الأرض ، به تمت مواساتها من مبدعها ، وقد عرفها به أن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا .. به أشرقت الأرض بنور ربها .. وبه وضع الكتاب .. وبه رفع عن النبيين ومن يلوذ بهم الحجاب .

به صدق وعد الله للبشرية ، بابراز من يقودها اليه .. به قامت الصلاة .. به تمت المناجاة .. به صدق الانسان .. به استمتع - بالاحسان .. به ملك الانسان زمام الجنان .. به وسع كرسيه السموات والأرض .. به لا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم .. به استوى الحق على عرشه ، بقوائمه من حقائقه ، يقومه ويحمله الانسان ، فى طبيعته لفطرته بوجوده لنفسه ، ويستوى عليه الانسان للرحمن بصبغته باصطفائه لحقيقته .

ان الذى على العرش استوى انما هو الانسان .. وان الذى لمعنى العرش كان البنيان والكيان هو الانسان .. وان القوائم للعرش ما كانت الا الانسان .. انه الانسان ظاهر الله لذاته وصفاته لباطن الله بذاته وصفاته ، وهو باطن الله بعلى ذاته وصفاته لظاهر الله بدانى الحق به بذاته وصفاته .. انه باطن الوجود ، حق الله وانسانه .. وانه ظاهر الوجود ظاهر الله وانسانه .

انه كل الوجود ، لكل من أراد أن يكون عنوانه ، ومن ارتضى من الله أن يكون الرسول رحمانه ، انسانا لانسان ، خلة فى الله ، وخلة فى الرحمن .

فما عرف رسول الله فى الله ، لمعانى ربه ، الا انسانا ، وما خالل من بيننا ، لمن سماه أخا له ، الا انسانا ، وما فارقنا ،

دون أن يصارحنا .. فقدم لنا على الله عنوانا عبدا لله ورحمانا ، (خلفت الله عليكم) .. (فاطمة ابنتى روحى ، من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) .. (من رآنى فقد رآنى حقا) .. (ومن رآنى مولاه ، فى حقيقتى ، فعلى مولاه بحق) .. (هو أخى وهو منى وأنا منه ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى) ، وانه فيكم حبلى ، واليكم يدى ، للمؤمنين منكم قدم سعى .. انه فى قلوبكم وجهى ، ولعقولكم نورى ، ولذواتكم كوثرى ، ولمعانيكم منى روحى .. أنتم به ظلالى ، وأنتم معه ، لكم من الله حالى ومالى .. لا تفرطوا فى أمركم ، من أمر الله بكم ، واحرصوا على (على) معكم .. أنا مدينة العلم وعلى بابها .

فماذا فعلنا .. أغلقنا أبوابها وثبتنا رتاجها ومزلاجها ، وأحكمنا على نوافذها سُترها ، وتطاولنا لهدم بنيانها ، واطفاء أنوارها ، وهى مدينة الله ، فى ملك الله ، أصل مدائنه ، لأكوان وجوده ، ولعوالم معرفته وشهوده .

وكيف تطفأ أنوار الله .. وكيف تهدم بيوت الله .. وكيف تمزق أعلام الله .. وكيف تفل سيوف الله .. وكيف تخمد نار الله .. وكيف تجهل ذات الله .. وكيف تهزم أسماء الله .. وكيف ينقطع عباد الله ؟ وكيف يتعطل وحى الله والهام الله وهدى الله ؟ .

هذا ما جاءكم به دين الفطرة مع النبيين والحكماء .. ويتجدد لكم فى هذا العصر ، من المرشدين من عوالمهم لكم يقاربون ، وبالوسطاء اليكم يتحدثون ، على جماع وفى اجتماع ، دين الاسلام لرسول الله قائما كوثرا بوجوهه وظلاله فلا اسلام الا له ، ولا رسول الله الا معنا ، ولا فقه الا ما علم ، ولا فطرة الله الا ما قام ، ولا طريق الا فى مبايعته ولا صبغة الله الا ما ظهر ، ولا رب الا ما عليه جمع ومعه اجتمع .

كيف تقوم الطريق ، ولا إمام لها ؟.. كيف تتمهد السبيل ولا مصابيح بها ؟.. كيف تقام البيوت ، ولا لبنات تتماسك ، ولا جدر تقام وتتلاقى فى انتظام ؟.. كيف يشهد ويعرف الله ، ولا آيات فى النفس ولا فى الآفاق ؟ كيف يعبد الله ولا عباد ، ولا أرباب ؟.. كيف تقوم أمة ، ولا بيت ولا قبلة ، ولا صلاة ولا طواف .. كيف تقوم دعوة ، ولا نبى ولا كتاب ؟.. كيف يهدم باطل ، ولا حق فى الشهود ولا حق فى الوجود .

(يبعث الله فى هذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها

أمور دينها) .. ووفى فبعث ، من على نفسه انتصر ، فأعان ونصر ، وعلم فأشهر ونشر وانتشر . فمن نذكر لهذه المعانى ، إنا نذكر المقابر والمبانى .. هل نذكر الشاذلى ، أو ابن عربى .. هل نذكر الجيلانى أو الشعرانى ، أنذكر البصرى أو البدوى ، اننا نذكر أسماء ، هى الأشلاء ، ونترك أعلاما ، حية فى الأرض وفى السماء هى لنا الوجاء والرجاء ، واذا ذكرنا الأحياء ، ذكرناهم أجداثا ، لا نعرفهم كوثرا بأعلام ، وكتبا بكلام ، ونصبا بقيام .

نذكر البدوى ضريحا وقبرا .. ونذكر الحسين مبنى وحرما ، وننسى المعنى حيا فى الصادقين ، وننسى الحسين مجددا فى الوارثين ، عترتى .. عترتى ، لا تغيب عنكم عترتى .. ان الذى حفظ الكتاب لكم حفظ عترتى ببنكم . وما حفظ الكتاب حافظه ، الا بعترتى منه محفوظة .

(انا أعطيناك الكوثر) .. (ان شانئك هو الابتر) .. (ذرية طيبة بعضها من بعض) .. (لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) ، وما زلت المحسن ، ورسول المحسن ، وعبد المحسن ، (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) .

أين فقهنا من ذلك كله ، ما زال فقهنا يدور حول الطهارة من الجنابة والوضوء بعد الحدث . اذا قلنا المعاملة مع الله ، فما زال فقهنا يدور فى المعاملة ، لمعنى البيع والشراء ، والربى ، والزكاة ، والصدقة ، لا نفقه ولا نفرق حتى بين ما نعطى متصدقين وما نعطى مرابين ، لا نفرق ولا ندرك ولا نعلم ومع ذلك فنحن المسلمون ؟ ..

لا نعرف محل الربا ، ما يكون وكيف يكون ، ولا محل الصدقة ، ما يكون وكيف يكون ، ولا محل الزكاة ، ما يكون وكيف يكون ، وما كانت الزكاة صدقة وهى الحق المعلوم ، وما كانت الصدقة زكاة وهى النفل المرسوم ، وما كانت الصدقة ربا ، وما كان الربا فى محل الصدقة يقوم ، على ما يريد من أراد ، وعلى ما يعلم من علم . لا يمسه الا المطهرون ، فما تطهرت قلوب ، حتى تقدم معرفة ، فى أمور الدنيا ، أو فى أمور الدين .

ان الوحى ، وحيان ، وان قائم الحق ، حقان قائمان . بظاهر وباطن يعملان ، وان الأمر أمران ، بغيب الانسان ، وشهادة الانسان ، انهما لله كلمتان ، كلمة روحية وكلمة ذاتية بذات انطلقت روحا ، وروح تمثلت ذاتا ، قامت بينهما خلة ، فليست الروح حلة .. وطرحت

الذات المقيد كله .

فما جاء وحى السماء بكلمة الله من عالم الروح الا لتعريف الانسان عن نفسه كلمة لله لسر الذات ، فاذا عرف الانسان معناه ونفسه واستقام فى أمره على أمره وقام انسانا لله ، أوحى للمؤمنين بالله ورسوله باذن من أوحى اليه ما يشاء .

فهنا.ك وحى الرفيق الأعلى للرسول غيبا على الناس ، وهناك وحى الرسول بين الناس روح قدس الله لهم بينهم باذن الأعلى غيبا لهم وغيبا عليهم (خرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم ، أن سبحوا بكرة وعشيا) .. (ما كان لبشر أن يكلمه الله ، الا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء) .. (أفمن جعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس ، كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .. أليس صاحب هذا النور وحيا ، (ان هو الا وحى يوحى) .. أليس من سرى فيه هذا النور وحيا وحياة تشهد من الأعلى ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .. أمرك مشهود له ولا تشهد من غيره ، أليس صاحب هذا النور موحيا .

وهل كان الوحى الا سريان النور (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) ، وقد دريت يوم أوحينا اليك روحا من أمرنا ، فجعلناه نورا ، سرى فيك أدركته وقمته ، وبه منه تحدثته نهدى به من نشاء يوم نلقيه على من نشاء .

فهو بهذا النور ، ما زال يهدى ، وما زال الله به يهدى ، وما زال لكل عصر به هادى ومهدى ، وما زال لكل انسان به قيام ، به يتحدث ، وبه يبشر ، وبه يحذر ، به يأمر بالمعروف ، وهو نور الله له ، وينهى عن المنكر وهو زاهق باطله بترابه وظلام جلبابه أمة تؤمن بالله ، حياة قيامها ، وقوام أمنها وسلامها ، هو كتاب كلامها ، وحق أعلامها ، وقائم وقيوم علمها ، أمة تدعو ، الى الخير ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله ، لا غيبة له ، فى سلف ، ولا غيبة له فى لحاق ، ولا غيبة له عن قيام .

هذه هى أمة الاسلام .. هذه هى أمة السلام .. هذه هى أمة الاعلام .. هذه هى أمة القيام .. هذه هى أمة المعرفة

والتعريف والكلام .. هذه هي أمة الروح .. هذه هي الأمة الوسط والأمر الوسط والعروة الوثقى بين أزل الانسان وأبد الانسان لا ينطق من كان منها ، عن هوى ، ولكن من كان منها كان وحيا يوحى ، ممن كان وحيا يوحى ، لمن أوحى لكل أمة من أوحى ، فأوحى اليها ما أوحى ، مزوية لها الأرض ، لا شرف لعربي على أعجمي فيها الا بالتقوى ، يتحدث متحدثها لكل قوم بلغتهم فيعلم ويبشر أنه لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، هدية الله لكل نفس استقامت ، فبنور الله معه به قامت .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد نورا يسرى ، ومن أحواض ماء الحياة معه ، أنهارا بماء الحياة تجرى .

اللهم يا من حررت روحه من أوزارها والى روحك في خلة أضفتها وخلقها بمعانيها وأحوالها ، وروحا للوجود جعلتها وعرفتها .

×

اللهم يا من طهرت ذاته ، ولها بالحق بعثت وباركت ولها في الكائنات أسريت ، فقدست ، علما على الأقدس لك ، من الانسان خلدت وبالخلود أبقيت وأعطيت ، الى قدس معرفته هديت ، وعلى ربوبية قيامه جمعت واجتمعت فله وبه شرفت ، ولشرف أبرزت ، وكوثرا بمعناه بيننا أقمت وجددت .

اللهم يا من جعلت السلام معك ، في المسلام له ، والدخول في السلم معه .

اللهم يا من جعلت دعه يتيما ، تكذيبا للدين ، وقد جعلته حجة على الناس لاختبار ايمانهم ، وجعلته كوثرا مستضعفا ، أحواضا لماء الحياة بحكمتك ، وجعلت البعد عنها خروجا من الفطرة ، وحرمانا من الحياة .

اللهم يا من جعلت منه مدينة بيوتك ، وجعلت من بيته بيت لقائك ، وجعلت من كينونة الظل له نعمة جزائك .

اللهم يا من أبرزته خلقا ، وبعثته بك حقا ، وجددته بالحق كوثرا ، فجدد له في الخلق معبرا ومظهرا ، فكان العرق منه وان طال ، واللحمة منه وان نتنت كمال رحمتك له ، وتمام الرحمة لمقتديه ، (أولادى أولادى ان عملوا خيرا فلأنفسهم ، وان عملوا شرا فالضمان على) ، فأبرزته ، عظمة

رحمتك ، لمن ترحم ، وسعة عطائك لمن تُعطى ، وما أبرزته كذلك ، الا ليكون للناس قدوة ويشرى بذلك .

(وليخش الذين اذا تركوا من بعدهم ذرية ضعافا ، خافوا عليهم فليتقوا الله) .. (واذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدتهم على أنفسهم ، ألست بربكم ، قالوا بلى) ، فما عرف الانسان فى الله لمعنى ربه الا انسانا لله قائم أبيه لمعناه لقائم بنيه لمبناه لقيامه بأناه لله . وما عامله الآباء بحقائقهم ، ولدا الا ليعاملوه لخلائقهم منهم أبا فى قانون الحياة الدائب . وما عامل الأبناء ، بالحق ، آباءا ، الا عرفوهم فى المطلق لهم أبناء ، وجددوهم منهم ، لهم ظلالا ، فما كان لله عند العارف بالله سبق من خلق ، ولا لحاق من خالق .

ان من يعرف الله ، يعرف الله لنفسه على ما هو الله ، لا يرسم له رسما ، ولا يضع له كسما ، ولا يكيف فيه أمرا ، انه الله ، على ما هو الله وكفى .

ان من يتحدث ويعرف ويعمل فى الله انما يقوم فى أمر نفسه ، فى أمر حسه لوجوده .. فى أمر علمه لشهوده .. فى أمر سيره لكتاب وجوده بجوده ، يرتقى فى ماضيه الى كمال قديمه ، ويرتقى فى دانيه بجديده الى كمال قادمه . حتى يرتد اليه قديمه وجديده لأناه لعين قائمه ، سرمدا لانسان فى ناموس فطرته ، وعبد الرحمن لقائم صبغته ، فيتردد بقائمه بين القديم والقادم لنمو ذاته ، ولابراز صفاته ، فى أحد وجوده ، بيتا لله ، واسما لله ، ومدينة لله ، وكونا لله ، وعلما لله ، ووجودا لله ، وأشرف أسمائه عنده عبد الله . هذا ما يحققه لنفسه المتابع لرسول الله ، يتابعه عليه ايمانا به له ، وعطاء من الله من يد الله فى الرسول اليه . هذا ما جاء به الاسلام، وما جاء به دين الفطرة .

اللهم فى الاسلام فأدخلنا ، وبالاسلام فجددنا ، ومن الايمان فأفسر حظنا ، ولا تقطع عنا فيض الايمان بك منك الينا .

اللهم أقرئنا كتبنا ، وأصعدنا معارجنا ، وأنزلنا منازلنا ، عمر بنا دنانا ، وعمرنا لنا بأخرانا ، وأقمنا بك لك لمعنانا .

اللهم فى لا اله الا الله ، بقائمها أدخلنا ، وبها فى الناس فأنشرنا ،

والله أكبر والله اكبر زودنا وعلمنا ، حتى أنّا بك لا نتكبر ، وبوحدانيتك نجهر ، بك محفوظين ، لا نزال ولا نقهر .

اللهم وقد عرّفت ، أن الناس بظلامهم ، أعجز من أن يطفئوا نورك ، اللهم فانشره .. اللهم فاشهده .. اللهم فأظهره .. اللهم في القلوب فأوجده .. اللهم به ، فارحم خلقك ، وأظهر عبادك ، وأقم أمرك ، وأعل ذكرك ، وأزل باطل الناس ، لجمعهم بباطلهم ، عُبادَ طغاتهم ، مَردة ذواتهم ، ضعفاء الايمان بك لهم ، متخاذلى الركون اليك معهم .

اللهم أعلِ كلمة الحق ظاهرة بك على ما سبق أن أعليتها على ظاهرك بالناس .. وعلى ما أنت معليها في قلوب ، ومُشهدها ، في كروب ، ولكن قليل من عبادك الشكور .

اللهم فانصر هذا القليل ، وانصر بهم هذا الكثير على أنفسهم حتى تظهر مصابيح نورك للضالين ، وحتى تقطع ألسنة مخاصمتك بالمضلين ، فيقرأ كتابك ، ويرفع حجابك ، وتحيا القلوب بك ، وتنطلق الأرواح فيك ، وتشرق العقول بنورك ، فتستقيم الجوارح ، وتفرج الكروب ، وتغفر الذنوب ، وتستر العيوب ، ويقوم السلام ، ويستل من الصدور الحقد والخصام .

يا أرحم الراحمين ارحمنا ، ولا تتركنا لنفوسنا تطغى علينا ، ولعقولنا تعبث بنا ، وول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك ردا لأعطالنا الينا .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

الحـق الرسـول للحـق المرسـل

هو الظاهر والباطن ، هو القـديم والقـادم

فى موجـود الحـق وحقيقـة الخـلق

==========

الجمعة ٢٦ شعبان ١٣٨٦ — ٩ ديسمبر ١٩٦٦

الحق الرسول ، للحق المرسل
هو الظاهر والباطن ، هو القديم والقادم
فى موجود الحق ، وحقيقة الخلق

==========

آمنت بالله .. وآمنت برسول الله .. وآمنت بالمؤمنين بالله ورسوله ، وآمنت بكلمات الله ، وبكلمات رسول الله .

آمنت بوحدانية الله ، لا شريك له ، من وجود ، ولا شريك له ، مما تواجد فى الوجود ، أوجد بالوجود ، فى أعلام موجوده ، على ما كان فى أزلى وجوده ، وأبدى تواجده .

آمنت بما أرسل به رسوله من النور لمعنى الكتاب .. وآمنت بما علم وهدى الرسول لمعنى الرحمة فى حجاب الآيات ، وبما قدم مما وعى فأوعى واحاطة الخطاب ، وبما فيه مُكن من أمره بالروح فسرى وأوحى ، فكان وحيا يوحى ، وروحا مُوحى ، ونورا بُعث ، وحياة امتدت ، الى الجماد فأحيته ، والى العدم فأوجدته ، والى الوجود فأبقته ، والى البقاء فخلدته ، والى الخلود فجددته ، والى القديم فجديدا أظهرته .

فكان الانسان مبعوثا به عنوانا على الوجود ونواة لوجود ، لموجود موجده ، وعنوانا على موجوده بما أوجد فى وجوده .

كان الانسان به قائم الحق ، كلما تجدد بالحق جديده رسولا ، وكان قديم الحق كلما تكنز خلف جديده مرسلا ، وظاهر الحق كلما ظهر كلمة لله ، وباطن الحق كلما تكنز بكلماته فبطن ، ففى مطلقه عنا احتجب ، ومن كنزيته بجديد تجلى وتجدد واقترب (إقتربت الساعة وانشق القمر) .

تجلى حقا خالقا ، وظهر حقا مخلوقا ، وتكنز فى القلوب حقا منزها ، فكان الانسان به حقيقة الوجود ، وروح التواجد ، وسر الحياة ، به تواجد الموجود ، وظهر الخالق بما خلق ، ظهور البديع بما أبدع ، ظهور الكامل ، بما فى ظاهر تكامل فكمل .. كان الانسان به هو الظاهر

والباطن ، هو القديم والقادم ، فى موجود الحق ، وحقيقة الخلق .

قدم شعار الوحدانية لله ، رفع هذا الشعار للناس متماليا فيه ، كاملا به ، ومكملا فيه ، وموفيا لمستوفيه ، محمد الله بلا إله إلا الله ، رافع الرتب لمن والاه ، خافضا الى هاويته كل من عاداه .

محمد الله .. حق الله .. عبد الله .. رسول الله .. وجه الله .. انسان الله .. انسان الله فى جماع صوره .. انسان الله القديم .. انسان الله القادم .. انسان الله القائم .. انسان الله الخالق .. انسان الله المخلوق .. انسان الله الظاهر .. لانسان الله الباطن .. انسان الله المدانى ، لانسان الله المتعالى ، انسان الله وكفى ، والرسول الذى اصطفى ، وعبد الله الذى وفى ، وحق الله الذى استوفى .

شرف الانسانية .. وحقيقة الانسانية .. وأمل الانسانية .. وسلام الانسانية ، كوثرا بنفسه ، من فعل نفسه ، كوثرا بحقه ، من فعل حقيقته .

كان فى وجوده بموجوده ، على ما كان ، وعلى ما هو كائن ، وعلى ما سوف يكون ، كان الرجل الثانى دائما .. للأول له ... فيمن لاأول ولا آخر له . متواجدا به .. الرجل الثانى دائما ، لا يتخلى عن مقامه ، مدركا أن الرجل الثانى لسبق مهما تعدد فهو عنده متوحد حاضر الأزل ، هو له عنده الأول وربه دائما ، وهو منه رسوله وعبده الى من جدد أو من خلاله بالله ورسوله مؤمنا تجدد . هو لحقائق الأول ، لمشروع الخلق الأبدى حامل البشرى لتجلى الآخر بمعارج القديم ، هو لهما بينهما الثانى منهما يتجدد لهما بكوثره دائما بعدا وقبلا فهو لا يعرّف عنه كأول — وان كان أولا لنا — بل هو الثانى للباقى مبشرا به ، كما هو الثانى للقديم معرفا عنه .

يعرف عنه الرجل الثانى للرجل الأول ، هو الأمر الوسط .. هو الحق الوسط .. هو الانسان الوسط .. هو الآدم الوسط .. هو الأمة الوسط ، هو الكوثر الوسط .. هو ما بين الأول والآخر .. دائما وأبدا الأمر الوسط ، والرجل الثانى . يرى فى الآخر عين الأول ، فهو المبشر بالآخر ، لعين الأول ، فهو الرجل الثانى مع الآخر ، كما هو الرجل الثانى مع الأول .

يعرف الله ، على ما يليق بالله .. ويعرف نفسه ، على ما يليق بنفسه ، فيُعرِف عمن عَرَفَ .. يُعرِف عن الله ، لا أول ولا آخر له ، فى قديم وقادم ، ولا موجود معه ولا شريك له ، فى باطن وقائم.

إنه بما عَرَف ، وبما يُعرِف ، هو رسول الله . وهو بما شَرُف ، هو عبد الله . وهو بما أنعم به الله عليه ، وهو بما ينعم به على من ينعم عليه نعمة الله .. عطاء الله ، ورحمة الله ، هو لها قاسم ، والله به هو لها المعطى . فهو اسم الله المعطى ، واسم الله القاسم . وهو بكوثره ابن القاسم ، وهو أبو القاسم ، وهو القاسم ، ومن حضر القسمة فليقتسم ، ومن اقتسم فليبتسم ، ومن غاب عن القسمة والقاسم فليندم ... لأنه بعيدا عن القاسم ، وما يقسم ، لا يَسْلم ، ولا يَعلم ، ولا يُرى ولا يُكلم .

طلب أن يحيا مسكينا مع الأول .. وأن يبقى مسكينا فى الأول .. وأن يحشر مع المساكين للأول . لا يتخلى عن وصف العبد لنفسه ، ولا ينفك عن الأعلى لوصف الرب عليه ، ايمانا ومعرفة باللانهائى ، وجودا وتواجدا .. حقا وخلقا .. تجليا وتكنزا ، كيف لا وقد أظهره الأعلى على الدين كله ، واختاره لنفسه ، وأظهره لأمره .

أظهره ربه على الدين كله .. وقال له لا فرق بينى وبينك ، اذكرنى فى نفسك .. فعينى قائم عينك .. وسبيلى عين سبيلك .. ووجودى عين وجودك .. أنا بموجودى لمن أوجدنى ، عين وجودك ، لمن أوجدك ، وقد أوجدنى لك وأوجدك لى ، أوجدك لى لأظهر ، وأوجدنى لك لتُعلَم .

فانى واياك ، تواجدنا أزواجا ، وتحققنا أزواجا ، وجددنا أنفسنا أزواجا ، فيمن لا شريك له .. فيمن لا مثال له .. فيمن لا تعدد له .. تعددنا نحن فيه ، لواحديته لمعانيه ، فى أحده لوجوده ، لا شريك له . لا شريك له منى ، ولا شريك له منك ، فى موجوده لنفسه ، ولا غيبة له عنى ، ولا غيبة له عنك ، فأنا واياك ، خليل لخليل ، وحبيب لحبيب ، تخاللنا حتى لا تعدد لنا ، وتحابينا حتى لا واحدا كنا ، وأحدا صرنا .

فأنا المتواجد فيمن تتواجد أنت فيه ، وأنت الموجود فيمن أتواجد

أنا به ، لا شـرك بيننـا ، ولكن قائم الحـق نقـوم ، قيامـا للحق يقوم ، وقائم الحـق نظهر ، ظهورا للحـق بنـا يظهر .. عبـد ورب وما تمددنا . فان قلت إنا كنـا عبـدا وعبـدا لأعلى ، فقـد صـدقت ، وان قلت انا رب ورب لاله لنـا فما أبهمت ، انا فى حـق يجمعنـا ، واله يقومنـا ، بمـا فيـه كنـا عرفنـا عنـا ، كيف فيـه أنا .

نؤمن بالغيب مشهودا فى شهودنا لأنفسنا ما عرفنـا ، وبالوجـود مشهودا وبنـا موجـودا فيمن نتواجـد فيـه بوجـودنا للـه له كشـفنا .

أظهره الناموس على الدين كـله ، وأظهر به الدين كله ، فـلم يأبه للكم من موصـوف الخلق ، وحرص على ايجـاد الكيف ، فيمن يتسـاءل ، كيـف أنا ؟.. كيف خُلِقت ؟.. كيف وجـدت ؟.. كيف أكون ؟.. كيـف أعمل ؟.. كيف أعلم ؟.. كيف أخشـى ؟.. كيف أحب ؟.. كيف أوحد ؟.. كيف أتحـد ؟.. كيف أتوحـد ؟.. كيف وكيف وكيف ؟؟؟... ذلك ديـن القيمـة .

فقال لك ، معلما هاديا ، لأن يهدى اللـه بك رجـلا واحـدا ، خير لك من الدنيـا ومـا فيها . يهدى بك ! .. انك لا تهدى من أحببت ، ولكن اللـه يهدى بك ، ومـا لأحـد عنـده من نعمـة تجـزى ، يهـدى بك من يشـاء .

ان الحُـب بالنسـبة لمطلق اللـه ليس من وصفـه ، وان اتصـف به لذواته بالانسـان ، انمـا هو من وصـف الرجل للرجل فيـه .. ان الحب هو الذى يجمع الرجال بالأمـر الوسـط بوصـف الأول له والآخـر به ، الى لا أول ، والى لا آخـر .

ولذلك عَـرّف عنـه الأمـر الوسـط وقال وأشهر وعلّم .. انه الرجـل الثانى دائمـا .. انه الرجل الابن ، للرجل الأول ، للرجل الأب ، ثم نزه الأعلى الى معنى الرفيق ، عنـدمـا تواجـد منـه الابن ، ووجـد له الخليل والصـديق فقال فى جلباب بنوتـه ، وقـد وعـد بجـديد لكماله الى أبوته .

ان اللـه محبـة ، وأنا بينكم عنوان المحبـة .. أنا فيمن أحببت ، ومن أحببت بحبـه لى كان فىّ فأنا فيـه وهو فىّ على مـا أنا فى الأعـلى ، وعلى مـا هو فىّ وأنتم بالمحبـة تكونون فىّ ، وبالمحبـة أكون فيكم فتكونـون منى وأكـون منـكم .

لا دينونة على من دخل فى قلبى ، فأنا الدينونة ، ويومها دائما .. سعيد من دخلنى ، شقى من لم يدخلنى .. (يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

مسخ على مكانته ، من كان بعيدا عنى ، ولم يشأ أن يرى فىّ مثلا أعلى يتمثل به ويقتديه ، وينشده لنفسه من الأعلى ، فكان بمشيئته شيطانا .. أنا منه البرىء ، أما من دخلنى ، فقد دخل فيمن أنا داخل فيه ، فكان له ممن أنا فيه ، ما أنا فيه على ما يرانى لعين معناه ، لقادمه بقائمه يرضانى (من كنت مولاه فعلى مولاه) .. (ومن كان على مولاه ، فالله قد والاه وتولاه) .. (خلفت الله عليكم) .. (أصحابك قد خولطوا .. نعم فقد خالطهم أمر جلل) .

فان كنت الرجل الأول لله على ما أظهر فى يوم الدينونة ، لادانة من يدينه أبى ، بخطيئة البعد عنى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) ، فانى ، يوم أجدد نفسى بمؤمن أتواجده فى أبى يومئذ يكون أخى فلا دينونة عليه يومئذ أقول واياه مصلين أبانا أو الرفيق الأعلى سواء فى الأرض عرفناه أو فى السماء شهدناه فنحن عترته .. نحن جلدته .. نحن ظلاله .. نحن وجوهه .

هو ربى ، وهو اليوم فى يومى .. هو فى السماء إله كما هو فى الأرض إله ، لا يعرفه الا من تبناه والى نفسه آواه ، وسيأتى يوم ، يتواجد بينكم على صورتكم ومن أنفسكم ، ولا تعرفونه ، كما أنكم لم تعرفونى ، ولا تؤمنونه كما أنكم لم تؤمنوا بى ، ولا تدركونه كما أنكم لم تدركونى ، ولا تشهدونه كما أنكم لم تشهدونى ... لأنه سيظهر بينكم بما هو لى من الله ، سيظهر بينكم بما هو لى من الأعلى .. سيظهر بينكم بما لى من أبى ، وهو لى أبى .. هو لى روحى .. هو روح قدس الوجود .. هو روح قدس الحياة ، فان كسبتم معرفته فى صحبتى ، وحل فيكم نوره نورا على نور ، وسرت فيكم روحه روحا لروح كنتم أخوتى .. كنتم معى فى أبى ، فى روحى .. فى وجودى .. فى حياتى .. فى روح قدسى .. فى انسان الله لنشأتى ودائم حقيقتى .

هو روح قدس الوجود من الأعلى .. فى ذى المعارج ، يحل فيكم فتأتون أفعالى ، قومه أناجيلهم صدورهم .. قومه اخوتى ، فاذا عدت اليكم

بيوم للدينونة مرة أخرى ، ليدان من يدان ، بسعادة أو بشقاء ، وأنا في دوام يومها ، دعوت الصادقين منكم باخوتي ، أو المارقين منكم ، ممسوخين على مكانتهم ، شياطين العادة ، وأبالسة الروح فاني منهم بريء . يومئذ أعرفكم عنه جهلتموه ، وأشهره بينكم أنكرتموه . فلن تشهدوا على أرضكم ، الا الأمر الوسط والرجل الثاني ، وهو قدمه بي ، وحقيقتكم من حقيقته بحق لوجودكم ولشهودكم .

ان آدم ، كان الرجل الأول ، لوصف خلقه ، وكان الرجل الثاني لموصوف حقه . ما قدمت الأديان ، في جميع ألوانها ، وعلى ألسنة مؤسسيها آدم إلا عبدا لأعلى ، وما كان آدم عبدا ، الا وجه الأعلى ، وظاهر المتكنز ، ودان الغيب ، وأمرا وسطا في الله بين عاليه لربه ، وبين بنيه لأنبيائه عنه لدانيه ، قياما وتعريفا عن مواليه ومعافيه . الله له وقبله .. الله له وبعده .. الله له ولأبنائه .. الله لأبنائه وله .. الله بعده وبعدهم ، والله قبلهم وقبله .

ان الذي أثار هذا الحديث ، وان كنت دائما أثيره ، ولكني انما أثيره اليوم ، بمناسبة زيارة رجل آدم من الهند ، يمر في جولة في العالم ، نشرت عنه صحفنا ، وتلاقى معه بعضنا ، السيد المعلم (مهاريشي) ماهيشي ، أحد رجال التوحيد الهندي ، (اليوجا) ، الرجل الآدم .. الانسان الآدم ، الذي يشير بموجوده ، والذي يتواجد بوجوده ، كلمة لله ، الأمر الذي يظهر به دائما على الأرض ، جديد الآدم لقديم الآدم ، بما يكشف لنا عن الناموس القائم لدائم الخلق ببدايات ، عما يقابله من دائم الحق بنهايات أمران لله على الأرض يجتمعان ، وفي الناس يتلاقيان ، وجها لوجه للأزال بحقائقها ، وللأبناء بخلائقها ، الله من وراء وجوهه باحاطته ، والله على الكل بقيوميته .. والله للكل بقائمه ، ما حرصوا على أمرهم منه ، ولم يفرطوا في أمر الله لهم به .

نحن في بيئة الاسلام ، قد غم علينا الأمر ، وحرفنا الكلم عن مواضعه ، وأنكرنا على الرسول في مضاجعه من القلوب ، وفي قائمه من القوالب ، وفي أحديته لواحديته بأمته ، وفي حقه من النور ، وفي منتشره من الظهور ، بأوادم الناس لا بد ولا انقضاء لها .

فان كان محمد بذاته آدما ، الا أنه كان بروحه ، روح قدس لله ،

جماعا لأوادم ، هو الروح المنفوخ منه به فى أوادم الناس ، والروح الذى يُلقى من أمر الله على أديم الناس .. هو روح الحياة .. هو نور المعرفة .. هو سفن الرحلة .

كان الناس منه هم أقدام الراحل ، وكان هو لها بعملها هو أيدى الفاعل ، وهو فيها عين البصير .. هو حياة القلوب .. هو قلوب الحياة للقوالب .. هو جنة النفوس .. هو رحلة العقول .. هو حقيقة الأرواح ، هو حياة الأشباح .. هو كل شىء ، لمن أراد أن يكون فى الله شيئا .. هو كل أمر للمؤمن ، يوم يكون المؤمن أمرا لله (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

انه الحق الذى هو أولى بك من نفسك ، يوم تكن من السعداء بايمانك بنفسك قائمة بالله ورسوله .. انه الحق الذى يتكشف لك الحرمان منه لأمرك ، يوم تكون من الأشقياء . فمن كان يتيما أمام نفسه ، وجده من آواه لشهوده وحسه فهو لليتيم لا يقهر ، ومن كان مؤمنا باليتامى وجده من يرعاه فهو للمؤمنين ليس عليهم بمسيطر ، ولكنه كان لأمته كلما بدا لها أو ظهر بين ظهرانيها ، ربا راعيا رحيما ، يخفض جناح الذل من رحمته ، ويبسط يد النجدة من عزته عبدا لأعلى فى قدوته . يرفع من يرفع ، ويخفض من يخفض بحكمته .

هو سلطان الله المُخلِص ، وهو لا يخلص ، إلا من تعرض لرحمة الله وفتح صدره لنور الله ، الا من طلب الايمان .. الا من شعر بالافتقار ، انه لا يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .. انه لا يدخل القلوب الا طارقا مستأذنا .. انه لا يحب الكبرياء ولا المتكبرين ولا بالكبر يظهر ، فما على علّى بعلم بعلمه تكبر ، وعلى أدنى له أظهره لنفسه بين يديه بهديه أصغره ، خفض جناح الذل من الرحمة . كلما ذكر ، وكلما دبر . وتكبر على أهل الكبر ، كلما تصدق وأحكم فقهر وبعد القهر أطلق وغفر .

دعا الى الأعلى وما كان غيره .. عَلم عن الأعلى وكان عينه ، معلما حكيما ، غنيا بالله ، مغنيا به ، مفتقرا الى الله مع وافر حظه من غنائه به . شاعرا بضعفه معه ، مع صحبة عزته له مفتقرا ، حتى الى افتقاره اليه ، (واصبر وما صبرك الا بالله) ، اصبر واعلم أن الذى علمك الصبر ومنحك اياه ، ما كان الا الله .

لا تنسب الى نفسك أمرا ، ولا تظهرها بما تأتى منك بمظهر، فعلا أو قولا ، انسب أمرك الى الله .. انسب أمرك الى الأعلى ، فهذا أدنى لك الى قلوبهم أن تُقبل ، والى عقولهم أن تقبل ، والى نفوسهم أن تتفتح فتحيا وتفعل .

أُحيهم بما فيك من الحياة ، وخلصهم مما هم فيه من الموت ، أمت فيهم الموت .. وابعث فيهم الحياة ، ألست روح قدس الله .. ألست وجه ذات الله ذاتا لذات ، حتى الى الذات .. ألست جماع كلمات الله ، تترى كوثرا ، وتتلى خبرا ، وتقوم نُصبا ، وتنتشر أوادما ، بين قائم وراكع وساجد ، أنت فى الكل العابد ، وأنت بالكل القائم كلما تآلفت القلوب معك على المذكور بك .

فأنت بنا لك ، لعينك بهم فى كل ذلك ، النصب والقبلة .. أنت البيت والذكرى .. أنت الذكر المحدث للذكر القديم حتى لعين المذكور، أنت الذكر والذاكر .. أنت المذكور والذاكر .. أنت الخلق والحق .. أنت العبد والرب .. أنت الظاهر والإله .. أنت الشهادة والغيب .. أنت الانسان ، على ما هو الانسان ، فى قديم لا بدء له ، وفى قادم لا انتهاء له ، بقائم لا انقطاع له فيمن لا أول له ولا آخر له ، ولا ظهور له ولا غيبة له ، ولا شريك له .

(رضيت لكم الاسلام دينا) ، ما رضى من رضى لنا الاسلام دينا الا على أساس من هذا العرض ، وعلى حقائق هذا الفرض ، وعلى حضرة الحق على هذه الأرض ، ملأ لملأ ، أدنى لأعلى ، وأعلى لأدنى ، طبق فوق طبق ترفعون ، وطبقا بعد طبق ترجعون ، وطبقا فى أثر طبق من المادى تتخلصون ، وفى فضاء الوجود تنتشرون ، فتخلقون الحياة على ما تشاءون ، وعلى ما تريدون ، وعلى ما تعلمون ، وطبقا بعد طبق تتخلفون ، وتهوون وتهلكون . وتعالى الله عما تصفون .

لا إله الا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم بمن جعلته قدوة كافة للناس ، اجعلنا به من الناس.

اللهم بمن جعلته حقا فى لباسه بشرا ، وبالحق بعثته ، وبالحق منه نشرته .. اللهم بشرا فحققنا ، وحقه فينا فأقمنا ، وحقه منا

فانشرنا ، وحقاً لك تواجدنا .

اللهم حقا بك فأوجدنا ، وأوجدنا وأوجدنا .. وكوثرا لك فتواجدنا ، وروحا بك فجسدنا ، وأجسادا منك فروحنا ، لطيفا لك فكثفنا ، وكثيفا بك فلطفنا ، وظلامنا قامح عنا ، ونورك فينا فتواجدنا .

اللهم بنا لك جددنا ، وكثرنا وحققنا وألهمنا وعلمنا ، ووجودا منك فتواجدنا ، وللوجود كتابا أقرئنا ، وانسان بيان بيّن لنا وأبنا ، واحسانا منك فاقبلنا ، وعن حظيرتك لا تقطعنا ، وعن التواجد فيك عبادا لك لا تمنعنا .

اللهم أربابا لا تخدعنا ، وآلهة لا تفتنا ، واجعل الربوبية فينا لتعلمنا ، والألوهية لنا لتشهدنا ، وفي دوام بالعبودية فجددنا ، وعبادا لعباد فتجددنا ، وعن وضعنا منك في المقام الأسمى للرجل الثاني والأمر الوسط لا تقطعنا .

ولبيوتنا الأبوة الأولى لا تحرمنا ولا تمنعنا ، وأبوة من أبوتنا فتواجدنا ، حتى نعود بك للمقام الثاني على ما رشدنا .

اللهم عن دين الفطرة لا تبعدنا ، وعن محمد لا تقطعنا ، وفي متابعته اليك لا تمنعنا ، ورفيقا أعلى لنا فعلمنا ووفقنا ، لرفيق أعلى له تواجدنا ، به آمنا ، وله طلبنا .

لا إله الا الله بك شهدنا ، والله اكبر لك عرفنا ، ومحمدا رسول الله به حقا منك قمنا ، فلأنفسنا به شهدنا ، أنه لا إله الا الله ، وأنه محمدا رسول الله .

==========

بسيادة الجهلاء يفرغ الفضاء

وبنجابة الأولياء يرفع البلاء

يوم يكشف للنفس أمرها وحريتها فى ساعة القضاء وقيامة الجزاء

==========

(١١)

٤ رمضان ١٣٨٦ — ١٦ ديسمبر ١٩٦٦

بسيادة الجهلاء يفرض العماء
وبنجابة الأوليـاء يرفع البلاء
يوم يكشف للنفس أمرها وحريتها فى ساعة القضاء وقيامة الجزاء

نصر عبده .. وأعز جنده .. وهزم الأحزاب وحده .

الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .

بالغ أمره .

هكذا كان الأمر ، مع من عرفناه عبد الله ، فى جمعه من جنود الله ، يوم أحاطت قريش ، بمدينته ، بيتا لله ، وحصنا لكلمة الله ، احاطة السوار بالمعصم .

وما كان هذا جديدا فى أمره ، ولا فى أمر بيته وأهله ، فقد أحاط أبرهة من قبل بجحافله ، باسم المسيحية الشوهاء ، حول مكة . مدينة مهده ، وبيت مولده ، فوقف أبوه ، من قبله ، على باب بيته ، وأمسك بحلقات بابه ، متوجها به الى ربه ، اللهم رب هذا البيت ، آمناه بيتك ، وطفنا حوله نصبك ، وعكفنا فيه ساحتك ، واستقبلناه للصلاة صلتك ، قدرت خلقك ، أن يحموا دورهم فاحم دارك ، ولا تعرض للهوان شعارك ، وللفتنة من جعلت فى جوارك . انه بيت انسانك لعين عنوانك ، تنجده عبدك ، وتقومه رحمتك واحسانك .

صدق الله العظيم (إن يشأ ربك أن يهلك المسيح وأمه ، ومن فى الأرض جميعا ، فان الله غنى عن العالمين) . فقامت المعركة بين السماء والأرض .. بين المنظور وغير المنظور .. بين المعقول ومن هو فوق المعقول ، ومن هو فوق كل معقول ، ومن هو عين المعقول (ولله المكر جميعا) .

قامت المعركة بين المادة منفصلة عن تدبير الروح ، والروح فى جلبابها من المادة . وهى معركة مشبوبة دائما ، لم يضع طرفاها ، أوزار الحرب ولم يرفعوا راية السلام ، فالبشرية بموجودها المادى لم تدخل فى

في السيلم مع الله .. إنها معركة الحياة والعدم .. انها معركة الجهل والعلم .. انها معركة الفوق والتحت .. انها معركة النور والظلام .. انها معركة الايمان والكفر .. انها معركة المادة والمعنى .. انها معركة الغيب والشهادة .. انها معركة التوقيت والديمومة .. انها معركة الانسان وربه ، انها معركة الانسان في نفسه .

(ان الانسان ليطغى ، أن رآه استغنى) ! ؟.. ولِمَ هذا الكنود والطغيان ! ؟ .. (ان الى ربك الرجعى) .. (اذا أنعمنا عليه ، أعرض ونأى بجانبه) ، أنعمنا عليه ، وقد قام مفتقرا ، فلجأ مُذكرا ، مسته البأساء والضراء ، فلجأ ، والى الروح التجأ ، ففتحت الروح ساحتها ، بابراز أبوابها لساحات رحماتها .

فآوت ونصرت ، وأعزت ويسرت ، وللصغير أكبرت وكبرت ، وبالعز أظهرت، وبآياتها ظهرت ، وللاساءة غفرت ، وللحسن قبلت ، وللنصرة يسرت .

ولكن الانسان بأسفله هو الانسان ، في جحوده .. في كنوده .. في غفلته .. في فتنته .. في ريائه .. في نفاقه .. في مجله .. في عجلته ، عنودا الى حجابه .. في قطيعته بجهالته ، ونفورا من رحمته في وصلته ، وانكارا على حقيقته ، لموهوم عزته ، في غفلته .. الانسان هو الانسان ، لربه كنود ، وللمنعم عليه جحود ، يسوده لا يسود ، وينعم عليه فيجحد لمليه السجود ، وينكر لمقله الوجود ، وكم تواجد مع ربه شاهدا ومشهودا .

تألف قلبه فلم يأتلف ، وأظهر أمره فلم يعترف .. أنعم عليه فلم يشكر ، وللمنعم جافى ولم يذكر .. انه الانسان ، في خلقه بنفسه ، يكز على نفسه بظلامها ، ويعطى ظهره لخالقه ، وهو مظاهره ، لنصرته .. وليشهده لجمال طلعته في شهادته ، فاذا هو الجاحد لحضوته ، والناعق بنعرته ، لمعنى وموهوم عبوديته ، وهو النائى بجلدته ، عن الأحواض لرسالته .. يمنع الطاعون ، ويقاوم القانون .. والله غالب على أمره .

ان يوم الفصل كان ميقاتا ، في حياة الناس لفردهم وجمعهم . للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا ، ترجمهم السماء ، وتنبتهم الأرض . فهم ما بين السماء والأرض ، حيارى ، سكارى . عن ربهم في أنفسهم يعمهون ، ولله في غنائه عنهم يجحدون .

وهو مالك زمامهم .. ومالك أيامهم .. ومالك أرضهم وسمائهم .. ومالك داخلهم وخارجهم ، هو محيطهم وقائمهم ، له الملك وله الأمر ، فكيف يحكمون ! ؟.. وكيف هم بنعمة الله يجحدون ، واطفاء نور الله يحاولون ، وفرض الجهالة على الناس يلزمون ويكتبون ويخططون ويرسمون .

منابر العلم يهدمون ، وبيوت الحق يغلقون ، وصوت الحقيقة يسكتون ، وبآيات الله يجحدون . فهل ينتصرون ... والله غالب على أمره لو يعلمون ! .

تعالى الله عما يصفون ، وتعالى الله عما يذكرون .. وتعالى الله عما يعرفون .. وتعالى الله عما يعاملون ، لا إله الا الله لو يعلمون ، ولا وجود لغيره لو يستيقظون ، يمكر بهم اذ هم به يمكرون ، يقوم بأعلامه بين الغافلين ، مذكرا موقظا للطالبين ، عبادا للرحمن على الارض هونا يمشون ، يسألون الناس ، وهم من يجب أن يسألوا فيعطون .

أغنياء بالله ، لو طلب الناس غناه ، ولكن الناس ، عنه بدنياهم في غناء ، ودنياهم كما يعلمون الى فناء ، وما دنياهم ، الا قيامهم في الابتلاء ، يحيون فيها بالرجاء ، ويسعدون به فيها بالعطاء ، ويشقون معه بالجزاء ، له الولاء ، وله البقاء ، وكل ما سواه الى فناء .

إن رسالة الاسلام .. إن رسالة الفطرة .. ان رسالة رسول الله ، لرسل الله ، من رسل الله ، في قائم الله لا شريك له ، له المثل الأعلى في السموات والأرض ، في أمس الحاجة ، لمن يجددها ، ونحن في أمس الحاجة ، أن نجتمع على من يتواجدها .

نحن في ظلام دامس .. نحن في بأس قاتل .. نحن في ضيق خانق .. نحن في فاقة لا تطاق .

اختلط الحابل بالنابل .. واختلط الحق بالباطل .. واختلط الصادق بالداجل .. واختلط الهادم بالعامل .. واختلط العلى بالسافل .. واختلط الأمر علينا ... واختفت أعلام السبيل عنا ، وتوارى عنا عباد الرحمن منا .

فهل الى مخرج من سبيل .. هل الى الحق من دليل .. هل للدين من كفيل .. هل للأمر من وكيل .. هل للجهل من حكيم بالسبيل .. سبحان الله .. سبحان الله .. سبحان الله .

العنيد والرشيد يتلاقيان ، وعلى أرضكم يجتمعان ، علم الشيطان وعلم

(٤)

الرحمن ، لظهور الاحسان ، وهزيمة البطلان ، ولقيام الله فى الوجدان ، يجده الانسان ، ويقومه الانسان .

فسبحان الله ، هل يستوى الاحسان بالبطلان .. هل يستوى الإيمان بالكفران .. هل يستوى العرفان بالنكران .. هل يستوى الظل والحرور .. أم هل تستوى الظلمات والنور .

ولكنها الحياة .. يولج الليل فى النهار ، ويولج النهار فى الليل .. ويجعل من الإيمان سكينة الليل ، ومن المعرفة معاش النهار . زرع وحصاد .. جهاد وود .. عناد ورشاد ، على أرضكم ، وفى مجتمعاتكم .. لا .. وفى أنفسكم ، يجتمعان ويتلاقيان ، ويتصارعان .

كل منهما يطلب الوجدان ، ويرى فى نفسه الاحسان ، ويريد أن يمحو صاحبه ، الى وجوده ، وأن يقيمه فى شهوده ، حتى يشهر يراد به باطل ، وباطل يحكم ويراد من ورائه حق (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون) ، فانى أعرف ما لا تعرفون ، وأتواجد ما لا تتواجدون ، وأطلب ما لا تطلبون ، وأفتقر الى من اليه أنتم لا تفتقرون ، فانى على أمرى ضنين ، ويحق فى يقين ، فما أنا اليكم يوما ، بعابد ما تعبدون ، وأنتم ما كنتم على ما أنتم ، ولما فى أنفسكم لا تغيرون ، فلا الى ما أنا به تصيرون على ما تشهدون ، فانكم فى قادمكم لن تعبدوا ما أعبد ، وستبقون على ما أنتم عاكفين ، وله عابدين ، وكلما تكشف لكم يقين ، حننتم الى باطلكم ، فاليه عدتم الى يوم الدين .. أنتم ما بيقين آمنتم ، وحجة الله على أنفسكم أقمتم ، يوم هداكم السبيل فكفرتم ، فكشف لكم كفركم ، لتغيروا ما بأمركم ، وتجافوا حالكم وأنفسكم على ما أنتم ، فما لأمركم غيرتم ، وان الله بالغ أمره ، عرفتم أم أنكرتم ، وان الله ناصر عبده ، قبلتم أو خاصمتم ، أدركتم أم جحدتم .

نعم .. حمى بيته .. نعم نصر عبده .. وأعز جنده .. وهزم الأحزاب وحده .. وسيفعل كلما أظهر عبده .. حمى بيته .. ونصر عبده .. وأعز جنده .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والله أكبر .

.....

اللـه أكبر .. على من طغى وتكبر .. واللـه أقـدر ، على من كفـر وأجبر .

اللهم يا من نصـرتنـا على أنفسـنا .. اللهم يا من أحييت قلوبنـا بيوتا لك .. اللهم يا من أعنتنـا على تغيير مـا فى أنفسـنا الى مـا فـى نفسـك برسـولك بيننـا .. اللهم يا من جعلت منـا نصبـا لذكرك ، ووجوها لأمـرك ، وظلالا لرسـولك ، ومنابر لرسـالتك ، وحقائق لعبدك ، وابن عبدك ، من اصطفيتـه لاسـمك ، ونشـرته لأمـرك ، وجـددته لذكرك ، ووفيتـه لحقك ، وأشهرته لرحمتك ، ونصـرته لعزتك .. اللهم فأعل أمـره ، وانشـر ذكره ، وبلـغ خبره ، وأبق واحفـظ فينـا أثره ، وجـدد فينـا وجهـه وخبره ، وابعث منـا علمـه ، وحقـق له فينـا أمـله .

اللهم به فارحمنـا .. اللهم به فانصـرنا .. اللهم به عندك فاذكرنا .. اللهم به فى الناس لك فانشـرنا ، حتى تعم فى الناس رحمتـك ، حتى يشـهد الناس طلعتـك ، وحتى يسـتمتع الناس نعمتـك ، وحتى تنقشـع عن الناس ضلالتك بضـلالة أنفسهم الى قائم أنفسهم بك .

عـرفوك لفظـا ، وآمنوك وهمـا ، وأنكروك علمـا ، وخاصموك روحـا .. وأضـلوك أشـباحـا ، وسـجنوك أرواحـا ، وأنكروهم ألواحـا ، وقصـفوهـم أقـلامـا ، ومـا تجمعوهم كتابا ، ومـا تواصـوا حسـابا ، ومـا قاموا لك علمـا ، ومـا اسـتقبلوك معلومـا وكلمـا .

مـا لاموا أنفسهم ، ولكن قـدروك لهم ومنهم ملومـا ، مـا عرفـوهم الانسـان ، أسـفل سـافلين ، حتى ينشـدوهم الانسـان أعلى عليين ، ويعرفـون فى أمرهم الطريق ، ويعرفون لرحمتهم من يكون الصـديق ، فيعرفـون السبيل ، وينشـدون بينهم الدليل ، ويرفعون فـوق رؤوسهم من كان لك المسكين الذليـل ، تاج هاماتهم ، وسـلطان ذواتهم لعروش أنفسهم ومطلك هياكلهم لأرض الجنان لقياماتهم .

بك حـق قيامهم يخاصمون فى ظـلام أنفسهم الطاغـوت ، ويسبحون بيـن جوانحهم فى الملكوت ، ويسـتوفون حظهم من الرحموت ، فيحيون منهم الناسـوت ، ليتواجـدوا بك اللاهوت ، فيدخلون فى حصـن لا إله إلا اللـه ، فتحـه عبـده وعترته على مصـراعيـه ، وقـام وقاموا بيننـا علما عليـه .

جـدد بعترته نفسـه بيننـا ، كوثر رحمتـك ، ودوام نعمتـك ، وقـائم

سبيلك ، ومتجدد دليلك ، أنبياء كتابك ، ومفازة حجابك ، وشمس معرفتك ، قليل منا من عرفه ، وقليل الشكور ، وقليل منا من شكره ، وقليل الذكور.

اللهم به فتولنا ، فى الصغير والكبير من شأننا .. اللهم به فادفع عنا ما نعلم وما لا نعلم ، من البلاء هو منا ، ردا لأعمالنا ، وجزاء أفعالنا .

اللهم به فعاملنا برحمتك .. اللهم به فعاملنا بمغفرتك .. اللهم به فعاملنا بواسع مغفرتك ، وواسع رحمتك .. اللهم به لا تكلنا الى أنفسنا ، ولا لغيرك طرفة عين ولا أدنى من ذلك .

اللهم به كن لنا ، ولحكامنا ، ولمجتمعنا ، على ما يليق بك ، لأعلى ما يليق بنا .. اللهم افضحنا لنا ولا تسترنا علينا حتى يتميز الخبيث من الطيب فينا لنظرنا .. اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، لنشهدنا لك ، أو لنشهدنا فى مخاصمتك .

اللهم فافضح الغافلين والمغفلين منا لهم عندهم .. اللهم فرق جمعهم ، وفرط أمرهم ، ليشهدوا ضعفهم ، واكشف لهم أنفسهم على ضلالتها ليشهدوا أمرهم ، حتى تكون لهم كرة الى هدايتها وقد أفلتت منهم هذه المرة بتماستها ، فيدخلون برحمتك فى انظارك ، يوم تنظرهم الى ما علموا من اليوم المعلوم لهم ، فيدخلون فى انظارك يوم تحفظهم من أنفسهم ، علمت نفوسهم ما قدمت وأخرت ، فتحفظهم كافرين ، بواسع رحمتك ، وتنظرهم موعودين ، بشامل وجودك ، وواسع جودك .

اللهم انزع من قلوبنا كل غل ، ولا تجعل فينا غلا لأحد من الناس ، لا مؤمنين ولا كافرين ، واجعل محبتك عندنا لك ، للناس أجمعين .

نستكبر على المتكبرين ، رحمة منك ، ونهش للمساكين ، معرفة بك ، ونأوى اليتامى ، تخلقا بخلقك ، ونؤثر على أنفسنا ، على ما فعلت لنا ، فى أحسن تقويم مخلقا وعلى ما وعدتنا به ، من قادم لأحسن تقويم مستخلفا ، خلفاء الأرض ، وكتب الدين ، وأعلام الحق ، وبيوت اليقين .

هذا كله كان لنا ، فى هذا الدين ، مع هذا النبى ، بهذا الكتاب الأمين .

اللهم وقد وعدت بحفظه فاحفظه لمعانينا فى معانينا .

اللهم وقد وعدت ببيانه فبينه لنا فينا .

اللهم وقد وعدت بنشره فانشره فى ألفة قلوبنا ، وسامى معانينا ، لعلى مراقينا .

اللهم وقد وعدت بتجديده فجدده بنا لنا فى بنينا ، بعث آبائنا فى معانينا .

اللهم اجعل منا ألواح جديدة ، وأقلام عديدة ، وساعات وليدة ، وأيام مديدة .

اللهم أعلِ كلمة الحق فى يومنا .. فى عصرنا .. فى جمعنا .. فى أمتنا .. فى أرضنا .. فى دنيانا .. فى حاضرنا .. فى قائمنا ، ولا تجعلها فتنة منك باظهارها هزيلة ، مهيضة عليلة ، وهى المتحكمة ، فاتنة أو معلمة ، أمام باطل تعليه ، وتعزه بمخدوميه باسم متابعيه .

اللهم كن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، واجعل اللهم خير أيامنا يوم لقائك بكشف الغطاء عنا ، وخير أعمالنا خواتيمها فى مرضاة رسولك وحقك علينا .

لا إله الا أنت سبحانك لنا كنا من الظالمين .

==========

نجتمع فنتوحـــد ، ونفترق فنتعدد ، ونصطرع فنتجدد

نتواجـد فنوجّـد فنوجـــــد

بالحـق الأبـدى الخـالق للحـق الأزلى المتجلى فى الحق الموجود السرمد

نقـــــــوم اســـــم اللـــــه الرحمن الرحيـــم

==========

الجمعة ١١ رمضان ١٣٨٦ — ٢٣ ديسمبر ١٩٦٦

نجتمع فتوحد ، ونفترق فنتمدد ، ونصطرع فنتجدد
نتواجد فنوجّد فنوجد
بالحق الأبدى الخالق للحق الأزلى المتجلى فى الحق الموجود السرمد
نقوم اسم الله الرحمن الرحيم

==========

بسم انسان الله .. باسم انسان هدى الله .. باسم انسان الايمان بالله .. باسم انسانية الرشاد فى الله .

بسم الله .. بسم الرحمن .. بسم الرحيم .. باسم الله الرحمن الرحيم .

باسم انسان وجوده .. باسم انسان شهوده .. باسم انسان رحمته وجوده .. باسم الأب .. باسم الآب .. باسم الروح القدس .. باسم الله الرحمن الرحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم .. بها نستعين ، وبها نهتدى ، وبها نموذ ، وبها نعمل ، وبها نقوم ، وبها نقيم ، وبها نشهد ، وبها نُشهد .

بها ندخل حصن لا إله الا الله ، . بها ندخل حصن الله .. بها ندخل بيوت الله .. بها ندخل فى قلوبنا .. بها نقبع فى نفوسنا .. بها نتواجد ، وبها نوجّد ، وبها نوجد ، خلقا من بعد خلق . بها نجتمع فنتوحد ، وعليها نفترق فنتمدد ، وفيها نصطرع فنتجدد . بالأزلى الخالق ، للأبدى المتجلى ، للموجود السرمد ، به نقوم ، وله فى أنفسنا نشهد ، بلا إله الا الله ، شعار حياتنا ، وشعار وجودنا ، وشعار عملنا ، وشعار أمرنا ، وشعار رجائنا .

هى كل شعارنا وشعائرنا . وكل وجودنا وتواجداتنا ، وكل أملنا لنا ، من مأمولنا بنا وكل أمل فينا ، لآمل بنا ، من القائم بنا ، قائما علينا .

كان الرسول وأمته بها هو قائم وقيوم الوجود ، ظاهرا بكل شاهد ، مشهودا فى كل مشهود ، قائما بالشاهد والمشهود ، للموجد والوجود ، فى

إنسان قيامه ، لانسان إعلامه ، بانسان دوامه ، لمن لا إله غيره ، ولا معبود سواه .

نقول إننا أمة التوحيد ، واننا لا نعرف لله التمديد ، ولكننا نجهل التوحيد ، ونزعمه في قائمنا بالتمديد ، فما يكون التوحيد لعلمنا ؟.. وما يكون التوحيد لعملنا ؟.. وما يكون التوحيد لرجائنا ؟.. وما يكون التوحيد لقيامنا ويقيننا ؟.

اذا قلنا أننا أمة التوحيد ، فاننا أمة كل شيء . وهل خرج من التوحيد شيء ... إن شهادة لا إله الا الله ، ونحن نردد أنها ، الركن الأول لدين الفطرة ، الركن الاول لدين الإسلام ... يجب أن يدور حولها فقه المسلم ، وفقه الإسلام .

يجب أن نعرفها ، لا لفظا يردده اللسان ، خاليا عند العقول من البيان ، وخاليا عند النفوس من الحس والعيان ، وبعيدا عند القلوب من الوجود ، ومستقلا عن العقول في الشهود .

لا ... لا يليق بنا ، اذا حرصنا على شرف الإنتساب لدين الفطرة ولدين الاسلام ، ولشعاره لا إله الا الله ، لا يليق بنا أن يكون هذا حالنا ، وهذا ما أصبح فعلا مآلنا في حالنا .

فاذا أردنا ، أن نفيق من حالنا ، ونرجع بنا الى بدئنا وأن نوقظ الضمير فينا ، وأن نرجع الى أصولنا ، في لا إله الا الله ، وأن نتمسك بأصولنا ، خرجت من لا إله إلا الله ، فنجن الى أصولنا ، دخلت في لا اله الا الله ، ولم تخرج منا فهذا لنا اذا أدركنا ، أن لا إله الا الله انما هي الانسان ... اذا أصبح انسانا ، انما هي الانسان .. اذا أصبح للانسان عنوانا .

اذا عرفنا أن لا اله الا الله ، قلب وقالب وما بينهما . أن لا اله الا الله ، قلوبنا ، وأن لا اله الا الله ، نفوسنا ، وقوالبنا ، وأن لا اله الا الله ، هي العروة الوثقى بين قلوبنا ، وهياكلنا لنفوسنا قائمة بنور الله لعقولنا ، ان العروة الوثقى لنا فينا ، انما هي عقولنا ، وعلينا أن نفتح آذاننا ، لنفوسنا ، وآذاننا لقلوبنا ، لنداء عقولنا (العقل أصل ديني) .

يجب أن تتفتح منا العيون ، ليقع النظر ، على وجه الله ، أينما

نولى . فينا ومن حولنا ، وإذا كان وجه الله ، ظاهرا ، فى كل شىء ، وأينما نولى ، فظاهره بالانسان الإنسان فى الانسان أقوى تعبيرا ، وأجلى مظهرا .

هو القائم على كل نفس ، بما كسبت ، ومن وراء كل نفس ، محيطا ، إنه جوهر كل شىء ، وما قام شىء ، إلا علما واعلاما ، عمن هو كل شىء ، عمن هو قلب الأشياء روحا ، وقالب الأشياء ذاتا ، وفوق الذوات والأرواح قدسا واطلاقا .

فذات الوجود ، ذات من ذوات ، ووجود كل موجود ، انما يقوم بوجود ذاته بالوجود .

كان الانسان ، فيه له ، ذاتا ، العابد والمعبود ، وكان الانسان ، فيه له روحا ، الموجِد والموجود .

فكان الانسان ، عليه علما ، العابد والمعبود ، الشاهد والمشهود ، العالم والمعلوم ، بشعاره لفطرته بلا إله الا الله .

فما حالنا مع لا إله الا الله تتمتم بها الشفاه ، ولا تعنو لها الجباه ، سجودا لله ، مشهودا ، فى قبلته ، فى أهل القلوب للقلوب ، لاحياء القلوب تسجد القلوب له فى محرابه بها بيوتا ونصبا له . تعنو له الجباه بالسجود بلقاء فى قلب الساجد ، فى بيت العابد أمام بيت المعبود ، فى قلب الانسان ، لقائم الانسان . تغييرا لما فى نفسه من قائم الظلام الى قيام بالنور والسيلم والسلام .

(فلنولينك قبلة ترضاها) ، وهل يرضى قبلة يمكن أن تحتجب عنه .. هل يرضى قبلة قد يستحيل عليه دخولها .. هل يرضى قبلة قد ينعدم عنده وجودها ، (قبلة ترضاها) ، لتشهد بها من تحب وتجتمع فيها على من تهوى لا تنفصل عنك ، ولا تستحيل عليك ، لتجتمع على من هو معك ، على من يتحدث منك اليك ، وهو عين من يسمعك ليسمعك ، لتجتمع على من يرى بعينيك ليشهدك . وهو عين الرائى فيك لقائم المرئى منك على ما تراك فيمن ترى وفيما ترى .

انك لا ترى ، فى مرآة ، تستقبلها ، الا ما تراك ، فى مرآة خلقه ، جعلهم المرايا للرائى يوم تتفتح عين بصيرته فيرى ، ليرى ما فى نفسه ، وليشهد ما يشهد عليه ، من ألد الخصام ، أو ما يفتقد من معدوم الوداد والوئام .

الله ، لمفرداتهم ، هو .. هم بجمعهم .. والله ، لهم بجمعهم هو فردهم وانسانهم لآدمهم .. كلكم لآدم وآدم عبد لرب هو الانسان له .

إن القلب الذى تألف القلوب فجمعها لربه والتأم عليها فوأمها لمعبوده ، كان محمد ، وحد الله ، لوجوده ، فتوحد الله ، فى مشهوده ، فرأى الله فى الناس ، مرآة نفسه ، لا يعرفها ولا يحيط بها ما عرفها غير ربه . رأى وجه المحيط به والمحيط منه لقائم وجهه له ، فى وجهه فى الناس ، هو من ورائهم جميعا باحاطته مزوية له الأرض ، وهو فى ظهورهم جميعا لشهادته قامت معرفته بنفسه ، بألوان قدرته ، فى جنان صنعه ، ببديع زرعه ، بجمال تجليه ، فى دانيه ، قائما بعاليه .

رآه فى جنة وجوده بنفسه ، البشر على أرضهم لأول معارجهم فى مزرعته ، أشجار باسقة ، وأشجار صغيرة متلاصقة ومتلاحقة ، يحف بها زرع ألوانه مختلفة ، ومختلفة ثماره ، وانها جنته من جنان ، هى مزرعته من مزارع ، هى بستانه من بساتين ، هى فدكه ، هى حائطه ، هى ساحة مسورة له ، تقوم بلا اله الا الله ، وقد جعلت له مسجدا وطهورا من مساجد ودور .

يشهدها فرده ، ويقومها بالفرد جمعه ، حق وظلاله ، انسان والذين معه ، آدم وبنوه ، حق ومؤمنوه ، وجود وما تواجد فيه ، رب ومجاله . أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأحنى ،على ظلاله ، من حنو الأب على بنيه ، من حنو حواء ، على جنينها فيها ، ترعاه ، فى رعاية نفسها ، تخشى من المرض ، لا عليها ، ولكن على ما فى بطنها ، لا تأكل من الطعام الا ما يصلحه ، وتبتعد عما تشتهى ، مما لا يصلح له .

حواء الناس ، من المؤمنين ، وحواء الناس ، من المستضعفين ، وحواء الناس ، من طالبى الوجود ، للوجود عاشقين ، وللتواجد عاملين ، وعلى أنفسهم بالوجود ساهرين ، ولوجيب قلوبهم بالذكر منصتين ، ولهمس عقولهم ، بالوعى ، مستقبلين ، فى أمرهم متأملين ، الله لهم .. الله معهم .. الله بهم .. الله به هو هم .. الله ، هم ، فبسمه اللهم ، تضرعوا لألله هم فجأروا اللهم كنا لنا بك فيك . اللهم ارعنا ، اللهم كن لنا فى جمعنا ، وفى فردنا ، اللهم كن فردنا فى جمعك بنا .

اللهم بنا كن لآبائنا .. اللهم بنا كن لأبنائنا .. اللهم بآبائنا

وأبنائنا كن لنا ، نشهدك لا إله إلا الله ، ونتواجدك لا إله إلا الله .. ونتابعك اليك محمدا رسول الله ، لقيامنا ولأبوتنا ولأمومتنا ولمظاهرتنا ، ولزيادتنا ، لشهودنا وقيامنا .

فما عرفنا ولن نعرف من مطلق الله ، الا انسان الله ، وما ذكرنا ، من انسان الله ، إلا آدمه لنا ، وما عرفنا له ، في آدميته بنا ، الا آدم شهودنا لوجودنا ، محمدا رسول الله ، أول العابدين عندنا ، وعلما على العابدين عند معبودنا ، وأول العابدين في قيامنا ، نتابعه لنكون عبادا له ، فنكون عبادا لمن كان له عبدا ، فنكون عبادا لله ، الذى هو له عبد ، أبدية العبد وأبدية الانسان ، لأزلية العبد وأزلية الانسان . فيمن ننزهه ونترفع بتقديره عن الآزال وعن الآباد وعن الاحاطة به بآحاده بحقائقه بالانسان .

فما كانت الآزال إلا لانسانية الرشاد رشدت فيه ، وما كانت الآباد إلا لانسانية الحقائق تواجدت واستقامت فيه ، تواجدت وأوجدت به ، تجلت به وتجلى بها لآبادها ، وهو يوم يجددها مخلقة ، يضيفها الى من استخلفها أزلا فيه .

هذا هو الأحسن والأقوم من القول ، والأحسن والأقوم من الوعى ، والأحسن والأقوم من المعرفة ، الذى كان به دين الاسلام دينا ، وكان به دين الاسلام للفطرة قياما ويقينا ، وبه كانت الفطرة اسلاما وسلاما ودينا ، قياما وعلما ، كتابا وكلاما ، وكاتبا وبيانا ، وصحفا وأقلاما ، جمعا وفرقا ، في أم الكتاب ، في الله عديدها ، وعندنا مديدها ، وبنا وجودها ، فرضى المطلق بذلك أن يكون الاسلام كافة للناس ، عقيدة وفعلا ، قياما وأملا .

فكان الكتاب هو الانسان ، وأم الكتاب هو الانسان ، والكتب هى الانسان ، وألواح الكتاب هى الانسان ، وأقلام الالواح هى الانسان ، كان الانسان هو البيان والعنوان ، للانسان هو الحق والعيان .

كل هذا من لا إله الا الله .. كل هذا فى لا اله الا الله .. كل هذا بلا اله الا الله ، يوم نشهد أنه لا اله الا الله ، ويوم نقوم بها فنشهدنا محمدا رسول الله ، فنشهد للوجود أنه محمدا رسول الله .

منكرين على أنفسنا الى نفسه ، وعلى وجودنا الى وجوده ، وعلى

اشهادنا الى شهوده ، نعمل به على اشهاده ، ونعمل به فى القلوب على ايجاده محرومة منه ، بحرمانها من الحياة .. بحرمانها من النور .. بحرمانها من الروح .. بحرمانها من الله .

ان رسالة الروح فى دورتها ، وقد قامت فى عصركم ، على ما أنبأ كتابها ، (يقوم الروح ، لرب العالمين) ، يقوم الروح ، انسانا ، بظاهره روح أعظم وانسانا ، ويستقبله الروح العظيم وانسانا ، وينتشر فى البشرية ، روحا وانسانا ، رحمة واحسانا ، تليفا وبيانا ، كتابا وعنوانا ، حقا وانسانا ، خلقا يتحقق ، وانسانا يتواجد ، ونورا ينتشر ، والها يظهر ، وربا يرعى ويذكر . ويتسمى فينشر وينتشر .

فماذا استقبلنا ، وماذا قبلنا ... وهل سمعنا .. وهل لما سمعنا كسبنا .. وهل بما كسبنا أبنا .. وهل بما بان ، تواصينا فتحدثنا ، وعلى الحق لأنفسنا حرصنا ، ولله ذكرنا ، فلا اله الا الله ، قلنا وشهدنا ، شهدنا وعلنا ، علنا وقمنا ، ولها بقيامها نشرنا ، يوم أننا لمعلومها بنا ذكرنا وذكرنا ، فعرفنا وذكرنا ، فكنا أمة لا اله الا الله ، لعلمها رسول الله ، لحقها اللهم .

باللهم لنا ، باللهم بنا ، باللهم لوجودنا ، باللهم لعلنا ، باللهم لغايتنا ، باللهم لايماننا ، باللهم لتوكلنا ووكيلنا نقوم ونعمل ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، لا يتخذ جمعكم ، لسانا لجمعه ، الا مؤمنا بالله لنفسه يلقاه فى الناس لجمعه ، ولا يمثل ، فردكم ، جمعا ، لا يرى فيه معانى الايمان بالله لنفسه .

ليس هناك شىء من هذا لا قياما ولا كلاما لحالكم ، على ما أنتم فيه من فرقة وغفلة ، ولكن هذا شعاركم ، يوم يكون لكم عمل وصلاح ، ومحاولة لاصلاح ، اذكروا الله فى أنفسكم دائما ، لفردكم وجمعكم ، اذكروا الله ، لعبدكم وربكم ، اذكروا الله ، لمحكومكم وحاكمكم ، اذكروا الله ، لآمركم ومأموركم وأميركم ، اذكروا الله ، لأصولكم وفروعكم ولأنفسكم ، اذكروا الله لكم يذكركم له ويثبت أقدامكم .

فما كنتم برسول الله لكم غير العروة الوثقى . بين قديم وسابق أصولكم ، وبين قادم ولاحق فروعكم ، وما كان محمد عروة وثقى ، الا جمعكم واجتماعكم ، رحمة الله بكم ولكم مزمعة له الأرض تمهيدا لانزوائها

لكم شرفها به خالقها ، يوم أشرقت بنوره ربا وسيدا لها ، وعبدا للأعلى عليه وعليها .

بعث ربا وحقا لما يتفرع منها ويصدر عنها ، شجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء متصاعد ، جذورها فى الأرض تغوص وتمتد وفى أعماق الأرض تنتشر ، لتحققها بنور الله من أعماقها ، فيصدر نباتها بحقها من حقه لها ، وتغرس ثمار أشجارها من وحدتها لجنتها عودا اليها (الحمد لله الذى أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) .

تتشكل سمواتها من نباتها ، وثمارها سدرة منتهى بذاتها لذاتها ، ويتجمع فروعها ، رجوعا اليها ، فيحيا مظلم جمعها ، باستقبال مشرق فرعها ، (تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، ثم اجتباه ربه اليه وهدى) .

خرج عنها ، أبناؤها ، تصاعدا فى سمواتها ، وهروبا من ظلام الأرزال عليها ، طلبا للحرية فى الحق ، ينشدونه ويتواصونه ، وفى أنفسهم يلاقونه ويعرفونه ، فاذا بهم ولهم السماء تنشق بدورها ، وتظهر لها فيها حقائقها ، على ما كان أهلها فى أرضهم لربهم قائم أرضها ، فعرفت السماء ربها لها ، منها بينها ، (اذا السماء انشقت ، وأذنت لربها وحقت) ، فرجعت السماء بكلها وكليلها ، بعبدها وربها ، بنظراتها ، الى أرض مطلقها لمعلوم بدئها ونشأتها لموصوف خلق أمرها . فمدت الأرض من نظرات أبنائها ، لموصوف آبائها ، (واذا الأرض مدت) ، فتخلصت من أرزالها ، وتطهر مسجدها ، من أهل كنودها (فتحنا أبواب السماء بماء منهمر) .

فقام امامها وانشق قمرها ، عن هلال وليد لبدر جديد ، فأذن مؤذنها ، أذن فى الناس بالحج ، ليأتوه رجالا ، وعلى كل ضامر من نفوس ضمرت ، من تقوى ربها ، وخشية إلهها ، وآلام شوقها ، وارهاق حنينها ، ضامرة تركض أو راجلة تسعى ، على ظهور ضامرة أو راجلة من نفوسها بعقول فاقرة بعلمها ، وقلوب مدكرة بحقها ، وضمائر حية مذكرة بتجاربها ، تقصد بيت الله ، تقصد قبلة الله ، تقصد منبر الله .. تقصد كتاب الله .. تقصد نصب الله .. تقصد اسم الله .. تقصد وجه الله .. تقصد فرد الناس لجماع الناس .. تقصد آدمها .. تقصد انسانها وعنوانها ، تشهد معه فيها انسانه انسانا لها عيانا وبيانا ، جوهرا واحسانا .

كل ذلك ، فى شهادة محمد رسول الله ، قائم شهادته له ، لا اله الا الله ، ومنبر رسالته به يا أيها الناس ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، انما أنتم فى لا اله الا الله ، وانما أنتم فى اسم الله .. وانما أنتم أسماء لله ، لاسم أعظم لله ، هو اسم ذاته بحضرته بأسماء صفاته ، بما كسبت أنفسكم ، بما كسبتم فى قديمكم يكشف لكم ، أو بما تعلمون لتكسبوا بعملكم فى قادمكم ، على ما شهدتم لانسان الله فى حاضركم حقا رسولا بينكم .

(هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك) ، هل ينظرون الا أن يأتيهم بعض آيات ربك ، سيأتيهم ربك ، وما غاب عنهم ربك أبدا ولكن سيأتيهم ربك عيانا بيانا ، يوم يقوم الروح لرب العالمين فما كان الا محمودك فى قديمك ومحمودك فى قادمك .

ولكنهم ينكرونه ، ولكنهم يجحدونه ، ولكنهم لا يعرفونه ، فما تواصوا من قبل بحق فيه ، ولا بصبر له على ما عاملوك وعلى ما جهلوك ، أو تجاهلوك ، فيبرز لهم بعض آياته ، تبرز لهم آياته ، يبرز لهم شيئا من آياته مما يجهلون أو يتجاهلون .

(ومن آياته خلق السموات والأرض ، وما بث فيهما من دابة ، وانه على جمعهم اذا يشاء قدير) ، وها هو يجمعهم ، وها هو جامعهم ، وها هو ترهص آياته ، لاشهاد جمعهم وبيان أمرهم ، وسفور مكنتهم ، وغلبة قدرتهم ، وبأس فعلهم ، انتظروا انا معكم منتظرون .

سيأتى يوم ، فيه تعرفون ، ما تنكرون ، وفيه تجابهون ، ما تجحدون ، تعرفون يومئذ ، لمن عقبى الدار ، (يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له) .. (كأنهم الى نصب يوفضون) ، يتبعون ، ولا يعقلون ، يتبعون ولا يكسبون ، يومئذ لا بيع ولا خلال ، انه (يوم لا بيع فيه ولا خلال) فقد أبرز من قبل المثال ، وتبودل بين القابلين الحال يومئذ ، (لا ينفع نفس ايمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا) .

ان آيات الله ، فى عصرنا هذا ، تشير الى أننا نخرج من ليل القبور وأننا دخلنا ، فى فجر الظهور ، انه الفجر لليالى القدر ، انه البعث لأصحاب النور بالأمس . انه القيام لأهل القبور بالسلام ... انه الحشر لأهل الذكر بالقول والفعل . انه الحياة لأهل الحرص على

الأمر والنجاة ، إنه اليوم لمن كسبوا بعملهم من قبل ، لنفوسهم من بعد ، فى قيام للوعد .

إن على أرضكم من الناس ، من تختلف أعمارهم فى الحياة ، اختلافا ، لا تدركه عقولكم ، بحالها من تقييدها فى أبدانكم .. ان على أرضكم من بدأ الحياة ، من آلاف السنين .. وان على أرضكم من بدأ الحياة ، من وقت قصير .. وان على أرضكم من بدأ الحياة ، فى قائم هذه الكرة فى يومه على أرضكم اليوم وبهذه المرة . وان من بينكم من لم يبدأ الحياة بعد ، لتأخذ طريقها اليه ، فيعرف طريقه اليها ، بأمانة الحياة عنده ، فهو يفرط فيها ، ولا يمسك بها ، ولا يحرص عليها ، مشغولا بجسده وعباده .

ان القيامة يوم تقوم ، حتى على مفهومكم المتناقل أو الموروث لعموم هؤلاء الخلق ، فما زال قانون الله الفاعل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) قانونا قائما فاعلا . فاذا قام أمر الله فى سفور فمنكم من ينظر ومنكم من ينتظر ومنكم من يعذر ، ومنكم من يعتذر ، ومنكم من يؤجر ، ومنكم من يصبر ، ومنكم من يغفل ، ومنكم من يصطفى ليعمل .

ان قيامة الحق فى الخلق بالخلق بتغيير ما فى النفس لمن يقومها قياما بها ، ويقيمها قائما فيها ، فهى انما تقوم على المؤمن بها لا على الجاحد لدوام قيام لها ، بدوام قيام بها ، ممن سبق أن قام فى أمانة الحياة ، ثم انقلب على عقبيه فى كرة خاسرة فردته السماء ، بعد أن أقامت عليه حجة البقاء . خاسرا للبقاء ، وان كنتم من قبله لمبلسون .

فهذا هو الذى يصبغ قديمه بالفناء وقائمه بالمسخ ، لأنه كان غير متصف بخلق الحياة لطلب البقاء ، فهو لم يتسع من الله وهو معه ، لم يستح من الله ، تنطق منه ، ونظر به ، وسمع فى سمعه ، فبعثه أعمى ، وحشره أصم ، وأقامه هزيلا ، ضعيفا ، ومع اقامته كذلك بذلك ، ما زال يجادل عن نفسه ، (رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا) ، لو شاء الله لهداك فلله الحجة البالغة ، وللانسان الجدل العقيم ، (أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) .

ليس العمى ، عمى المحاجر ، ولكن العمى يلحق القلوب ، فالعمى انما هم عمى القلوب ، والصم انما هم صم القلوب ، والغلف انما هم غلف

القلوب ، والحمق إنما هم حمق القلوب ، ظاهرهم قام بباطنهم ، فمسخهم الله على مكانتهم ، وما مسحهم على حقيقتهم ، فما طلبوها وما عرفوها ، وما أدركوها ، وما قبلوها ، وما قاموها وما ارتضوها .

(أتاها أمرنا) ، وقد (بلغت زخرفها) .. (وظن أهلها ، أنهم قادرون عليها) ، يومئذ نمسخهم على مكانتهم ، (فاذا هم مبلسون) فلا آدما صاروا ، ولا أبناء لآدم يكونون ، ولكنهم للشيطان نسبوا فله قد انتسبوا ، وللشيطان بعثوا أبالسة ، وصورا من أصلهم منه مبلسا ، لقائم وجودهم منهم متخلصا من مبلس نفسه اليهم بهم فلا يلبث، ان يتبرأ منهم توبة عما فعل ، واستغفارا عما أتى على ما وعد .

انى برئ مما تشركون .. انى برئ منكم ، ما كان لى عليكم من سلطان ، الا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ،انى أخاف الله رب العالمين .. وعدتكم فأخلفتكم ، والله وعدكم وعد الحق فاخلفتموه ، فأنتم الملومون ، وعن عملكم المسئولون .

هذا أمر يقوم فى الحياة ، وهو أمر قائم فى دائم الحياة بدوام قيام له ، ولكنه يقوم فى نطاق الفرد ، فلا يعرفه الا الفرد ، ويقوم فى نطاق الأسرة ، فلا تعرفه الا الأسرة ، ويقوم فى نطاق الجماعة ، فلا يعرفه الا الجماعة .

وهو يوم يقوم على نطاق البشرية ، والأرض فى يد الله مزوية ، والسموات بيمينه مطوية ، انما هو يوم يبرز فيه هذا الأمر ، لعلم الناس، يجمع ، لبيت وبيت لفرد ، بمسيح آدم ، رسولا لله ، برسول الله ، فى رسول الله من رسول الله ، كافة للناس .

فيقدم ، علما ، وفهما ، وبيانا ، وبلاغا ، وكتابا ، وأمرا ، تدركه عقول الناس ، وتقومه نفوس الناس ، انسانا ، وابن انسان .. انسانا ، وأب انسان .. انسانا ، أحدا ، لواحده ، من انسانية قامت بانسان .

هو قائم المتناجين فى الله ، يعرفه الانسان ، ويقومه الانسان ، ويقيمه الانسان فى الانسان ، أمرا أزلا وأبدا وقياما لأقانيم الوجدان، لحقائق القيام للعيان ، انسانا وابن انسان لانسان وابن انسان .

إنه علم للساعة ، يعلمكم عن الساعة ، يقيم لكم الساعة فى أنفسكم ، لشهودكم ، (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها ، ويعلمون أنها الحق) ، قائما على كل نفس بما كسبت .

تعرفه النفس لها يوم هى لأمرها عرفت ، ولها به انكشفت ، فعرفت نفس ما قدمت وأخرت ، فللمذكور ذكرت ، بالذاكر عرفت ، ذكرا محدثا قامت لذكر قديم شهدت ، فى القيام نظرت ، وعليه أجتمعت ، وله تابعت ، وبه التحقت ، واليه انتسبت . انسان والذين معه . انه لعلم للساعة . و رسول الله والذين معه بهم أشرقت أرض القلوب بنور ربها أمة رسول رحمته ، فما عرفه أهل الأرض ولكن الأرض عرفته .

هذا الذى تعرف الأرض وطأته .. والبيت يعرفه والحل والحرم

ليس قولك من هذا بضائره .. العرب تعرف من أنكرت والعجم

ان الأرض تعرف وطأة عباد الرحمن عليها بالحنان ، فتقابلها بالشكر والعرفان .

هؤلاء الذين اذا فارقوها ، بكت عليهم الأرض ، ورحبت بهم السماء ، هؤلاء الذين اذا فارقوا سماواتهم الى الأرض ، بكت عليهم السموات ، ورحبت وفرحت بهم الأرض ، تعرف الأرض وطأتهم ، وتشكر رحمتهم (لا تمشى على الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) .

وقد ضجت الأرض الى ربها ، ممن تحمل من الجاحدين للحق بها ، بجحودهم للحق فى أنفسهم ، وهم منها ، وهم أبناؤها وهى وقد عرفت الله لها ، كانت تطمع أن يعرفه لهم أبناؤها ، ولكنهم مشوا عليها ، متكبرين ، غافلين ، غير يقظين ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، ولكنه يؤخرهم الى حين ، لطيف فى قضائه ، لطيف فى جزائه ، غافر لأهل ولائه ، محقق لأمل رجائه .

ففى يوم قضائه وقد ضاقت بهم ذرعا ، وقد أنكرتهم لها فرعا ، وسألته فيهم ، قضاء بها فى أمرهم فأوحى لها ، أن تزلزل زلزالها ، وأن تخرج أثقالها ، وأن تبرز أمرها ، وأن تصلح حالها ، وأن تتخلع مما كرهت ، وأن تسعد بمن أبقت . يومئذ ، ينتهى أمر الاختبار ، وينتشر فى بقيتها الادكار (فلا يخاف عقباها) ، فتصبح ، قبلة لسماواتها ومزارا ،

تصبح جنة ، ولله دارا وسدرة منتهى لعوالمها من الأبرار . وبداية حق بوجود لمراقى الأحرار ، بقائمها لمعلومها ، ومعلومها لمين قائمها ، تصبح عالما روحيا ، على أنقاض عالمها المادى .

هكذا ، قال الكتاب ، وهكذا بين لنا من رفع عنه الحجاب .. وهكذا حذرنا ، من أنذرنا بالحساب ، ومن وعدنا بالجزاء وأوعدنا بالعقاب ، فلا إله إلا الله نشهد ، ومحمدا رسول الله نقوم .

لا اله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

.....

اللهم يا من كنت لنا ، فى آبائنا ، أزلا فى الأصول .. اللهم يا من أنت لنا ، فى أبنائنا ، أبدا للوصول .. اللهم يا من هو لنا ، قيوم قائمنا ، سرمدا للعقول .. اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، وفى أنفسنا فآمنا ، وأنزل سلامك على أرضنا ، وسكينتك على قلوبنا ، ونورك لعقولنا ، وجزوة الحياة لنفوسنا ، وأطوار الوجود لمتربتنا .

اللهم فاجعل منا ، عبادا لك ، بأوادمهم ، وأبناء أوادمهم ، حتى نقرأ فى كتابنا ، شرعتك ، فى ألواحنا علمك ، وهديك ، وحتى نشهد فى أنفسنا رحمتك ، وحتى نؤمن بوجودنا لوجودك فنلاقى فينا طلعتك ، ونشهدك باحاطتك ، فيما حولنا ، وبمن حولنا ، فنشهد أنه لا اله الا أنت ، بلا اله الا أنا ، فى لا اله الا هو ، فنؤمن بأحديتك ، ونقوم فى وحدانيتك ، ونطمئن الى وحدانيتنا لك ، ونرجو وحدانيتك لنا .

لا اله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم كن لنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، عاملين وساهين ، برحمتك ، بمن جعلته رحمة منك للعالمين ، يا أرحم الراحمين .

==========

الحـــــــق الواحـــــد الأحـــــد

بالعبـــد ورب

فى اللـــــــــه ذى المعـــــارج

==========

الجمعة ٢٥ رمضان ١٣٨٦ — ٦ يناير ١٩٦٧

الحق الواحد الأحد
بالعبد وربه
في الله ذي المعارج

بسم الله نقوم ، وبرب الناس نعوذ ، فالحق لله بنا نشهد ، وعلى الرسول فينا نجتمع ، ومعه نتحد ، واليه ندعو ، وأعلاما له نقوم ، وأعلاما عنه نبين ، وبالحكمة نتحدث ، فمع معروفنا به نتواجد ، ومع طالبيه حقا نتوحد ، وله في مطلقه لمطلقه نوحد ، لا نجد له غيرا فنجحد .

به على أنفسنا ننتصر ، وبرحمته نذكر ، والى أحضان حنانه ناوى ونآوى ونتآوى . نشهده لمطلقه لا شريك له ، ونعلمه بمطلقنا لا غير فيه ، أينما نولى فوجهه ، وكيفما نقوم فأمره .

ان الينا في أنفسنا اتجهنا ففي القلوب نلاقيه ، وان نظرنا في الكون من حولنا ، فجمال وجهه نرتئيه .. هو لنا ، نحن فيه ، ونحن له ، لا شريك له منا ، ولا سلطان لغيره علينا ، هو كل كلنا وجوها له ، ولسنا كل كله قياما به ، ولكن حقائقه وعبادا له . وما له لا غير له .

بالأرض تقلنا يده ، وبالسماء تظلنا يمينه ، وفي القلوب يتواجدنا أمينه ، لا نعرف في الوجود غيره ، ولا نرى في وجودنا ما يغايره ، لا اله غيره بوجوده ، هو العابد والمعبود .. هو الرب والمربوب .. هو الظاهر والباطن .. هو الناظر والمنظور .. هو الموجد والموجود .. هو الخالق والمخلوق .

علمنا معلمنا ، على ما علم ، فعلمناه من نعلم ، ولاقيناه من نطلب وتوحدنا معه من نوحد ، كان لنا ما كان لعاليه له ، يوم كنا له فيه ، فكاننا ، وكناه ، وكنا به اخواننا ، وكاننا بحقه اخواننا ، فلا تآخي بيننا ، ولكنها الوحدانية لنا ، في الوحدانية له ، بالوحدانية مع من توحد به ، من كان له الحق منه للحق عليه .

به شهدنا لا إله إلا الله ، فأعلناها ، فقامها من رضى بنا ، أن يكون معنا ، لا إله الا الله . فعرف رسول الله ، وامام الوجود قائمها .

واننا ما كنا لا اله الا الله ، الا به ، قائم لا اله الا الله . وما عرفنا الله ، الا يوم أشهد وأعلن ، يا لا اله الا الله ، يا أمة لا اله الا الله .. يا قائم لا اله الا الله .. يا فطرة لا اله الا الله .. يا صبغة لا اله الا الله ، لن تكونوا عبادا لله ، ما لم تشهدوا الله أكبر ، ارفعوا شعار الله اكبر ، يستقيم شعاركم لا اله الا الله .

فبلا اله الا الله ، تكونون عبادا لله اكبر .. فبلا اله الا الله والله اكبر تقومون فى الله ذى المعارج ، تعرج اليه الملائكة لأنوار عقولكم والروح لسر وجودكم ، فى أطوار الحياة ، لحى معانيكم ، بعيدة عن أوزاركم بعبانيكم ، متحررين من أحمالكم ، بواسعكم الى واسع وجوده لتستقبلوا عطاءكم من جوده ، لا يجز ولا يتعطل .

أنتم عقولكم ، ولستم أنفسكم بأبدانكم .. أنتم روحكم ، ولستم هياكلكم بترابكم .. أنتم لابسوا الجلباب ولستم الجلباب ، جلابيبكم بكوثرها لكم ، أمته وعبده ، وحقكم لمعانيكم بكم وجهه وحقه .. أنتم بجماعكم وجوده وأمره .. أنتم سره وجهره .. أنتم الممتطى وظهره .

أنتم الحيوان وراعيه .. أنتم البستان ومالكيه .. أنتم الجنة وساكنوها ، أنتم النار ومشعلوها .. أنتم الشمس وما تشرق عليه .. أنتم الكواكب ومن يقوم عليها .. أنتم السموات وما يعرج بها .. أنتم الآيات وما يكمن من الحكمة فيها .. أنتم كتاب الوجود وصحفه .. أنتم أقلام الحكيم وألواحه .. أنتم عين الحكيم وما أحكم .. أنتم عين الموجود وما أوجد .

كل هذا تأتيكم به لا اله الا الله والله أكبر يوم تعرفونها لرسول الله ، فيجعلها لكم برحمة الله به حقا ورسولا بالحق اليكم .

جعله .. اله الوجود .. اله الشهود .. اله السر .. اله الجهر .. اله قلوبكم .. اله عقولكم .. اله قوالبكم .. جعله رحمة لكم .. جعله رحمة للعالمين .. جعله رحمة للصغير والكبير .. جعله رحملا لكل تقييد ، واماما لكل انطلاق .

يحرره من قيده ، ويطلقه فى معارج سعده ، يوم يتواجده لنفسه فى معراجه ، شعار الارادة والحرية ، فى شعار القدرة والوحدانية ، شعار

الاطلاق ، جواز السفر والانطلاق ، بطاقة التموين والعطاء وحسن الجزاء ، سبيل الوصول .. طريق كل رسول .

هو الرسول ، لكل مرسَل .. وهو الدليل لكل دال .. وهو المحرر لكل سجين .. وهو الضامن والضمين ، لكل مسيء ولكل عليل .. هو لكل مذنب ، ولكل مخطئ بالعفو والمغفرة كفيل .. رحمة للعالمين حقا .

هو الشهيد على الشهداء .. هو للمؤمنين عليهم ولهم وبهم شهيد .. هو الحكيم للآباء ، والأب للحكماء ، وهو جديدهم بالوليد ، هو الانسان لكل انسان ، والآدم لكل آدم ، عبدا للأزل وربا للأبد ، لا يحيا من لا يحياه ، ولا يحكم من لا يقوم فى حكمته ، ولا يشهد ربه من لم يشهده لنفسه ، به يُشاهد فنفسه لله يشهد ، يوم يكون يتيما يأويه ، فيعرفه يتيما ويعرف من يأويه . الى الله عبدا ينتسب ، وهو فى الله حقا وربا ، عنه الله لا يحتجب ، وهو للمؤمنين عنهم الله لا يحجب ، ولكن الناس بتربيب أنفسهم على معانيهم بمجانبته عن ربهم نفوسهم تحجب ، وعن ربها لها معها تتحجب .

هو اللطيف ، لمن طلب اللطيف ، وهو الذات الكثيف من الروح اللطيف ، لمن طلب ذاته بعد انطلاق ، ولمن تحرر من كثافته فى ثوب الخدعة والنفاق ، ثم رجع لوجوده برسالته ، آبا وروحا تجسد ، وبشرا تمثل .

أنتم بالذات والروح .. أنتم أشباح لأرواح .. أنتم فى ليل ينتظر اصباح .. أنتم فى منام ينتظر صحو وقيام ، فلا تضيعوا أنفسكم يوم الزحام ، يوم ينكشف الأمر فى عالمكم لسائر الأنام ، يوم يسفر صاحب الدار ، فيعرف الجاحدون لمن عقبى الدار .

انه الجواز للسير والمثول .. انه نور القلوب والعقول .. انه النور المجرد باسم الرسول .. انه اسم الله المفرد باسمه لقائم الحق المنفرد ، بالحق سماه ، فسمى وتسامى ، سماء لا تنال ، ومآلا ليس له فى الوجود مثال ، الا بما أوجد لنفسه ، وجدد فى أمره ، بيتا وآل ، كتبا لقائم الآباء ، وأناجيل للانجال من الأبناء ، هى له الطابع والخاتم والمثيل . بمترة من أبناء ، بعث الآباء ، ودوام الرحمة ، ويد العطاء ، وجنة الجزاء .

يدان مبسوطتان ، بالعطاء والجزاء ، بالرضاء والابتلاء ، بالحرمان

والوفاء ، يدا الله ، كلتا يديه يمين ، يدا انسان الله ، لا شريك له ، ولا شريك لله به ، ظاهرا لباطن ، وباطنا لظاهر .

هل آمن الناس برسول الله قياما في الله لله في أنفسهم ؟.. هل عرف الناس رسول الله لهم في كل وقت وحين ؟.. هل رضي الناس رحمة الله ؟.. هل مد الناس أيديهم ليد الله ، كم امتدت اليهم من السماء ، وكم امتدت بهم لهم من أنفسهم ، فامتدت الى قلوبهم ، نورا ، جعلته علما وحكمة ، وامتدت الى نفوسهم نارا مقدسة ، جعلت شعلة وقوة برزت بها الفتوة ، لأبناء الأبوة .

انه رسول الله دائما وأبدا .. انه محمد ، محمد دائما وأبدا ، محمد قديما وأزلا .. انه رسول الله . ما كان محمد ، الا رسول الله ، وما كان رسول الله الا محمدا .. ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله ، وطابع كل نبي ، هم له ظلال وذرا بحال. كان اسما لكل نبي قام برسالة من قبله أو من بعده باسمه رسول الله ، وكان قلب كل نبي ، قام محمدا ، من قبله ، به بشر وعنه أنبأ ، النبأ العظيم ، ومن بعده عنه عرف ، واليه تعرف .. مالك يوم الدين له عقبى الدار . الرحمة لمن كان منه في الجوار .. والنقمة والفتنة هذا والعدم والهلاك لمن لم يطعم من مائدة المسكين ، ولمن كذب أو دع اليتيم ، أحدا بكوثره ، أمر يتكشف في يوم الدين لمخبره .

وما يوم الدين ، الا يوم يأتي الناس رسولا من أنفسهم باليقين ، أمرا سافرا لكل عين ، يوم تتفجر عيون الأرض بماء الحياة من قلوب الموحدين ، أحواضا ، يعلم كل أناس مشربهم ، وتشرق بهم مصابيح السماء بنور الله ارشادا ، وتشاد صروح بيوت الله من لبنات النفوس متراصة رواسي الأرض ، اقامة واستقامة ورشادا .

انه الانسان ، لكل انسان .. انه الناس ، لكل الناس .. انه الآدم لكل آدم .. انه الآدم لجماع الأوادم .. انه الوجود ، لكل وجود .. انه التواجد ، لكل متواجد .. انه الواسع ، لكل متسع .. انه القريب لكل مقارب .. انه البعيد عن كل مباعد .. انه الحق من الله لكل مفتقر الى الله .. انه الهدى والرسالة .. انه الحياة ونبع الحياة ، وينابيع الحياة ، وميازيب الحياة ، وأرض الحياة ، ونور الحياة ، وسكينة الحياة ،

ونعمة الحياة ، وهو لمجانبه لنفسه حسرة الحياة ، فما تحسر على الحياة مفقودة الا مجانبه ، وما فقدها الا مغالبه ، وما كسبها الا صاحبه وطالبه .

انكم فى هذا العصر فى يوم من أيام الله به ، وانكم فى ساعة من ساعات الله لساعته ، السموات ترهص ، ونفوسكم ترهص ، ومجتمعكم يضطرب ويرهص ، والحق عنكم يحتجب ، والنور من بينكم بأهله يغيب لأمركم يضطرب.

أنتم فى يوم لا بيع فيه ولا خلال .. أنتم فى يوم من أيام أمره عنكم يحتجب ومن بينكم يرفع . أتى أمر الله فلا تستعجلوه ، ولكن بالحق والصبر تواصوه . ولكنكم تعجلتموه ، وفى السير فى طريق الحق استبطأتموه ، وأحواضه بينكم كلما ظهرت اليها ما سارعتم ، وبآياته كلما أسفرت كفرتم ، ولكلمات الله كلما اعتلت منبرا أنزلتم ، وكلما نطقت حكمة حرفتم ، وكلما كتبت لكم ألواحا محوتم وأقلامها قصفتم ، وألواحها مزقتم .

فالى متى ! .. والى متى ! .. وألام الأمر يكون ! .. عادت السماء ، لسافر بظهور ، وبأيد من نور تمتد الى الأرض ولكن أهل الأرض ما زالوا فى حالهم من الفجور .

انها أيدى من السماء .. انها من أبرزت مصابيح الأرض بينكم من الأنبياء .. انها من أعلت أوتاد الأرض لكم من الحكماء .. انها من أنزلت السكينة على قلوبكم من العارفين والعلماء .. انها روح الله لكل آدم .. انها روح القدس لكل على ، بتقداسها لها فى كل ولى .

انها الحق وركب الحقائق ، بأرواحها لها ، لأرواحكم لكم ، يوم تلبونها ، ويوم تجيبكم اذ تنادونها ، تسارع اليكم ، يوم أنكم تسارعون اليها . جاءت لجمعكم ، ولمفرداتكم ، يوم تتلاقون على الله بذكره متواصين ، للحق طالبين ، وللنور لظلامكم مفتقرين ، وللروح لماديكم متعطشين ، وللحكمة لمقولكم ناشدين .

جاءتكم روح الله بالحكمة ، وجاءتكم باليقين .. جاءتكم بالعلم .. وجاءتكم بالبيان المبين .. جاءتكم بالمعرفة ، وبعثت بينكم العارفين ، ممن تعلمون وممن لا تعلمون .

فما يكون بعد ،عندكم الدين ، وما يكون يوم الدين ، أفلا ترتضون الدين ، الا من راجم به ظنين ! .. اذا لم يقبل الدين من أهل اليقين ، فممن يعرف الدين ! .. فأى دين تريدون ، وأى دين تطلبون ، وانتم باسم

الله ، ألسنتكم تحركون ، وباسمه تلوكون ، ولا واقع له فيما تقومون ولا فيما تشهدون !..

(هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك ، أو يأتى بعض آيات ربك ، يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا) .. (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) .. عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .

ان الذى حدثكم من الأرض ، رسولا من أنفسكم ، ما كان الا روحا تمثل بينكم لكم بشرا سويا ، وظهر لكم بينكم ، مثالا مرضيا ، مقاربة الحق لعالمكم ، فى بقعة الظلام ، من انسان وجوده ، وعلم جوده .

ان دحية الأرض لانسانها الكبير محدث انسان ربوبيته مضغة قلبه المظلم الغير مخلقة بعد ، لرأسه بعقله المنير المشرق . فهلا أشرق هذا القلب بالحياة بنور ربه .. هلا أشرقت الأرض بنور ربها .

هلا أشرقت قلوبكم أرضا لنفوسكم بنور ربها ، وما كان ربها فيكم الا عقولكم لكم ، وما كانت الأرض بدحيتها ، الا صنوبرة قلب مظلم ، لكبير انسانها هى لمثالكم وأنتم لمثالها .

قام عليها منشقا عنها انسانها وجها لمن وجّهه منه رسولا له هو الأعلى لكبير انسانها ، فعكف على ما فى قلبه ، نظرا الى ما فى نفسه ، وقد استجاب لأمر الأعلى لقائم ربه ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) فعل على ما فى أزل فعل ، وعلى ما فى أبد يفعل (رسولا من أنفسكم) .

فهل تابعتموه على ما فعل ، ولم يفعل لكم ما فعل له ، ولم يسوى الأعلى بينكم وبينه على ما عرفتم من مكانته وفضله ، وعلى ما بقائم البشرية شرفتم شرف قيامه منها بها فيها .

ظهر بشرا وكان عن الأعلى خبرا ، وقام بينكم له ذكرا ، وتواجد فى قلوبكم اشراقا وفجرا ، هل قبله المظلمون فى ليالهم ، ولم يشرق فجره على قلوبهم لبعث معانيهم ، هل مروا فى التجربة ، هل قبلوا التذكرة .

خيركم من شاء ، فبالقلب ذكره فكان به علمه وخبره ، وليس ذلك الذى ذكره بلسانه ، وأخرسه بجنانه .. فهل ذكره ... من لم ينطق قلبه باسمه ، ومن لم يخشع قلبه لذكره ، ومن لم يضطرب قلبه

بحبه ، ومن لم يختلج عقله بأمره ، ويحار وعيه في شأنه ، هل اهتدى من لم يهده بالله قلبه ، ومن لم يشرق بنور الله عقله ، (من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) .

من يهدى اسم الله ، فهو المهتدى ، من يهدى ذكر الله فهو المهتدى ، من يهدى حق الله ، فهو المهتدى ، من يهدى رسول الله فهو المهتدى ، ومن لم يهدى هادي الله ، فما له من هاد .

(الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .. (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة) ، لا على حصيرة أو من تفييره ، أدعو الى الله بقلب سليم .. أدعو الى الله بقلب مشرق .. أدعو الى الله بعقل منير .. أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعني .. تمم (ان شانئك هو الأبتر) ، فقد (أعطيناك الكوثر) .. تقوم وتتقلب في الساجدين . ظلال موجودك حقا لنا .

انكم في هذا العصر ، وفي قائم هذا الأمر ، من رسالة الروح ، رسولا اليكم ، يقوم الروح برسالته اجلالا وجلالا لرب العالمين ، مالك يوم الدين ، فيعرفكم ، من كان رسول الله بينكم بخلقه لخلقكم ، وبحقه لحقكم ، ويعرفكم ، من يكون رسول الله لكم ومن يكون رسول الله عليكم ، ويكشف لكم ، عمن بقي ويبقى منكم في جلال قيامه بحقه وخلقه ، بروحه ونوره لقائم الله بكم رسولا من أنفسكم ، لدائمه في حق أمره ، ويكشف لكم عن وجه ربه وربكم . وقائم وقيوم أمره لكم وعليكم ، (ولله الحجة البالغة .

ان رسول الله وهو بينكم وكلما قام من قبله ومن بعده ، رحمة مهداة لكم . عرفكم عن ربه وربكم ، والهه والهكم وعن خلقه وخلقكم ، وعن حقه وحقكم . عرفكم عن الله ، وقامت رسالته للتعريف عن الله ، ولكن رسالة الروح وهو الحق من الله تقوم الآن ، لا لتعرفكم عما عرّف عنه رسول الله ، ولكن لتعرفكم ، عما كانه رسول الله ، من قائم الله وعلى ما أنتم من حق الله على ما عرفكم هو ، عن قائم الله وعلى ما بشركم به له ولكم ، به وبكم .

هل قام رسول الله بينكم بغير الله ، وهل كان رسول الله اليكم غير اسم الله ، قام لشهودكم ذكرا محدثا ، لقائمه به ذكرا قديما ،

قياما وبعثا لقيومه ، لقديم قديمه وجديد جديده ، ذكرا لا ينال ولا ينقطع منه المثال .

كان ظاهره له مثال المثال ، ها هو الروح يقوم لرب العالمين ، فيكشف عن الذكر والمذكور ، لقائم الذكر ، ويجدد بينكم ما قام به رسول الله ، من القيام والتعريف عن القائم للقيوم فى موجود الله .

ان الله ، عند الروح ، على ما هو عند الرسول ، على ما هو عند آدم ، على ما علم فى حال اصطفائه واجتبائه ، وعلى ما هو عند كلمات الله اليه ، ومن أبنائه ، يوم يحققون لأنفسهم شرف البنوة له ، حاملين اليه جديد معرفتهم بعد انطلاقهم بالمولد منه فى داره من السموات والارض لهم خروجا من الكنود ، وقياما فى السجود لانسان وجوده بوجودهم ، ان الله عندهم جميعا هو قلب كل شىء ، والظاهر بكل شىء ، والباطن فى كل شىء .

ظهر بالأشياء ، وتكنز فيها ، فاختفى عليها عنها ، به معها فما عرفته ، فلما انعكست الأشياء الى نفسها ، ظهرته ، فعرفته ، وفيها لقيته ، وبه فيها بالقلوب تآلفته واجتمعته وعرفته .

فهلا أحييتم أشيائكم باحياء قلوبكم .. وهلا اتجهتم الى مصدر الحياة بالاتجاه الى أعماقكم .. وهلا سكنتم الى الله ، فى معيتكم فى بيته بقلوبكم فاستغنيتم به معروفا ملاقى عن كل ما سواه ، (أليس الله بكاف عبده) ، أما يكفى عبد الله أن يكون اسما لله ، ربانيا يقول للشىء كن فيكون ، لا اله الا الله ، لا قوة الا بالله .

اللهم يا من بمحمد عربيا ، شرفت العروبة .. اللهم يا من بمحمد ، كتابا شرفت أهل الكتاب .. اللهم يا من بمحمد قرآنا ، أقرأتنا فكشفنا ظلام الحجاب .. اللهم يا من بمحمد ، حجاب رحمة ، منك ، فيه أدخلتنا ، فبالرحمة وفى الرحمة شهدتنا فأحييتنا ، وبها أشهدتنا فأبقيتنا .

اللهم يا من بمحمد ، عالما ، علمتنا .. اللهم يا من بمحمد ، عليك علما ، أعلمتنا .. اللهم يا من بمحمد قلبا ، أشرقت فى قلوبنا .. اللهم يا من بمحمد عقلا ، أنرت عقولنا .. اللهم يا من بمحمد حكيما ، أحكمت أمرنا ، ويسرت سبيلنا .

اللهم يا من بمحمد حقا ، حققت قلوبنا ، وطورت قوالبنا ، وبعثت معانينا ، فى قائم مبانينا ، فأخذنا كتبنا بايماننا وبأيدينا ، وقدمناها اعلاما عنه لمعانينا ، وشرفا منه لمبانينا ، ونورا منه لمن يرتضينا ، فكنا البيوت والمدينة ، وكنا الجهاد والسكينة .

كنا الحياة لناشديها ، وكنا النجاة لطالبيها ، وكنا الطريق لسالكيها ، وكنا النفس العذرية ، لمن لنفسه يرتضيها ، فيقوم بها مسيحا فيها .

كنا الكلمات وجماعها .. كنا الآيات واجتماعها .. كنا الرحمة وبحارها ، كنا الحكمة وكتبها وأقلامها .. كنا الأشياء واحيائها .. كنا الحياة وأشيائها ، ألسنا لمحمد ، ولمن ارتضاه ، ولمن جعله معنى فى معناه ، ولمن حقا للهداة هداه .

اللهم به فانشر حياة القلوب منا ، وحياة القلوب لنا ، وحياة القوالب به ، لموالمنا ، واجعل منه ، نور وجودنا ونور عالمنا ، واجعلنا فيه ، لا نخرج منه ، ولا نتزلق فى الطريق خلفه فى أوحال التوحيد ، لأمنا هاوية ، بنفوسنا عاوية .

اللهم به منها فأمنا ، ومن ظلمها فأعذنا ، ومن فتنتها فاحفظنا ، ومن الظالمين فخلصنا ، ومن المضلين فأنقذنا .. اللهم اجعلنا له فى دنيانا وفى أخرانا ، وفى مبنانا وفى معنانا ، وفى كل ما أنانا .

اللهم به فأشهدنا لا اله الا الله ، وبك فاشهدنا محمدا رسول الله ، اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .. اللهم به فادفع عنا .. اللهم به فحررنا وأمنا .. اللهم به فوفقنا واحفظنا .

لا اله الا الله محمد رسول الله .

==========

صـــــلاة العيـــــد

انســـان اللـــــه وآدم النـــــاس
يتحـدث من منبر التوحيـــــد مـــــرة أخـــرى
حـق يقـــوم من وراء حجـــاب التشـــتيت والتمـــديد
==========

الخميس أول شوال ١٣٨٦ الموافق ١٢ يناير ١٩٦٧

صلاة العيد

انسان الله وآدم الناس
يتحدث من منبر التوحيد مرة أخرى
حق يقوم من وراء حجاب التشتيت والتعديد

==========

يا أكرم من سُئل ، وأسرع من لبى .

عيد غريباً ، فعاد قريبا ، وظهر مجيبا ، أبا سريعا ، ومجدا رفيعا .

حصنا منيعا ، ومنعا بديعا ، يجيب من ناداه ، ويلبى من دعاه ، مولى من مولاه ، لمن كان مولى فى حماه ، مولى ومولى دعاه ، ومولى ومولى بشره وأدناه .

فكان المولى لمن والاه ، والولى لمن هواه .. رعى من رعى عهده ، وحفظ من حفظ وده .

عيد فى كل عيد .. وعاد مع كل جديد .. ظهر بكل والد ، وقام بكل وليد ، قلبا للوالد والولد ، وحياة للعالم والبلد ، حل بالبلد ، وحل بوالد وما ولد ، جنة الشهادة وحقيقة الغيب والسيادة .

عاشه ، من دخل المدينة ، فقام وتأقلم ذاته ووعيه ودينه ، فدخل فى السلام ، وعوفى من الملام ، دخل لا بالكلام ، ولكن بالفعل والقيام ، دخل الله أكبر ، والله اكبر ، والله اكبر ، فى ذى المعارج ، للا اله الا الله ، اسما لله قائما وقيوما لرسول الله ، لا شريك لله ورسوله من نفسه . فى واحدية وأحدية الحق من الله .

نطق منه ، من لا شريك له من قوله .. وقام به ، من لا شريك له من فعله ، قام عليه ، من لا شريك له من قيومه .. أراد به ، فكان نافذ الارادة .. فعل به ، فكان قادر الفعل .. ظهر به ، فكان مستقيم الخليقة .. فاض به ، فكان صبغة الحقيقة .

لا إنسان ، إلا بانسانه .. ولا إيمان ، الا بشهوده ووجدانه .. ولا شقاء ولا تعاسة ، الا بانكاره وفقدانه ، انسان الله ، عبد الله ، اسم الله ، حق الله ، وجه الله ، نصب الله ، بيت الله .

لا ذكر الا بذكره ، ولا طاعة الا لأمره ، ولا معرفة الا لنوره ، ولا سكينة ، الا في ليل جلبابه ، ولا حياة الا تحت شمس حجابه ، من قدّره حق قدره ، عرّف له في نفسه ربه ، ومن عُرف له ربه غفر ذنبه ، ومن غفر ذنبه ، بدأت هناءته ، وطابت سعادته ، وقامت قيامته ، واجتاز ساعته ، وركب سفينته .

فمخر بحار الحياة لا يُضِل ولا يضَل ولا يضِل ، بعث بالأمل ، وقام بالعمل ... أليس هو الانسان ، انه ابن الانسان ، لأبيه الانسان ، انه أب الانسان ، لولده الانسان .

ألم يلتحق بركب الانسان ، في دورة الانسان ، في كتاب البيان .. في بيان الاحسان .. في احسان الايمان .. في ايمان العرفان .. في عرفان الوجدان .. في وجدان الكيان .. في كيان المعنى ، ومعنى الكيان .

كُشِف عنه غطاؤه ، وأزلف اليه عطاؤه ، وأُبعد عنه جزاؤه ، وأعفى من بلائه ، وتحقق من صدق رجائه ... أليس هو عبد الله .. أليس هو حق الله .. أليس هو اسم الله .. أليس هو الى الأعلى نُسِب ، أليس هو الى المطلق انتسب .. أليس هو لمقيد وموقوت وجوده جب .. أليس هو للأعلى طَلب .. أليس هو للمطلق عَبَد وتوجب .

واجب وجود لوجوده لم يجحد ، فليما تواجد به منه شَهد ، ولعظمة الله سَجد ، وللأعلى على ما علّمه عَبَد ، فنفسه للأعلى عبّد ، ليكون بما للأعلى ، في أعلى ، عنه علم وفيه تواجد ، وبه وُجِد وشهد ، وعنه رسولا منه ، بأذنه أعلم يوم عَلِم ، فيه أوجد يوم هو به تواجد فوجد .

ها نحن نخرج من شهر الأمة ، برمضان ، وندخل شهر الآل بشوال ، فنحمد الى الله ما آل اليه أمرنا ، وقد سقطت عنا أسوارنا ، فقام به ، من أمره ، سِرّنا وجهرنا ، بما لبسنا من جديد في حالنا ، وقد عاد الينا حبيبنا ، وانكشف لنا ، رفيقنا ، ووصلنا أعلانا ومولانا ، ما تناسانا ، وهو الذي لا ينسى ، ولكن لجاحد له يتناسى .

نتواجد فيه ، ونتواجد به ، ونتجدد فيه مع كل جديد له ، ونولد فيه ، من كل وليد ولدٍ منه ، أبناءُ محبته ، وعباد حقيقته ، وعوالم وجوده ، جناناً بكرمه وجوده ، وناراً في حميته ، يصطليها أهل غفلته ، وما اصطلوها الا من رحمته ، للخير نعمل ، وبالخير دائماً نعمل ، ولغير الخير لا نعرف ، ولا نعمل ، هو الخير .

كمال انسانه ، للأكمل ، وللمتكامل . كُمّل لكُمل ، يتواصون بالكمال ، ويلتفون حول المثال ، يعرفون المثال ، قام بينهم ، وترك فيهم مخلفاً عليهم حقائق الآل ، لمين الحال ، ولدائم الجمال ، بيوت السلام ، ومنابر الكلام ، عوالم البيان ، وأحواض الاحسان ، وشموس العرفان ، عُرف لمن عرف ، الخير فيه ، ولكل من به اتصف ، فله ديناً وعلماً وبياناً وصف قاليه انتسب ولنفسه أنصف .

ما عليه في كونه أنكر ، ولا من مثاله لحاضره يأس ، وله في مرتقاه عنه تخلف فله لحق ، ولكن لامامه تابع والتحق . وكلما تحقق منه بحق ، عرف له في الحقيقة أكبر ، وكلما قام منه بظاهر ، آمن له من ظاهره أظهر . ما عليه تكبر ، ولا بكبره عليه كبر .

فما عليه في معاليه احتجب ، وما عنه لعراقيه حجب ، فقام في أمته ، وعمل بسنته ، فما استكبر على من دونه ، ولا كبر ولا تكبر على من يتبعونه ، وما تخلف عن يعلونه ، فشهده محمداً رسول الله ، وطلبه محمداً رسول الله سيراً الى رسول الله . قياماً بالله في الله الى الله . الى الله افتقر ، وعرفه للرسول ، يوم عرف الرسول في الأعلى فذكر .

فأقام الصلاة الوسطى ، ما لها جهل ، ولا عنها غفل ، وأعمل الوسيلة ، ما عليها استكبر ، وبها ما انقطع عن التوسل .

عرف الانسان في الله ، فعرفه رسول الله ، يوم عرفه نفسه وعرف ما أمر به أن اذكر ربك في نفسك ، يقوم ويتقلب في الساجدين ، فبالانسان من الانسان وصف ، وانساناً للانسان اتصف ، عبداً من عباد ، وانساناً من انسانية رشاد . طلق العناد ، وكسب الحب والوداد ، وتحدث بالمعرفة والرشاد ، ففارق الجاهلية ، وخلع ثوب الجهل والمنجهية ، ودخل في كتاب العلم والوجودية ، وسكن مدينة العرفان ، وحضرة الربانية ، وقام بين أعلامها علماً للأزلية والأبدية .

علما

فقام بين الأعلام ، على العلام ، عليم غيوبه ، وعالم شهادته ، يقوم باسم الله ، مسلما للأعلى ، لقائم وقيوم ربه .

مؤمنا بواجب الوجود ، مستعما له ، فى استعاده لنفسه ، قارئا غنه ، فى قراءته لكتابه ، يعرف كتابه وجوده ، ويعرف شهوده موجوده ، موجود عبده ، وجود الأعلى لقائمه ، لقيوم ربه ، يعرفه النبى ، ويشهده فى كل ولى ، ويقومه الحق ، بقائم العبد ، لا يستكبر على الله ورسوله ، ولا يستكبر على الناس .

هل خرجنا من رمضان ، وقد صمنا عن شهوات أنفسنا به ، لندخل شوال ، شعار الآل ، وقائم الحال ، ويشرى المآل .

هل صدق وعده ، عندنا ؟.. هل نصر عبده ، فى كياننا ؟.. هل هزم الاحزاب وحده ، لمزلول صفاتنا ؟.. هل اليه ألنا ؟.. هل جوارحنا فى طاعته جمعنا ؟.. هل بنظره نظرنا ؟.. هل بيده ليدنا فعلنا ؟.. هل بقدمه لسعينا سعينا ؟.. هل بأذنه لسمعنا سمعنا ؟.. هل معه بألسنتنا تكلمنا وبه كلمنا ، فله أسمعنا ، وبه سمعنا ؟.

هل مع الأعلى تفاعلنا ، وقد أمر من الأعلى له ولنا ، (أسمع به وأبصر) ، فهل فعل فأبصرنا ؟.. أو نفذ ما وعد فأسمعنا ؟.. فلا اله الا الله قمنا ! .. ولأنفسنا فيها شهدنا ! .. فمع الأعلى لنا بنا تلاقينا فنفوسنا له عبدنا ! .. يوم عبدنا وفى مناسكنا قمنا ! .. فعبادا بعثنا ! .. وحقا تواجدنا ! .

فمن العدم خرجنا ، وجلباب الحياة عدنا ، ففى العيد عيدنا ، والتهانى بيننا لنا ، بجلباب الحق تبادلنا وهنأنا ، أم أننا فى يومنا ، على ما فى أمسنا كنا ، قطعنا الزمان وما قطعنا ، وكرة خاسرة لسابقها كررنا .

فان كنا كذلك ، فهل هناك جديد يرجى فى غدنا .. ما أشبه الليلة بالبارحة .. فلن يخرج الغد عن اليوم ، ولن يخرج اليوم عن الأمس ما دمنا لا نغير ما بأنفسنا ، الى نفحات الله فى دهرنا .. بعباد للرحمن بيننا . أيام تتواصل ، وحياة تتصل ، نعمل ونبعث على مكانتنا .

فان مع أمسنا تبادلنا يومنا ، بما علمنا ، بعثنا في غدنا بما جددنا وكنا . اننا أطوار الحياة ، واننا معارج الحياة ، ومزالق الحياة ، ان انزلقنا ، فالى الله ما كسبناه ، وان تعالينا ، فالى الله ، ما علوناه ، وان في قائم تجددنا ، فبالله ما أنكرناه ، ولا محوناه ، ولكن محونا الى معناه . له البقاء ، والبقاء لنا به كسبناه .

فالأزل عرفناه ، مبعوثة في الآباء قمناه . لا يجز عنا عطاؤه ، ولا يغيب عنا ولا يفقد منا ولاؤه . عباد الرحمن يشرفنا أن نكون العباد ، ويرضينا أن نكون عبادا للعباد في قادم أو قائم أو في قديم ، حقا أدركناه ، ويدركه من يرضاه ، الحقيقة انما هي عباد لعباد ، انما هو انسان لانسان ، في موجود الاحسان .

انها الحياة ، والحياة في قادمها الى أحسن تقويم . لا تختلف عنها في قديمها في أحسن تقويم . عباد لعباد ، وانسان لانسان ، رجل سلم لرجل ، قاما في الله مثنى ، وبعثا به فرادى ، فعرفوهم مع الأعلى فردا ، ومع الأدنى ، مبعوث الأعلى ، فكانوا مع الأعلى ومع الأدنى ، على ما هم ، مع من قام فيهم في جوارحهم ومعانيهم .

فتكاملت وكملت أبعاضهم ، لكلى معناهم ، في كلى مولاهم ، لكلى من أبداهم ، عرفوهم ما قدروا عاليهم حق قدره ، في احاطته بهم وبما يحيطون به ، فما أنكروا سافلهم لدانيهم عن عاليهم ، قاموا أمرا وسطا في الله ، يرددون ذكره ، ويقومون اسمه ، ويظهرون ويشهدون وجهه ، ويعملون عمله .

أولئك هم المسلمون حقا .. أولئك هم المؤمنون صدقا .. أولئك هم العارفون قياما .. أولئك هم المستقيمون كلاما .. أولئك هم القادرون حساما .. أولئك هم الكرام الكاتبون أقلاما .. أولئك هم عروش الرحمن قياما ، وكراسي عمله ، أمرا وسلطانا .. أولئك هم المسلمون حقا وعيانا ، والروحيون بيانا وصولا وعرفانا ... فأين هم المسلمون .. أيها المسلمون ؟.

ألا تنبه الناس ، لفساد أمرهم ، واضطراب سرهم ، وظلام جهرهم ، وانحراف كلامهم ، وضال فعلهم ، فجددوا للأعلى اسلامهم ، وبالمعبود عرفانهم ، وعلى مادى قائمهم انكارهم ، فقاموا فيما قام به الصالحون من آبائهم ، وقاموا ليصلحوا ، في الحق للحق أبناءهم .

بذلك يستقيم في الحق إعلامهم ، وترفع على الأرض أعلامهم ، ويقوم بالله بينهم سلامهم ، ويعم في المعمورة اسلامهم ، تزوى لهم أرضهم ، مسلمين ، لرب العالمين ، لا عربا ، ولا أعجمين ، انما هم كان لهم ، جميعا ، الاسلام دين .

فعرفوا الانسان ، عرفوه بالرحمن ، عين رحمته ، وعرفوه بالديان ، جزاء دينونته ، بأيام الله ، بعباد الله ، بحقائق الله ، بوجوه الله بينهم ، عبادا للرحمن ، يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، أو عبادا للديان ينتقم بهم ثم ينتقم منهم .

عيد بينهم ، محمد ، غريبا على الناس ، أبا سريعا ، وروحا رفيعا ، وحقا مدانيا ، وراعيا مواليا ، فيه تقومون ، وبه تقومون ، وعليه لا تتكرون ، يوم يكون لكم من الله ما تطلبون ، فبه تسعدون ، يوم أنكم برسالة الروح يقوم لرب العالمين تؤمنون ولها تعرفون وعليها تقبلون .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله

==========